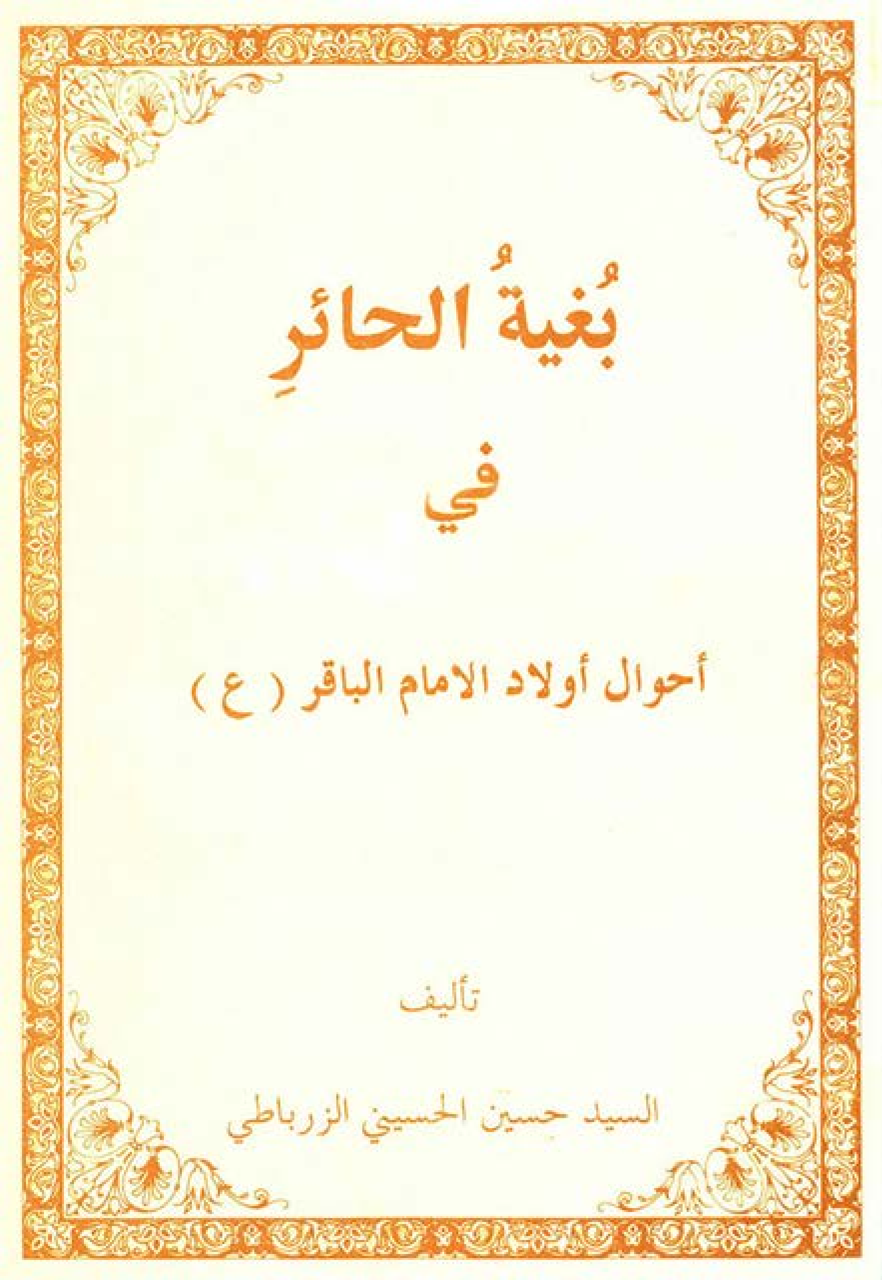


بُغيةُ الحائرِ

في

أحوال أولاد الامام الباقر (ع)

تأليف

السيد حسين الحسيني الزرباطي

بُغيةُ الحائرِ

في

أحوال أولاد الامام الباقر (ع)

تأليف

السيد حسين الحسيني الزرباطي



اسم الكتاب : بغية الحائر فى احوال اولاد الامام الباقر عليه السلام

المولف : السيد حسين الحسيني الزرباطى

الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشى النجفى(ره) - قم المقدسة

القطع : وزيرى

سنة الطبع : ١٤١٦ هـ . ق

الطبعة : الاولى

المطبعة : بهمن - قم

العدد: ١٠٠٠ نسخة

الأهداء ...

اليكَ يا رسول الله (ص) ...

أقدم هذا الجهد الضئيل ...

ولئن كان قليلاً فهو على قدري ...

قصدت به التقرب اليك باحياء ذكر ابنائِك البررةِ ...

فتقبّله مني يامولاي ...

في امالي الصدوق[1] عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال عليه الصلاة والسلام :

النظر الى ذريتنا عبادة قيل له : يابن رسول الله النظر الى الأئمة منكم عبادة أم النظر الى جميع ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال عليه السلام بل النظر الى جميع ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم عبادة .

١ـ امالي الصدوق ط بيروت ١٩٨٠ ص٢٤٢ المجلس ٤٩ .

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطاهرين

وبعد : منذ سنوات طويلة وأنا أجول بين كتب النسب والتراجم والتواريخ بحثاً عن معالم واضحة لإبناء الأمام الباقرعليه السلام حيث دفعني الوقوف على كثرة من أعقابهم نحو البحث عن الأصول التي اسدل عليها التاريخ ستار النسيان والأهمال . وزادتني عزماً على مواصلة البحث ـ رغم العوائق الصعبة والظروف المتعبة ـ امور :

منها : تصريحات حازمه وعبارات قاسية قرأتها في كتب مشهورة في الفن عند ذكرها أولاد الأمام الباقر(ع) من قبيل(من انتسب الى الباقر(ع) من غير ولده

الصادق فهو كذاب دعي)١ أو (ان العقب من جعفر وحده)٢ أو (درجوا كلهم الاّ أولاد الصادق(ع))٣ وامثال هذه العبارات التي باتت عندي بعد مطالعة الكثير منها المادة العلمية الأولى والسند الرسمي الذي لم احد ما يدحضه في حينه . بينما كانت قناعتي على خلاف ما اشتهر . وصرت بين ما قرأت وما اعتقد في حيره تمنيت كثيرا رفعها .

ومنها : عدد كبير من السادة اعرفهم في ايران و العراق ينتسبون الى الإمام الباقر عليه السلام من غير ولده الصادق (ع) بخلاف ما اشتهر عند النسابين ولاشك في صدقهم لكثرتهم و تباعدهم ومشجرات قديمة يحتفظون بها منذ مئات السنين شهد بصحة انتساب اصحابها علماء كبار وبعض النسابين .

هذا اضافة الى الرغبة الملحة في الوقوف على اجوبة مقنعة لتساؤلات تجيش في النفس حول المسألة : ترى هل الأمر كما زعمه النسابون وأن هؤلاء الكثرة من السادة المعروفين بالحسينيين والذين ينسبون انفسهم الى الإمام الباقر عليه السلام يدّعون ما ليس فيهم . وأن الخلف حُمّل وزر الإنتحال بخطأ ارتكبه أحد الاجداد مثلاً ؟ لكن ما هذه المشجرات التي توارثوها وهي مختومة من قبل مراجع عظام وبعض المحققين ممن لهم مكانتهم بين رجال الفن ؟ وأذا أحتملنا الإدعاء فلم لم يقتصر ذلك على فخذٍ أو بطن بل يتعداه الى الجذور عمقاً فطائفة تنسب نفسها الى عبد الله بن الإمام الباقر عليه السلام وطائفة الى ابراهيم بن الإمام الباقر (ع) وثالثة الى علي بن الإمام الباقر (ع) . ثم اذا كانت المسألة صرف أدعاءٍ كيف أتفق ان اختار كل فئةٍ ابناً من ابناء الإمام عليه السلام . ولِمَ لَم يختاروا في انتسابهم -

---

١- سر السلسله لابي نصر البخاري ط.قم سنة ١٤١٣ ص٣٣

٢- المجدي للعمري ص٩٤،تهذيب الأنساب ص١٤٧

٣- المناقب لابن شهر آشوب ج٤ ص٢١٠ ،لباب الأنساب ج٢ ص٤٤٧

والمسألة انتحال - المشهورين بالعقب من أبناء الأئمة وأنما نسبوا انفسهم الى من يَنكُر عقبه النسابون علناً . اكان ذلك جهلاً منهم بان أولاد الإمام الباقر عليه السلام درجوا و لم يكن لأحدهم نسل إلا الإمام الصادق عليه السلام ؟ ام ان الأمر بالعكس وأنهم شهود على خلاف ما استقر عليه المشهور .

هذه التساؤلات شوقتني اكثر فأكثر في متابعة الموضوع والسير نحو الفحص والتنقيب . فالظن يدفع بالقناعة صوب الإستقرار والشواهد تدفع بالظن الى مرتبة اعلى منه .. إذ لو أنصفنا لوجدنا ان الإصرار على الإنتساب الى مجهول الحال لايتفق مع أحتمال الإنتحال سيّما أذا لم يكن في هذا الإنتساب المرّ نفع يذكر لا بالنسبة الى الأجداد ولا الى الأحفاد . وأن كثرة المنتسبين يبعد الشك في صدق الدعوى سيّما مع شهادة علماء بصحة الإدعاء عبر قرون .. ولقد التقيت بأعداد منهم في أماكن متفرقة أذكر منها ، بغداد و واسط والبصرة والأهواز وأيلام و دهلران وشيراز وأصطهبانات وني ريز و جهرم وسروستان وطهران وطالقان و أصفهان وغيرها . كلٌ يدّعي الإنتساب الى الإمام الباقر عليه السلام من مختلف أولاده ولكثيرٍ منهم مشجرات فهل كل أولئك كذابون أدعياء كما زعم البخاري؟؟؟!

ثم بماذا أفسر أنتساب الفقيه الكبير والمرجع الديني في النجف ألاشرف المرحوم آية ا لله العظمى السيذ أبراهيم المعروف بالميرزا آقا ألاصطهباناتي الى السيد ابراهيم بن الإمام محمد الباقر عليه السلام ،كما وقفت على مشجرته التي كانت ضمن أوراقٍ ورسائل تركها في مكتبته والذي أنهى نسبه فيها الى السيد ابراهيم بن الإمام محمد الباقر (ع) المدفون في بشتكوه . فأذا كان يعلم وهو الفقيه المرجع أن أولاد الإمام الباقر(ع) لم يعقبوا فلماذا أنتسب أليهم ؟ وقد ألفت نظري تعيينه ـ رحمه ا لله - مكان دفن السيد أبراهيم في بشتكوه . وقد كنت أظن أن المنتسبين الى السيد أبراهيم المتواجدين في محافظة أيلام وما حولها ينفردون بهذا الإدعاء . اذ لم

أظفر بمن يشير الى موطن دفن السيد أبراهيم غيرهم فكيف تسنى له أثبات ذلك وهو - رحمه الله - من القاطنين في أقليم فارس منذ زمن بعيد ، أقل ما عرفت من أمده ان من أجداده المدفونين هناك السيد مير حسين المدفون في سفح جبل خرمنكوه . ويعد السيد مير حسين هذا الجد العاشر للسادة الحسينيين في تلك المناطق . أشار الى سنة وفاته ودفنه صاحب كتاب فارسنامه وقبره مزارٌ معروفٌ هناك .

وعلى كل حال فلقد كانت العناصر الباعثة للتساؤلات و الحركة صوب البحث بأمل الوصول الى أجوبة مقنعة متوفرة في هذا الموضوع الذي دار الأمر فيه بين مشهور ضعيف الأصل و أدعاء ضعيف الدليل .

أن علماء النسب خاصة المهتمين منهم بالهاشميين يصرحون بأن الغاية مما قرروه في ابتكارهم الفن هو خوف دخول الأغيار أو خروج الأفراد . ومن الواضح أن سلامة أصل هذه القاعدة لاتعني السلامة في حصر المصاديق خصوصاً مع العلم بأن تطبيق هذه القاعده عملياً لم يتم الاّ بعد ثلاثة قرون وفي ظرف يستحيل معه البت بادعاء الأحصاء التام وذلك لايخفى على من له أدنى ألمام بحياة الطالبيين في ظل الحكومتين الأموية والعباسية .. والإعتماد على هذا الأصل كأساس لحكم الإحتياط الشديد عند جرد الأسماء يتطلب الحجة البالغة أثباتاًونفياً . تلك الحجة التي فقدت مصداقيتها في موارد كثيرة ولاسباب معروفة منذ بدء العملية .. ثم أن طرفي المعادلة فيما أظهروه أعني خوف دخول الأغيار و خوف خروج الأفراد ليسا متعادلين لو أردنا مراعاة الإحتياط في التعامل مع فردٍ مشكوك يتأرجح بين الخوفين فان إخراج فردٍ على الظن وعدم الحجه اثقلُ في الميزانِ ذنباً و اخطر في الدنيا اثراً من ادخالِ مدعٍ من الأغيارِ شبهةً وظناً . فألذي يدخلُ نفسه في ربقة الهاشميين وهو يعلمُ انهُ ليسَ منهم فقد اضر بآخرة نفسهُ لمكانِ انتحالِ أسمهم وسرقته حقهم ظلما . ومثلَ هذا ربحَ دنياهُ على كلِ حالٍ وخسرَ آخرتهُ ولا

يلحقُ ضررهُ الفاحش الاّ بنفسه . اما اخراج الهاشمي من دوحتهِ وقطعه من شجرتهِ فانهُ يترتبُ عليهِ خسرانانِ احدهما في الدنيا بخسران شرفِ النسبِ الرفيعِ وما يترتبُ عليهِ من حقوقٍ والثاني في الآخره . بأغرائه على الخروج من مسلكهِ و تعاطيهِ مالا يجوزُ لهُ واكلهُ مالا يحلُ عليهِ هذا مظافاً الى ما يتحملهُ من عذابٍ نفسيٍ لاينفكُ عنهُ مدى الحياة . واذاكان الأمرُ كذلك أوليسَ من الأجدرالإغماض عن اهون الشرين كي لانرتكب وزر عدم المودة للقربى بظلمهم من حيث لا نشعر . ولا نشفق على من تقدم عالماً عامداً على أقتراف المعصية طمعاً في الدنيا بردعه قهراً عن عمله بانكار نسبه ونكون بحجة حماية الهاشميين قد أستخدمنا شفرة لاتفري الاّ أوداج الهاشميين الكرام . فكلنا يعلم أن من تجرأعلى ا لله من العوام بأدعاء السيادة لايردعه هذا الإقدام عن ارتكاب ما هو اشنع في زي العوام . فلم لم ندع العصاة المتعمدين وما هم يقترفوه ونترك أمرهم الى ا لله الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور. ولا نرتكب بغرور أو جهل ما يصدع قلب الرسول (ص) بانكار فرع من شجرته الطيبه وطرده عن مقامه النسبي بجزم لا مبنى له الاّ الظن واحتمال خلافه قريب جداً . فأن كان الغرض من تلك الكلمات اللامسؤولة كما يزعمون هو حماية السادة من هدر حقوقهم وأنتحال شخصيتهم فلا أظن أن أحداً من السادة يتعامل مقابل أحتمال حفظ فرع من فروعهم وهم الأدرى بما يدور عليهم من الدوائر ويرددون قول الشاعر فيهم :

ارى فيأهم في غيرهم متقسماً وأيديهم من فيئهم صفرات

والعجب من الذينَ يتباكونَ على مزاحمةِ العلوي في الشرفِ والمالِ حينما يتظاهرونَ بتضلعهم في علم الأنسابِ ولايجدونَ لجد العلويينَ علي بن ابي طالب(ع) إذ يجلسونَ مجالسَ المتكلمينَ حقاً ضاعَ في وضح النهارفي الصدر الأول رغمَ الحجج والأدلة التي لا يتطرقُ اليها الشك .

والأعجب من ذلك أن يركن من يدعي الموالاة والمودة لذي القربى الى

أولئك في اثباتهم فرعاً أو نفيهم اصلاً في حين يعتبرُ الرشد في خلافهم في غيره من العلوم.. والاّ اليس القولُ بأن انتحال غير الهاشمي شخصية الهاشمي رغم حرمته الأكيده اكثر نفعاً من اخراج الهاشمي من ثوبه ، فلربما حال ثوب الأدعاء بين مدعيه وبين اظهاره المعاصي حياءً أو خوفاً بينما تترتب المفسدةُ كل المفسدة على الهاشمي بأخراجه من معشره فلماذا لانقدم الهاشمي على غيره في حمايته من الإفساد ؟ ثم ايُ حق لآل الرسول(ص) روعي على مرّ التاريخ كي يخشى عليه من الضياع ليتوقف حفظ ذلك على التكذيب غالباً ... هل كل هذا الجد والإجتهاد وكلُ هذا الإنكار والإثبات كان حقاً من احل ذلك النزر العباسي اليسير الذي حادوا به بعد موقفهم القديم المعروف من الطالبيين . وهل كان ما كان لخير العلويين أم أن وراء العملية خطة جديده ؟

كلنا نعلم أن موقف الطالبيين عموماً والعلويين خصوصاً كان من التردي ابان العهدين السابقين درجه بات نفس العنوان وحده يحمل في طياته الموت و التشريد وان هذا الموقف كان مستمراً حتى قبيل خلق النقابات .وأذا كان العلوي الأصيل ينكر نسبه أو يهرب الى اقاصي البلاد رجاء النجاة في تلك الأيام ترى أي دخيل جريئ يخاف منه تقمص ثوبهم وهو يعلم أن صرف مصاحبة آل البيت ذنبٌ غيرُ مغفور ... ولعمري فقد كان الثوب العباسي هو الأكثرُ عرضة للتدنيس و التقمص لما كان يدرّه هذا الثوب على لابسه من خيرات ولما كان يلبسه من عافية وأمان فكان الأجدر ان يكون نصب عين الطامعين وكان الأولى بالعباسيين انشاء نقاباتٍ لهم لا للطالبيين . لكن الذي وقع هو العكس .

والذي يبدو أن السخاء العباسي في هذه المرحله لم يكن محضاً لله فلقد كشفت لهم الأيام ان القضاء المبرم على العلويين بات امراً مستحيلاً رغم شوكتهم وسطوتهم وتملكهم البلاد الإسلامية طولاًوعرضاً . وأن القتل الذي اباحوهُ بحقهم لم يجتثهم كما تصوروه ورأوا أنهم كلما اثخنوا العلويين بالجراح كلما كثر انصار

العلوية وزاد حبهم في نفوس الاخرين . ففكروا وقدّروا فقتلوا كيف قـدروا...رأوا أن لابأس في كسـبهم رضـا بعـض المعارضـه بالمـال حمايـة لسـلطانهم فهـم بذلـك يشقون وحدة العلويين لانهم ينقسمون لامحاله في هذا الأمر الى موافق لاخذ العطاء و مخالف لايهادن فيؤول الأمر الى زعزعة الثقة بينهم وكما قيل فرق تسد . هـذا اضافة الى كون فعلهم ذاك غطاء لما يُغدقوه على العباسي ...

اذن المبررات لفكرة النقابات كثيره ومن الخطأ تفسير مـا قـاموا بـه بندمهـم على ما ارتكبوه بحق العلويين واعتبار هذا الكرم استرداداً لبعض الحقوق وتعويض لما فات .. بل انما كانت العمليه سياسة جديدةٌ للالتفاف على الخصم والإجهاز عليـه بسلاح جديد ليس الاّ .. وتبدأ الحملة بشراء الذمم وتشتد بأنكفاء المسـأله صـوب بيوت النقباء ، وطبيعي ان يكون للولاء هنا دور كبير فليس من المعقـول درج مـن لم يثبت ولاءهُ في سجلاتهم ولذلك يتميز المسالم من المحارب . ولا يظن غير هـذا في السياسة الجديدة اذا اخذنا بنظر الإعتبار ماضي الإمة مع القضيـة حيـث لم نجد اثراً لمراعاة شرف التقـدم في آل الرسـول (ص) الأ قربـين منـذ وفـاة رسـول ا لله (صلى ا لله عليه واله وسلم) . فكيف ومم يخاف عليهم المزاحمه من دخول الأغيـار وقد دفعوا عن حقهم بحد السيف والتنكيل و التشريد الى هـذه الأيـام الـتي راجـت فيها فكرة النقابات .

لم اقل ما قلت طعناً في علـم النسـب أو تقليـلاً مـن شـأنه لاسمـح ا لله لكنـه احتجاج على الظلم واعتراض على من اغنى بالظن الآثم عن الحق وأبـى ان يقـول لا اعلم استنكافاً في مسألة احيطت بظروف وملابسات عكرت صفـو جوهـا ، و كان بين حكمهم والواقع طول الزمان و وعورة المسـلك وظلمـات يتيـه في سـواد أمواجها الدليل الحاذق كما لايخفى ذلك على البصير المنصف . فكيف أذعن الفقيه بضياع الكثير من اخبار الأحكام رغم كثرة حفاظها وناقليهـا والمهتمـين بشـؤونها بسبب الظروف الخاصه الـتي مرّت على روايـة الحديـث مـع اهميتهـا والإحتيـاج

الشديد اليها في كل زمان . و لم يذعن النساب بضياع اخبار كثيرة عن احوال أبناء الأئمة الأطهار عليهم السلام وهو يعلم اكثر من غيره اَنَّ الكثيرين من ذرية علي عليه السلام كانوا يتعمدون في اضاعة انفسهم هرباً من بطش الجبارين في وقت لم تكن اخبار النسب بأهمية أخبار الفقه و لم يتصد له من الرواة ما تصدى لاخبار الأحكام بل ربما لم يكن ذكر نسب الطالبيين آنذاك شيئاً مذكورًا . فبدل أن يحيل بعضهم علم ما لا يعلم الى ا لله تعالى ـ يبت بالإفتراء والتوهين وذاك الذي يحز في القلب ـ من كان يعرف مصير عيسى المختفي لولا ... وكم من أمثال عيسى ضاعوا وضاعت ذرياتهم في ارض ا لله الواسعه والعذر في ذلك واضح والشواهد كثيرة . ثم اي شيء اتفقوا عليه فيما كتبوه عن حياة الأئمة انفسهم حتى يتفقوا على ان " لاعقب للبا قر(ع) إلاّ من الصادق "١ . وسنقف بعد قليل عند هذه الحقيقة عند تعرضنا للاختلافات الفاحشة بين المؤرخين واهل السير في حياة شخص الإمام الباقر عليه السلام من سنة ولادته وكيفية وفاته والخليفة الذي توفى في عهده الى غير ذلك من المسائل التي ينبغي الاّ تكون مورد اختلاف ونقاش وجديرة بأن تذكر عندها عبارتهم " وأتفقوا على ذلك " . هناك سنرى كم هم في شقاق .

فاذا كانت حياة الإمام ذلك العنوان البارز مورداً للاختلاف واخبارهم فيها تدور بين الإفراط والتفريط فكيف بالأبناء وأبناء الأبناء وقد كثرت الدواعي على ضياع اخبارهم وخلو السجلات النقابية من اسماء الكثير منهم و اختفائهم عن انظار الباحثين عنهم في الطرقات العامة والمدن الكبيرة مع صعوبة التنقل والتظاهر أيام سلطان الدوانيقي و الحجاج و ابراهيم بن هشام المخزومي وعبدالملك بن محمد بن عطيه وعيسى بن موسى ومن شاكلهم من المتعطشين بدماء اهل البيت .

١ـ الشجرة المباركة ص ٧٥

والمقلدين لطوا غيتهم في فتوى " اقتلوهم على الظن و التهمة " .

ان نظرة دقيقة في الأوضاع الأمنية والسياسية التي رافقت حياة الأمامين الباقر والصادق عليهما السلام تدل وبوضوح على العلل الواقعية وراء غياب الكثير من اخبارهم وغموض مصير أبنائهم ومن اجل ذلك ركّزنا في فصل من الكتاب على هذا الجانب كأحد الأسباب الرئيسية وراء ضياع أبناء الإمام الباقر عليه السلام . فقد بلغ الحال درجة تعدى الخطر معها حدود أهل البيت الى شيعتهم و محبيهم حتى أن رواة الحديث من الشيعة كانت تنقطع صلتهم بالبعض على أثر نشاط خلفاء بني أمية العدائي ضد الأئمة من آل علي وشيعتهم . فضلاً عن الإتصال بالأئمة و أبنائهم .

ثم ان الحديث عن الأنساب في القرن الأول و كذا الثاني كان مقتصراً على انساب القبائل العربية فقط لان فخر الناس آنذاك كان عموماً بفخر القبيلة و عظمة العشيرة والإنتساب اليها فكان لابد من معرفة انساب العرب إمّا للانتساب أو لتشخيص انتساب الآخرين اضافة الى ان الإلمام بعلم الأنساب في حد ذاته كان عند العرب من السمات المبرّزه لشخصية الفرد في المجتمع .ومن ثم تحول الإتجاه في الإفتخار الى الإنتساب الى شجرة النبوة فيما بعد النصف الثاني من القرن الثاني . و لم يثبت أختصاص كتب النسب بالطالبيين على وجه التفصيل الاّ أواخر القرن الثالث واوائل القرن الرابع . فقد صرح كثيرمن الأعلام بأن كتاب نسب آل أبي طالب لمؤلفه يحيى النسابه بن الحسن بن جعفر الحجة بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام المتوفي سنة ٢٧٧ هـ هو أول كتاب ألف اختصاصاً في نسب الطالبيين و هذا يكفي توجيهاً في غياب الكثير من اخبار أولاد الأئمة الذين عاصروا الأمويين والشطر الأول من العصر العباسي . مع الأخذ بنظر الأعتبار طول الفترة بينه وبين الإمام الباقر عليه السلام والفترة المظلمة من ايام الكرّ والفرّ بين أمية والعلويين و فقدان

الحجة في اثبات الحقائق ومحدودية علم الرواة ممن سبق مع اذعانهم بالتنكيل و التشريد و صعوبة الإنتقال و التنقيب وعدم انقشاع غيوم الخوف عن العلويين حتى فترة تدوين الأنساب الآعن بعضهم ممن أظهر التعاطف مع الولاة العباسيين .

واخيراً وتقريباً لاحتمال ضياع الأخبار وتقريباً لحقيقة وقوع الهفوة مهما احسنّا الظن بحذاقة اهل الفن اقول : لو تأملنا في عملية التعداد السكاني التي تجريها دول العالم في عصرنا الحاضر . هذا العصر الغني عن الوصف من حيث الإمكانات وما تمتلكه الحكومات من القدرات والوسائل نجد رغم كل الجهود المبذولة ورغم الرغبة الشديدة للحكومات المقتدرة افلات الكثير من الأسماء عن الإحصاء لاسباب واسباب و لم يتم لهم الجرد الكامل المتوخاة .

ولو سمعنا باشتعال فتيل فتنة بين حكومة وفئة من رعاياها تعارضها كما هو الحال اليوم في كثير من ارجاء العالم وتتبعنا مجريات الأحداث لرأينا كيف تكر الغارات على تلك الفئة بجيوش لاقبل لهم بها غالباً لقمعهم وانّى يتسبب ذلك في تشتيت شمل الأسر وهرب الأفراد شرقاً وغرباً للنجاة يلوذون بكل حجر ومدر وكم تضيع في الإستنفار من نفوس وكم تذهل المراضع عما أرضعت ويفر المرء من صاحبته وبنيه وما اكثر هذه المشاهد في زماننا . فذاك شعب فلسطين و ذاك شعب لبنان وهذا شعب العراق و البوسنة و شعوب و شعوب نكبت ببركة السياسة والسياسيين وتفرق جمعها ووقعت الفرقة بين افراد أسرها فكم من أبٍ لا يعلم مصير أولاده وكم من اخٍ قطع عن اخيه وهكذا . وقد يطول زمان الفرقه وتستمر اسباب الإبتعاد والإفتراق وتنقطع الأخبار رغم كثرة وسائل الإتصال والنقل حتى تحول الغربة بين القريب والقريب تماماً وعلى ذلك شواهد كثيرة في عصرنا .. ترى كيف بتلك القرون الغابرة التي لا يشك احد بما جرى فيها من القتل و التشريد بحق أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم .. وأذا كان الضائعون في عصر الذرة و المشردون عن ديارهم عاجزين عن اثبات وجودهم لأهليهم مع توفر

الإمكانات فلم نستبعد العجز على الغابرين مع فقدانهم كل وسيلة في تعريف انفسهم للقريب أو الغريب المتبطر ؟ .

واخيراً فانّ تصريح المشهور بالانكار وصمت غالب المصادر عن الموضوع و صعوبة مسلك البحث كل ذلك لم يحل بيني وبين المضي في المحاولة مهما كانت أولية . فالإطمئنان بالقضية والأمل في العثور على القدر الكافي من الأدلة المثبتة شجعاني على ذلك . فان بلغت فهو المطلوب وان حالت الظروف بيني وبين غاية المراد في المسألة فما جمعته في هذه الأوراق لايخلوا قطعاً من فائدة كمادة أوليه قد يستعين بها غيري ممن يحالفه التوفيق في تتبع هذه المسألة الخطيرة مستقبلاً .. فوا لله اني ما رفعت ولا وضعت قدماً في هذا الطريق الاّرغبة في احياء ذكر أهل البيت عليهم السلام الذين فرض الله مودتهم على الأنام وما توفيقي الاّ با لله عليه توكلت واليه أنيب .

حسين الحسيني الزرباطي

شيراز في ١/ ٣/ ١٤١٦

منهج البحث

قبل الشروع في الموضوع لا بأس بالاشارة الى المسلك الذي اتبعته في هذا البحث تسهيلاً للقارئ في تتبعه الخط العام الموصل لما توخيناه من هدف .

فلقد حاولت في اول اصطدام مع المشهور أنْ اثبت امكان احتمال الخلاف اذ قد يقتنع الكثير بما يشتهر حداً ينكر معه وجود المخالف وكان لا بد في ذلك من التعرض الى الضروف و الأجواء التي كانت سائدة في تلك الحقبة البعيدة حيث يمكن بالإطلاع و لو جزئياً على المواقف و الأحداث درك بعض الأسباب الموجهة لخفاء الأخبار و الأشخاص كما ادعينا و من هنا جاء الحديث عن الوضع الأمني و السياسي في العصر الأموي ثم في شطرٍ من الحكم العباسي .

واضافة الى ما حملت تلك الأيام في طياتها من امور فقد نلاحظ عوامل اخرى ساعدت على حدة الأوضاع وساهمت في فاعلية الأسباب ، تعرضنا لبعض تلك العوامل في فصلٍ خاص .

ولما كنا قد ادعينا في المقدمة ان اهل السير و المؤرخين قد اختلفوا في جوانب هامه من حياة الأمام الباقر (ع) و عليه كان علينا اثبات مدعانا وكان ذلك في فصل اختلاف الآراء . وبملاحظة هذا الفصل يبدو جلياً إنَّ ما ذكره بعضهم في حق ابناء الأمام الباقر (ع) لم يكن عن تروٍ وتحقيق و لا أشك بعد مطالعة هذه المقدمات في تشكيل صورةٍ مرنةٍ عن ارضية موضوع بحثنا في ذهن القارئ العزيز .

واخيراً اشرع في ترجمة ابناء الأمام الباقر عليه السلام ببضاعة اُأمل اَنْ تستحق شكر من يتفضل بالنظر فيها معتذراً بدءاً وختاماً عن زلة القلم والقدم فاني كتبت هذا في ظرفٍ ارتديت فيه سربال التشرد وركبت فيه سفينة الأمل بـا لله اذ عصفت بي الغربة وثقل العيال وضعف الحال في تيه التشويش

الوضع الأمني والسياسي في العصر الأموي

اكتنف الغموض جانباً وسيعاً من حياة الهاشميينَ عموماً طيلة فترة الحكم الأموي وحياة العلويين خصوصاً في شطر كبير من الحكم العباسي ، وهذا الغموض يتحسسه المتتبع بأدنى تأمل في تاريخ العهدين ، كما انه يهظمه بسهولة عندما يشرف على موقف الفئات بعضها من بعض .فلا غرابة اذن في اختفاء الهاشميين عند التسلط الأموي كما لاعجب في طمس الأثر العلوي عند تمسك العباسي بعروة القدرة . ولولا أن موضوع بحثنا يتوقف بشكل اساسي على توضيح بعض المواقف وتسليط الضوء على قطع مظلمة مخيمة على الفترة التي نبحث فيها عن ضالة لما تعرضتُ بقليل أو كثير لهذا الموضوع

إن المسألة التى بَلورها غبارُ الأيام البالية فبدت مرموزةً مشكوكةً لا يلوحُ منها الأصل بوضوح بسبب بعدها عن مدى الرؤية ، في الوقت الذي لاإطمئنان بكون ما يُرى منها سراباً ، تلك المسألة تتمثلُ في الجواب المقنع لسؤالٍ واحد هو :

هل اعقب أولاد الإمام الباقر (عليه السلام) ام لا ؟ فالبعض اجاب بالنفي و البعض بالإيجاب . فالنافي لا دليل له سوى انه لم يرَ في كتب الأقدمين اثراً من احفاد للامام . ولن تجد في جعبته دليلاً واحداً على أن أولاد الإمام الباقر(عليه السلام) عدا الصادق (عليه السلام) ماتوا صغاراً أو دُرجوا كباراً . والمثبتون وهم جمعٌ كثير من الذرية التي تنتسب الى الباقر (ع) يؤيدهم بعض النسابين عاجزون عن اثبات اسماء الأجداد في سجلات النقابات أو في كتب أُعتمدت منذ توسع علم النسب . فهل عدم الوجدان دليل على عدم الوجود ؟ هذا هو الذي يسوقنا صوب

دراسة جوانب متعددة من تلك الفـترة ومنهـا الأوضـاع الأمنيـة والسياسـية حيـث يساعد الوقوف على حقيقتها في التقرب من الحل المطلوب . وقد ارتأينا أن نقـدم مسائل محدودة لها صلة وثيقة بما نحن فيه نعرضها كما يلي :

١ـ موقف الدستور الأموي من اهل البيت (ع) .

٢ـ موقف القوة التنفيذية .

٣ـ واقع الوضع العلوي بلسان العلويين .

٤ـ العوامل المساعدة على تزايد القمع .

أولاً: موقف الدستور الأموي :

من اجل التعرف على موقف النظام الأموي من اهل البيت (عليهم السلام) و شيعتهم نذكر بعض الامور والأوامر التي صدرت من مؤسس هذا النظام معاوية بن ابي سفيان منذ الأيام الأولى من حكومته ، فبعد الهدنه مع الحسن بن علي(ع) سار " حتى دخل الكوفه فأقام بها اياما فلما استتمت البيعة له من أهلها صعد المنبر فخطب الناس وذكر امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) فنال منه ونال من الحسن (ع) . وكان الحسن والحسين صلوات الله عليهما حاضرين ، فقام الحسين (ع) ليرُد عليه فاخذ بيده الحسن (ع) فاجلسه ثم قام فقال : ايها الذاكر عليا أنا الحسن وابي علي وانت معاوية وابوك صخر وامي فاطمة وامك هند وجدي رسول الله (ص) وجدك حرب وجدتي خديجة وجدتك قُتَيله ، فلعن الله اخملنا ذكرا وألأمنا حسبا وشرنا قدما واقدمنا كفرا ونفاقا ، فقال طوائف من أهل المسجد آمين آمين . "١ .

هذه كانت البدعة الأولى التي سنّها معاوية وهي سب علي (ع) علناً ومن على منبر الأسلام . وبقيت هذه السنّة السيئة جارية بين ولاة بني امية واتباعهم حتى عهد عمر بن عبد العزيز حيث امر برفع السب رسماً .

لم تكن مسالة السب هي الوحيدة التي اضيفت الى فروع الدين الأموي بل رافقتها احكام جائرة اخرى ، منها اباحة قتل من كان على رأي علي (ع) فقد كتب زياد بن ابيه في حق الحضرميين انهم على دين علي وعلى رأيه فكتب اليه معاوية أقتل من كان على دين علي وعلى رأيه فقتلهم ومثل بهم ٢ واذا اردنا ان نقف على شطرٍ اكبر من الموقف الرسمي لحكومة اُميه من اهل البيت عليهم السلام

١ـ ارشاد المفيد ج٢ ص١٥ . ٢ـ نوادر الأخبار ص١٨٧ تحقيق مهدي الأنصاري .

والعقوبات التي فرضت عليهم وعلى اتباعهم فلا بد من عرض كتب معاوية الرسمية بهذا الشأن ومتابعة آثار تلك الرسائل الداله بوضوحٍ على عمق العداء وحدود الإستعداد في التنكيل . واليك تلك الرسائل نقلاً من شرح نهج البلاغه لأبن ابي الحديد :

روى ابو الحسن علي بن محمد ابن ابي السيف المدائني في كتاب الأحداث : قال ١ ـ كتب معاوية نسخة واحده الى عماله بعد عام الجماعة :ان برئت الذمة ممن روى شيئاً من فضل ابي تراب واهل بيته .. فقامت الخطباء في كل كورةٍ و على كل منبر يلعنون علياً ويبرأون منه ويقعون فيه وفي اهل بيته . وكان اشد الناس بلاً حينئذٍ اهل الكوفة لكثرة من بها من شيعة عليٍ عليه السلام . فاستعمل عليهم معاوية زياد بن سميه وضم اليه البصرة ، فكان يتبع الشيعة وهو بهم عارف لأنه كان منهم ايام عليٍ عليه السلام فقتلهم تحت كل حجرٍ ومدر واخافهم وقطع الأيدي والأرجل وسمل العيون وصلبهم على جذوع النخل وطردهُم وشرّدهم عن العراق فلم يبق بها معروفٌ منهم .

٢ـ كتب معاوية الى عماله في جميع الآفاق ان لا يجيزوا لأحدٍ من شيعة علي واهل بيته شهادةَ .

٣ـ وكتب اليهم ان انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه واهل ولايته و الذين يروون فضائله ومناقبه فادنوا مجالسهم وقرّبوهم واكرموهم واكتبوا لي بكل ما يروي كل رجلٍ منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته .

ففعلوا ذلك حتى اكثروا في فضائل عثمان ومناقبه لما كان يبعثهُ اليهم معاوية من الصِلاتِ والكساءِ والحباءِ والقطائعِ ويفيضهُ في العرب منهم و الموالي . فكثر ذلك في كل مصر وتنافسوا في المنازل والدنيا ، فليس يجيُ احدٌ مردودٌ من الناس عاملاً من عمال معاوية فيروي في عثمان فضيله أو منقبه الاّ كتب اسمه وقربه و شفعه فلبثوا بذلك حيناً .

٤ـ ثم كتب الى عماله ان الحديث في عثمان قد كثر وفشى في كل مصر و في كل وجهٍ وناحيه فاذا جائكم كتابي هذا فادعوا الناس الى الروايةِ في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين . ولا تتركوا خبراً يرويه احدٌ من المسلمين في ابي تراب إلاّ وتأتوني بمناقضٍ في الصحابه فان هذا احب اليّ واقرّ لعيني لحجة ابي تراب و شيعته واشد عليهم من مناقب عثمان وفضله .

فقُرأت كتبه على الناس ، فرويت اخبارٌ كثيرةٌ في مناقب الصحابة مفتعله لا حقيقة لها ، وجدّ الناس في رواية ما يجري هذا المجرى حتى اشادوا بذكر ذلك على المنابر واُلقي الى معلّمي الكتاتيب فعلّموا صبيانهم وغلمانهم من ذلك الكثير الواسع حتى رووه وتعلموه كما يتعلمون القرآن . وحتى علّموه بناتهم ونسائهم وخدمهم وحشمهم فلبثوا بذلك ماشاء الله .

٥ـ ثم كتب معاوية الى عماله نسخة واحدة الى جميع البلدان : انظروا من قامت عليه البينة أنه يحب علياً واهل بيته فامحوه من الديوان واسقطوا عطائه ورزقه

٦ـ وشفع ذلك بنسخةٍ اُخرى : (من اتهمتموه بموالاة هؤلاء القوم فنكلوا به واهدموا داره) ١.

هذا جانب من الموقف الرسمي المعلن لخلفاء وحكام بني اُميه . وبقي هذا الموقف على حاله حتى آخر العهد الأموي . وفيما يلي شواهد اُخرى على تطبيق هذه السنن :

روى ابن المغازلي في مناقبه باسناده عن نصر بن منصور قال : لما ورد على الاُمراء ما اُمروا به من لعن عليٍ عليهِ السلام على المنابر اُحضرَ كثير بن عبد الرحمن يتكلم فيمن تكلم بمكه فأُصعد منبراً (كي يلعن علياً عليه السلام) فتعلق باستار الكعبة وقال:

١ـ شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد ج١١ ص١٤٣ .

طِبْتَ بيتاً وطابَ اهلُك اهلاً — اهلُ بيتِ النبي و الأسلامِ
يأمنُ الظبيُ والحمامُ ولا — يأمن آلُ النبيّ عندَ المقامِ
لعن الله من يسبُ علياً — وَبنيهِ من سوقةٍ وإمامِ
اَ يُسبُ المُطهرون جدوداً — والكرام الأخوالِ والأعمامِ
رَحمةُ اللهِ والسلام عليهمُ — كلما قام قائمٌ بِسلامِ

فاثخنوه ضرباً بالأيدي والنعال ١ .

وجاء ايضاً : لما ولي الحجاج " تقرب اليه اهل النسك والصلاح والدين ببغض علي وموالاة اعدائه وموالاة من يدعي من الناس انهم ايضاً اعداؤه . فاكثروا الرواية في فضلهم وسوابقهم ومناقبهم ، واكثروا من الغض من علي عليه السلام و عيبه والطعن فيه والشنأن له حتى أن انساناً وقف للحجاج ـ ويقال انه جد الأصمعي عبد الملك بن قريب ـ فصاح به : ايها الأمير إ نّ اهلي عقوني فسموني علياً واني فقير بائس وانا الى صلة الأمير محتاج فتضاحك له الحجاج (وقال) لِلُطفِ ما توسلت به فقد وليتك موضع كذا ٢ .

ويروي ابن عرفه المعروف بنفطويه ـ وهو من اكابر المحدثين واعلامهم ـ انّ اكثر الأحاديث الموضوعه في فضائل الصحابه أُفتُعلت في ايام بني أُميه تقرباً اليهم بما يظنون انهم يرغمون به انوف بني هاشم٣ .

وذكر ابن عبد ربه في الكتاب ال ١٥ من العقد الفريد عن المنصور العباسي انه كتب الى النفس الزكيه محمد بن عبد الله بن الحسن : " فكانت بنو امية تلعن علياً كما يلعن اهل الكفر في الصلاة المكتوبة " ٤ .

وينقل الطبري جانباً آخر من رسالة المنصور الى النفس الزكية ويقول : ثم

١ـ مناقب ابن المغازلي طـ١ ص٣٨٥ ح٤٣٦ . ٢ـ شرح نهج البلاغه ج١١ ص٤٣ .
٣ـ شرح النهج ج١١ ص٤٦ . ٤ـ العقد الفريد ج٣ ص٣٧٤ طـ٢ مصر .

خرجتم على بني امية فقتلوكم وصلبوكم على جذوع النخل واحرقوكم بالنيران ونفوكم من البلدان حتى قتل يحيى بن زيد بخراسان وقتلوا رجالكم واسروا الصبية والنساء وحملوهم بلا وطاء في المحامل كالسبي ١ .

هذه المقررات هي بعض الحقائق التاريخية وهي ليست من مخترعات الشيعة كما يظن بعض اعداء اهل البيت (ع) ومنها يظهر بوضوح المسلك الأموي في تعاملهم مع العلويين . واذا علمنا ان هذه السنة الظالمة بقيت نافذة المفعول حتى نهاية عهدهم ادركنا الخطر المحدق بكل علويٍ عاش تلك الفترة . وبالتالي اَعْذرنا من هرب منهم الى حيث لا يُعلم خوفاً من البطش وطمعاً في النجاة . فاختفى و اخذ معه ذكره وخبره .

١ـ تاريخ الطبري حوادث سنة ١٤٥ ج٦ ص ١٩٨ .

ثانياً : القوة التنفيذية .

ان التعرف على القوة التنفيذية المتكفلة بتطبيق القانون المار الذكر يسهل الوقوف على سبب آخر من الأسباب الكامنة وراء غياب اخبار ابناء الأمام الباقر عليه السلام . ولما كان البحث مختصاً بحياتهم نكتفي بذكر الحكام والولاة المسلطين على العباد والبلاد فترة حياة الأمام الباقر(ع) وبنيه لنتعرف على سياستها وموقفها من اهل بيت النبيّ (ص) على ضوء التعليمات الواردة في القانون الأموي وكذا موقف اهل البيت من الاسره الحاكمه . اذ منها نستكشف ما اذا كان هناك مبرر دعاهم الى الهرب طلباً للنجاة ام لا ؟ فاذا ثبت ذلك عندها يمكن عزو عدم ذكرهم الى احتمال اختفائهم في اماكن لم يتسن لأصحاب السير الأطلاع على اخبارهم ويهون بذلك الأمر .

وبما انّ ولادة الإمام الباقر عليه السلام كانت سنة ٥٧ هـ على المشهور وولادة الصادق علية السلام الإبن الأكبر للإمام الباقر (ع) كانت بين السنوات ٨٠ و ٨٣ هـ فلو اضفنا مدة ثمانين سنة منذ ولادة الصادق (ع) وهي مدة احتمال حياة أولاد الأمام الباقر الصلبيين لوافق ذلك السنوات ١٦٠ ـ ١٦٣ هـ و عليه فنحن نذكر من الخلفاء والولاة ما اتفق سلطانه الفتره الواقعة بين سنة ٨٠ هـ الى سنة ٢٠٠ هـ . وهي النصف الثاني من الحكومة الأموية و بداية الحكم العباسي . وسنذكر هنا الأمويين أولاً وهم :

١ـ عبد الملك بن مروان	حَكَمَ	من سنة ٦٥ ـ سنة ٨٦ هـ
٢ـ الوليد بن عبد الملك		من سنة ٨٦ ـ سنة ٩٦ هـ
٣ـ سليمان بن عبد الملك		من سنة ٩٦ ـ سنة ٩٩ هـ
٤ـ عمر بن عبد العزيز		من سنة ٩٩ ـ سنة ١٠١ هـ
٥ـ يزيد بن عبد الملك		من سنة ١٠١ـ سنة ١٠٥ هـ

٦- هشام بن عبد الملك من سنة ١٠٥- سنة ١٢٥ هـ

٧- الوليد بن يزيد بن عبد الملك من سنة ١٢٥- سنة ١٢٦ هـ

٨ - يزيد بن الوليد بن عبد الملك من سنة ١٢٦- سنة ١٢٦ هـ

٩- ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك اربعة اشهرٍ من سنة ١٢٦ هـ

١٠- مروان بن محمد الملقب با لحمار من سنة ١٢٧ - سنة ١٣٢ هـ

فلنتعرف باختصار على سير حياة هؤلاء وسيرتهم :

١ـ عبد الملك بن مروان :

" هو حفيد طريد رسول الله ، الحكم ، وابن طريده مروان "

" قاتل طلحة بنشاب في حرب الجمل "١

" ابن أول من اخذ الخلافة بالسيف "٢

" وهو الذي افضى اليه الأمر و المصحف في حجره فيطبقه ويقول هذا آخر العهد بك " ٣

" واول من نهى عن الأمر بالمعروف " ٤

" الذي قالت له ام الدرداء مرّة : بلغني يا امير المؤمنين انك ضربت الطلاء بعد النسك والعبادة فيقول !! اي والله والدماء شربتها " ٥

"وهو الذي يخطب في المدينة المنورة عام ٧٥ هـ فيقول : الا واني لا اداوي ادواء هذه الامه الاّ بالسيف حتى تستقيم لي قناتكم ... الى ان يقول : الا وان الجامعة التي جعلتها في عنق عمر بن سعيد عندي ــ وقد قتله بالأمس القريب ــ والله لايفعل احد فعله الاّ جعلتها في عنقه . والله لا يأمرني احد بتقوى الله بعد مقامي هذا الاّ وضربت عنقه " ٦

" وهو الذي يقول فيه الحسن البصري : ما اقول في رجل الحجاج سيئة من سيئاته "٧

" وهو الذي يكتب الى هشام بن اسماعيل واليه في المدينة ان يدعو الناس الى البيعة لابنيه الوليد وسليمان . فيأبى الصحابي الجليل سعيد بن المسيب أن يبايع فيضربوه بالسياط . فلما يبلغ الخبر الى عبد الملك يقول قبح الله هشاماً مثل سعيد

١ـ تاريخ ابي الفداء ج١ص٢٠٥ ٢ـ البدء والتاريخ ج٦ص١٩ . ٣ـ تاريخ الخلفاء ص ٢١٧ ،تاريخ ابي الفداء ج١ص٢٠٥ . ٤ـ نفس المصدرص٢١٨ . ٥ـ تاريخ الخلفاء ٢١٥
٦ـ تاريخ الخلفاء للسيوطي ص٢١٦ . ٧ـ تاريخ ابن الوردي ص١٩٦ .

بن المسيب يضرب بالسياط . انما كان ينبغي له ان يدعوه الى البيعة فان ابى يضرب عنقه "١ .

وهوالذي يقول في وصيته لأبنه الوليد " اذا انا مت فضعني في قبري ولا تعصر علي عينيك عصر الأمة ولكن شمر واتزر والبس للناس جلد النمر فمن قال براسه كذا فقل بسيفك كذا ..."٢ .

وفي روايةٍ : " ضع سيفك على عاتقك فمن ابدى ذات نفسهِ لك فاضرب عنقه ومن سكت مات بدائه "٣ .

فماذا نقول بعد هذا الذي ذكره عنه المقرّون له بالخلافه على المسلمين وماذا نتوقع ان يكون نصيب آل البيت عليهم السلام منه . والكل يعلم رفض اهل البيت مدّ يد البيعه الى امثال هؤلاء . ترى هل يسلمون من بطش عبد الملك الذي كان شعاره من لم يوالِ فمصيره القتل . وقد ملأ البلاد بالجلادين من امثال الحجاج الذي ياتي مدينة رسول الله (ص) يستخف باصحاب رسول الله (ص) يختم في اعناقهم ليذلهم بذلك .٤ .

وهو الذي قتل اكثر من مئة وعشرين الفاً صبراً غير الذي قتل في حروبه . وهو الذي رمى بمنجنيقه الكعبة بكيزان النار حتى احترقت الستارات كلها فصارت رماداً وهو واقفٌ ينظر في ذلك كيف تحترق الستارات ويرتجز :

" اما تراها ساطعاً غبارها   والله فيما يزعمون جارها "٦

ثم لننظر الي الهمج الرعاع من الموالين لعبد الملك لنرى كيف يظهرون حقدهم لآل ابي طالب . ذلك الحقد الذي انبته معاوية في قلوبهم انباتاً . فانه لما

١ـ العقد الفريد مجلد٢ ص٢٥٧ .   ٢ـ نفس المصدر .   ٣ـ تاريخ الخلفاء ص٢٢٠ ومروج الذهب ج٣ ص١٨١ .   ٤ـ الطبري حوادث سنة ٧٤ .
٥ـ تاريخ ابن الوردي ص١٩٦ .   ٦ـ فتوح أعثم ج٦ ص٢٧٦ .

وصل خبر ظفر الحجاج وحصاره ابن الزبير . وبلغ الناس الخبر قالوا لا نرضى حتى يحمله الينا مكبلاً على رأسه بُرنس على جملٍ يمر بنا في الأسواق هذا الترابي الملعون ؟؟١ .. اذاً ترى كم ذهب الحقد بهؤلآء على ابي تراب حتى ظنوا في ابن الزبير انه ترابي في حين كان ابن الزبير اشد كرهاً لآل ابي طالب من اتباع عبد الملك . فهو الذي تحامل على بني هاشم تحاملاً شديداً واظهر لهم العداوة و البغضاء حتى بلغ ذلك منه ايام تسلطه على المدينة ان ترك الصلاة على محمد (ص) في خطبته فقيل له لم تركت الصلاة على النبي (ص) فقال : ان له اهل سوء يشرأبون لذكره ويرفعون رؤسهم اذا سمعوا به ... واخذ بن الزبير محمد بن الحنفيه وعبد الله بن عباس واربعة وعشرين رجلاًمن بني هاشم ليبايعوا له فأمتنعوا فحبسهم في حجرة زمزم وحلف با لله الذي لا اله الاّ هو ليبايعن أو ليُحرقن بالنار٢ . وكان ينال من علي بن ابي طالب٣ .

هذا هو عبد الملك وهذا هو عامله الحجاج الذي قال الخليفة عمر بن عبد العزيز في حقه " لو جاء ت كل امة بمنافقيها وجئنا بالحجاج لفضلناهم "٤ .

وفي البحار عن ابي حمزة الثمالي : ان رجلا سمع عبد الملك يخطب بمكة فلما صار الى موضع العظة من خطبته قام اليه وقال :(مهلا ، انكم تأمرون ولا تأتمرون وتنهون ولا تنتهون و... فتزحزحوا عنها واطلقوا اقفالها وخلّوا سبيلها ينتدب لها التي شردتموهم في البلاد ونقلتموهم عن مستقرهم الى كل واد)٥ ترى من كان أولئك المشردون الذين عناهم هذا الرجل ؟

ومن ولاة عبد الملك في المدينة ـ موطن اهل البيت ـ هشام بن اسماعيل

١ـ مروج الذهب ج٣ ص١٢٨ .

٢ـ تاريخ اليعقوبي ج٣ ص٨ ، والجوهره في نسب الأمام علي(ع) ص٥٨ .

٣ـ تاريخ اليعقوبي ج٣ ص٨ .

٤ـ تاريخ ابن الوردي ص١٨٠ .

٥ـ البحار ج١١ ص٩٧ .

المخزومي اذ تولى المدينة من سنة ٨٢ ـ ٨٦ هـ ... فلنستمع الى احد الهاشميين يصف موقف هشام منهم" كان هشام بن اسماعيل يسيء جوارنا ويؤذينا . ولقي منه علي بن الحسين (ع) اذىً شديداً "١ . كان ظالماً مبغضاً لآل محمد (ص) اظهر لهم العداوة ٢ يخطب على المنبر وينال من علي بن ابي طالب(ع) . وهكذا كانت سيرته حتى عزله الوليد بن عبد الملك سنة ٨٧ هـ .

وينتهي دور عبد الملك بن مروان وما وجدنا فيما تفحصنا من زوايا حكومته شيئاً اسمه الأمن سيما بالنسبة لآل علي(ع) . لقد وجدنا السيوف و السياط وسمعنا ضجيج السجون وانين المكبلين في العراق ومصر والحجاز وليس اكثر ملاحقةً وتشريداً من الهاشمي ومن تولاهم واظهر لهم الحب والولاء .

١ـ الطبري ج٥ ص٩٧ .　　　٢ـ اليعقوبي ج٢ ص٢٨٠ .

٢- الوليد بن عبد الملك ٨٦ - ٩٦ هـ

ويأتي الوليد الى المنبر بعد دفن ابيه ليتكلم للناس ومن جملة قوله " ايها الناس عليكم بالطاعة ولزوم الجماعة ايها الناس من ابدى لنا ذات نفسه ضربنا الـذي فيـه عيناه ومن سكت مات بدائه "١ وهو الذي يقول فيه المؤرخون انه " كـان جبـارا عنيدا " ٢ لا يتوقف عند الغضب ولا ينظر في عاقبه ولا يكلم عند سطوته تهـون عليه الدماء " ٣ كان ابواه يترفانه فشب بلا أدب ٤ ومـن جرأتـه علـى ا لله قولـه " لولا أن ا لله ذكر آل لوط في القرآن ما ظننت ان احداً يفعل هـذا " ٥ . قـال عمـر بن عبد العزيز ــ وكـان الوليـد بالشـام والحجـاج بـالعراق وعثمـان بـن حبـاره في الحجاز ومرّة بن شريك بمصر - أمتـلات الأرض وا لله جـورا " ٦ كـان مـن ولاتـه على المدينة سنة ٩٣ هـ وما بعدها الجلاد عثمان بن حيان الـذي مـا وصـل المدينـة حتى صعد المنبر ليقول " ايها الناس انا وجدناكم اهل غش لأمير المؤمنـين في قديـم الدهر وحديثه وقد ضوى اليكم من يزيدكم خبالا أهل العراق هم اهل الشـقاق و النفاق هم وا لله عش النفاق وبيضته التي تفلقت عنه . و ا لله ما جربت عراقياً قـط الاّ وجدت افضلهم عند نفسه الذي يقول في آل ابي طالب ما يقول وما هـم لهـم بشيعة وانهم لاعداء لهم ولغيرهم. ولكن لما يريدا لله من سفك دمـائهم فـاني وا لله لا أوتى بأحدٍ آوى احداً منهم أو اكراه منزلا ولا انزله الاّ هدمت منزله وانزلت به ما هو اهله .وهكذا يتهجم على العراقيين الى ان يقول : وا لله اني لاتقرب الى ا لله بكل ما افعل بهم لما عرفت من رأيهم ومذاهبهم ثم يهدد اهل المدينة فيقـول : يـا اهل المدينة خبرة من الخلاف وا لله ما انتم بأصحاب قتال فكونوا من احلاس

١- الطبري ج٥ ص٢١٤ .　　٢- نفس المصدر .

٣- التنبيه والأشراف ص٢٧٤ .　　٦،٥،٤ - تاريخ الخلفاء ص٢٢٣ .

بيوتكم وعضوا على النواجذ فأني قد بعثت في مجالسكم من يسمع فيبلغني عنكم أنكم في فضول كلام غيرُه الزم لكم فدعوا عيب الولاة"١

انه لم يقل ما قال ولا فعل فعلته بأهل المدينة الاّ لأن الشيعة من اهل العراق الذين أسرف فيهم الحجاج قتلاً لم يروا بداً من الهرب الى انحاء البلاد فهرب قسم كبير منهم الى مدينة الرسول(ص) ومكة المكرمة حفظاً لارواحهم فلما ابلغ الحجاج الوليد بهرب الشيعة الى نواحي مكة والمدينة عزل الوليد عمر بن عبد العزيز وأبدله بعثمان هذا ، ليضيق عليهم ويلقي القبض على من تمكن منهم ثم بعثهم الى الحجاج في العراق . واذا كان ذلك التقتيل والتشريد مصير من هو على مذهب علي (ع) تُرى كيف يكون حال ابناء علي أنفسهم في ظل حكم هذا الطاغوت ؟ .

لنترك عثمان والمدينة ولنذهب الى مكة المكرمة لنسمع والي الخليفة الوليد على مكة المسمى بـ خالد بن عبد الله القسري .. فهو ما ان ولّي حتى ارتقى المنبر وكان من جملة ماقال " لو انـي اعلم انّ هذه الوحوش التي تامن في الحرم لو نطقت لم تقر بالطاعة لأخرجتها منه فعليكم بالطاعة ولزوم الجماعة فاني والله لأوتى باحد يطعن على امامه الاّ صلبته في الحرم "٢

ثم يقصد الوليد عماد آل هاشم سيد الساجدين وزين العابدين فيدُس اليه السم سنة ٩٥ هـ ... وهكذا ينتهي حكم الوليد سنة ٩٦ .

٣ـ سليمان بن عبد الملك ٩٦ ـ ٩٩ هـ

الشديد العجب بشبابه وجماله الأكول النهم النكاح الذي فيه حسدٌ شديد٣

١ـ الطبري ج٥ ص٢٥٩ .   ٢ ـ الكامل لأبن اثير ج٤ص١١٨ .

٣ـ التنبيه والأشراف ص٢٧٥ .

كان من الأكلة المذكورين اكل في مجلس واحد سبعين رمانة وخروفاً وست دجاجات ومكوك زبيب طائفي ١ لم تمهله الأيام طويلاً ليتفرغ كسابقيه لملاحقة الشيعه انشغل بجواريه الاّ في حجة حجها ابرز فيها تظاهره بالنسك من جهة وولعه بسفك الدماء من جهة فانه لما كان بالمدينه راجعاً تلقوه بنحوٍ من اربعمائة اسير من الروم فقعد سليمان وامر بضرب اعناقهم يدفعهم الى الوجوه والى الناس ليقتلوهم ٢ ولئن انشغل بالقيان عن بني هاشم شخصياً الاّ ان عماله لم يقصروا في ترويعهم ، وخطبائه لم ينقطعوا عن سب علي(ع) على المنابر والصلاة . ولم يمض سليمان بريئاً من دمائهم فلقد دسّ السم الى عبد الله بن محمد الحنفية فمات منه بالحميمة من ارض الشام بعد ان وفد اليه ٣ .

٤ـ عمر بن عبد العزيز ٩٩ ـ١٠١ هـ .

هو الذي ادرك ما جنته ايادي السلف من عشيرته وقومه بحق الأبرياء وما غصبوه من حقوق وما انتهكوه من حرمات . وكلماته المارة الذكر بحق الحجاج تدل على ذلك . لذا شمر عن ساعد الجد لجبر ماكسره غيره فكتب الى الولاة برفع السب عن علي(ع) وارجع فدكاً الى بني فاطمه (ع) واظهر الود لبني هاشم . فخاف بنو مروان ان يخرج ما عندهم وفي ايديهم من الأموال وان يخلع يزيد ـ المعهود اليه ـ فدسوا من سقاه سماً فلم يلبث الاّ ثلاثاً حتى مات ٤ .

١ـ تاريخ الخلفاء ص٢٢٦ . ٢ـ تاريخ الطبري ج٥ ص٣٠٥ .

٣ـ مقاتل الطالبيين ص١٢٤ . ٤ـ تاريخ الطبري ج٥ ص٣١١ .

٥ ـ يزيد بن عبد الملك ١٠١ ـ ١٠٥ هـ

شديد الفخر ظاهر الكبر يحب اللهو ويستعمل الحجاب ١ . قتل يزيد بن المهلب وجميع آل المهلب بن أبي صفرة وكانوا مشهورين بالكرم والشجاعة٢ . ولما استُخلف قال سيروا سيرة عمر بن عبد العزيز . فاتوه بأربعين شيخاً شهدوا له ان الخلفاء لاحساب عليهم ولاعذاب٣ . فاقبل على الظلم واتلاف المال والشرب والأنهماك على سماع الغناء والخلوة بالقيان وكان ممن استولى على عقله جارية يقال لها حبابة وكانت تغنيه٤ . وغنت له يوما قول الشاعر :

صفحنا عن بني ذهلٍ   وقلنا القوم اخوانُ ... الخ . قال لحبابه غنيني بحياتي فقالت يا امير المؤمنين هذا شعر لاعرف احداً يغني به الاّ الأحول المكي . فوجه يزيد الى صاحب مكة اذا اتاك كتابي هذا فابعث الى فلان بن أبي لهب الف دينار لنفقة طريقه واحمله اليّ على ماشاء من دواب البريد ... ففعل فلما قدم عليه قال غني بشعر الفند الزماني فغناه فاجاد واحسن واطرب فقال اعد فاعاده فاجاد و أطرب يزيد فقال له عمن اخذت هذا الغناء قال : اخذته من أبي واخذه أبي عن أبيه قال يزيد : لو لم ترث الاّ هذا الصوت لكان أبو لهب رضي الله عنه ورثكم خيراً كثيراً . فقال يا امير المؤمنين ان ابا لهب مات كافراً مؤذياً لرسول الله (ص) قال : قد اعلم ما تقول و لكني داخلني عليه رقه اذ كان يجيد الغناء ٥ . ويقول عنه ابن الطقطقي : كان خليع بني امية ٦ .. وما ذكرت هذا المقطع من حياة يزيد بن عبد الملك الاّ للاطلاع فقط لنرى هل يُرجى ممن يترحم على أبي لهب ـ الذي يقول الله فيه تبت يدا أبي لهب ـ الخير لأبناء الرسول (ص) . ولقد ولى على المدينة

١ـ التنبيه والأشراف ص٢٧٧ .
٢ـ تاريخ أبي الفداء ج٢ ص٢١٢ .
٣ـ تاريخ الخلفاء ص٢٤٦ .
٤ـ شذرات الذهب ج١ ص١٢٨ .
٥ـ شذرات الذهب ج١ ص١٢٩ .
٦ ـ الفخري في الآداب السلطانية .

عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري السيئ السورة والصيت الذي عامل الناس بالظلم والتعسف وكان اكثر عداءً للأنصار واستمرت ولايته الى سنة ١٠٤ هـ .

٦ـ هشام بن عبد الملك ١٠٥ ـ ١٢٥ هـ

وبتوليه الحكم تبدأ حقبة جديدة من التعسف العلني ضد بني هاشم ولئن تظاهرالسابقون بتحاشي الصدام المعلن مع الإمام زين العابدين (ع) واكتفوا بصنيع ولاتهم في المدينة بالحاق الأذى به والتضييق وتشديد الحصار عليه حتى لزم منزله و لا يلتقي الناس ولا يلاقوه الى ان دسّوا اليه السم . فأن هشاماً فتح باب الحرب مع أهل هذا البيت الطاهر واستهدف شخص الإمام الباقر (ع) . فهو اضافة الى امضائه الامور على ما كانت عليها في الأيام الماضية ـ سوى ايام عمر بن عبد العزيز ـ من مناحيها المتعددة اضاف مالم يظهره من كان قبله . ولئن تزاور ذات اليمين وذات الشمال لحفظ ظاهر الخلافة فهو قد سلك سبيل النفاق في شفاء غليله من آل محمد (ص) وفي رفع شأن اجداده الذين وضعهم الله .. ولم لا وهو ابن الحمقاء عائشة بنت الوليد بن المغيرة التي امرها اهلها الاّ تكلم عبد الملك حتى تلد. وكانت تثني الوسائد وتركب الوسادة وتزجرها كأنها دابة وتشتري الكندر فتمضغه وتعمل منه تماثيل وتضع التماثيل على الوسائدوقد سمت كل تمثال بأسم جارية وتنادي يا فلانة ويا فلانة . فطلقها عبد الملك لحمقها وسار عبد الملك الى مصعب فقتله . فلما قتله بلغه مولد هشام فسماه منصوراً يتفاءل بذلك وسمته امه بأسم أبيها هشام فلم ينكر ذلك عبد الملك .١ فلا غرابة ان يكون هشام شكس الأخلاق خشن الجانب قليل البذل للنوال كما وصفه بعضهم.٢ واذا تصورنا من التف حوله من حثالات

١ـ الطبري ج٥ ص٣٧٧ .
٢ـ التنبيه والأشراف ص٢٧٩ .

بني امية وما كانوا عليه من مذهب لادركنا سر السبُعية التي أظهرها لآل أبي طالب فهذا هو هشام يعزم الى مكة وقبل ان يدخل المدينة " لقيه سعيد بن عبدا لله بن الوليد بن عثمان بن عفان وهشام بسير . فنزل له فسلم عليه ثم سار الى جنبه فصاح هشام ابا الزناد ـ يقول أبو الزناد ـ فتقدمت فسرت الى جنبه الآخر فأسمع سعيداً يقول : يا امير المؤمنين ان ا لله لم يزل يُنعم على اهل بيت امير المؤمنين وينصر خليفته المظلوم و لم يزالوا يلعنون في هذه المواطن الصالحة ابا تراب فأمير المؤمنين ينبغي له ان يلعنه في هذه المواطن الصالحة ١ ... ويتظاهر هشام نفاقا انه ما قدم لشتم احد ولا للعنه . وهو الذي يحمل الإمام أبي جعفر الباقر (ع) الى الشام فلما يصل بابه يتآمر مع اصحابه للاستهزاء من الإمام . فلما يدخل أبو جعفر (ع) " قال بيده السلام عليكم فعمهم بالسلام جميعا ثم جلس فأزداد هشام عليه حنقا بتركه السلام بالخلافة وجلوسه من غير اذنه فأمر به الى الحبس ". ٢

وهذا زيد بن علي يدخل عليه فيقول له هشام : ما فعل اخوك البقرة ؟ يعني الباقر عليه السلام فقال زيد : لشدّ ما خالفتَ رسول ا لله (ص) سماه الباقر وسميته البقرة لتخالفنه يوم القيامة يدخل هو الجنة وتدخل النار ٣ وينتقص هشام من زيد ويرده زيد بالمثل " فوثب هشام ووثب الشاميون ودعا قهرمانه وقال لايبيتن هذا في عسكري الليلة ، فخرج أبو الحسين زيد وهو يقول : لم يكره قوم قط حر السيوف الاّ ذلوا . فحُملت كلمته الى هشام فعرف أنه يخرج عليه ثم قال هشام : الستم تزعمون ان اهل هذا البيت قد بادوا ؟ ٤

انظروا الى ما كان يختلج في صدور بني امية من اماني ورؤى: فقول هشام

١ـ الطبري ج٥ ص٣٨٤ . ٢ـ تمام الخبر في البحار ج٤٦ ص٢٦٤ .

٣ـ عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب ص١٩٤ ٤ـ نفس المصدر ص٢٥٦ .

الستم تزعمون .... يدل بوضوح على ما نوته و تمنته امية خلفاً بعد سلف ، فما ان علم ان بقيةً ما زالت منهم باقية ازداد حنقاً وغيضاً عليهم وزاد في سبهم و لعنهم على المنابر .. فهذا واليه - ابراهيم بن هشام المخزومي - في المدينة وهو يجمع بني هاشم ثم يصعد المنبر فينال من علي ، وكذا واليه خالد بن عبد الملك وآخر ولاته محمد بن هشام .

وكشف هشام عن خبث سريرته عندما دسّ السُم الى أبي جعفر الباقر (ع) وقد كشر عن انياب حقده على بني علي بعد قيام زيد ... ويكفي في معرفة ما عاناه اهل البيت عليهم السلام الى آخر عهد الإمام الباقر عليه السلام ما روي عن الإمام الباقر (ع) قال : ما ينقم الناس منا ؟! نحن اهل بيت الرحمة ، وشجرة النبوة ومعدن الحكمة وموضع الملائكة ومهبط الوحي١ .

انّ زيداً لما وصل الكوفة اجتمع اليه اهلها فلم يزالوا به حتى بايعوه على الحرب ثم نقضوا بيعته واسلموه فقتل رحمة الله عليه . وصلب بينهم اربع سنين لا ينكر احدهم ولايغير بيد أو لسان٢ . وكان اهل التملق من الولاة يتسابقون في اظهار الأخلاص للتقرب من الخليفة . واذا ما حدث بين اثنين منهم امرٌ حاول الواحد منهم الأيقاع بالآخر باتهامه بشيئ يسوءُ الخليفة . ووقع مثل هذا الأمر بين يوسف بن عمران والي هشام على العراق وخالد بن عبدا لله القسري الوالي السابق ايام قيام زيد . يبادر يوسف بالكتابة الى هشام ــ ونحن اذ نذكر هذه الرسالة انما لأجل ما فيها من عبارات تدل على ما نبحث عنه ــ كتب اليه " ان اهل هذا البيت من بني هاشم قدكانوا هلكوا جوعاً حتى كانت هِمة احدهم قوت عياله فلما ولي خالد العراق اعطاهم الأموال فتقووا بها حتى تاقت انفسهم الى طلب الخلافة وما خرج زيدٌ الاّ عن رأي خالد والدليل على ذلك نزول خالد

١- الأرشاد ج٢ ص١٦٨ ، بصائر الدرجات ج٥ص٧٧ ٢- كشف الغمة ج٢ ص٣٣٧

بالقرية علي مدرجة العراق يستنشئ اخبارهم١ ويكذب هشام الخبر ويقـول مهمـا اتهمنا خالداً فلسنا نتهمه في طاعة ..

نعم : انها تهمة تكفي سبباً للقتل ما دامت القلوب مليئـة حقـداً علـى هـذا البيت الشريف وعلى مـن اظهـر لهـم الـولاء . انظـر الى يوسـف والي هشـام علـى العراق بعد قتله زيداً وهو يخطب في الكوفة ماذا يقول : يا اهل المدرة الخبيثة... لا عطاء لكم عندنا ولا رزق ولقد هممت اَنْ اخـرِّب بلادكـم ودوركـم واحرمكـم اموا لكم امَ وا لله ما علوت منبري الاّ اسمعتكم ما تكرهون عليه فانكم اهل بغي ر خلاف ما منكم الاّ من حارب ا لله ورسوله الاّ حكيم بن شريك المحـاربي . ولقـد سألت امير المؤمنين ان يأذن لي فيكم ولو اذن لقتلت مقـاتلتكم وسـبيت ذراريكـم ..٢ كل ذلك لأن اهل العراق اظهروا الولاء اكثر من غيرهـم في حب علي و بنيه .

ويكتب هشام الى يوسف بن عمر الثقفـي بعـد ان وصلـه رأس زيـد بـن علـي بـن الحسين(ع) مهداة من يوسف : ان اصلبه عريانا فصلبه يوسف كذلك ، ففي ذلك يقول بعض شعراء بني امية يخاطب آل أبي طالب وشيعتهم :

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم ارَ مهدياً على الجذع يصلب ٣

ويقال ان هشاما ارسل الى يوسف ان احرق عجل العراق فحرقوه ٤ . وقيل ان الوليد كتب اليه : اما بعد فاذا اتـاك كتـابي هـذا فـانظر عجـل العـراق فاحرقـه وانسفه في اليم نسفاً ...٥ وايهما كان الكاتب فما احدهما بأقل من الآخر .

وهكذا اظهر هشام العداء لآل أبي طالـب بشكل معلن بعد مقتل زيـد وأمـر عماله بالتضييق عليهم وان تُمحى اسماؤهم من ديوان العطاء وملأ منهم السجون و كتب الى عامله يوسف بن عمر الثقفي بقطع لسان الكميتِ ويده لانه رثى

١- الطبري ج٥ ص٥٥٨ . ٢- الطبري ج٥ ص٥٠٧ . ٣- مروج الذهـب ج٢ ص٢٠٧ . ٤- البدء والتاريخ ج٦ ص٤٩ . ٥- مقاتل الطالبيين ص١٣٩ .

زيداً[1]

٧- الوليد بن يزيد بن عبد الملك ١٢٥- ١٢٦ هـ

ويقال له الخليع بن الفاسق وكان صاحب لهو ولعب ولما صار الامر اليه ولّى عشور المدينة وسوقها ابن حرملة وهو مولى لعثمان بن عفان فكان اذا تزوج رجل أمرأةً اخذ الزكاة من مهرها. وان مات احد اخذ الزكاة من ميراثه ، فقالوا فيه : ولما وليت السوق احدثت سُنّة وحيدية يعتادها كل ظالِمِ

وشاركت نسوانا لنا في مهورها ومن مات منّا من غني وعادمِ ٢

جمع المغنين من سائر الأقطار وأنشد هو :

ليت حظي اليوم من كل معاش ومرادِ قهوة ابذل فيها كل طرفي وبلادي

فيظل القلب فيها هايماً في كل واد ان في ذاك صلاحي وفلاحي ورشاد٣

قال عنه الديار بكري : الزنديق ابن يزيد ... وكان فاسقا متهتكاً بويع بالخلافة بعد موت عمه هشام .٤ واذّن للصبح مرّةً وعنده حارية يشرب الخمر معها ... وحلف لايصلي بالناس غيرها فخرجت وهي سكرانة فلبست ثيابه وتنكرت وصلت بالناس .٥ وفي رواية لامّه بعض الأعيان على ذلك فخرج هو و صلّى بهم صلاة الصبح ستَ عشرةَ ركعة .

وفي امالي السيد المرتضى : اما الوليد فكان مشهورا بالإلحاد متظاهرًا بالعناد غير محتشم في اطراح الدين احداً ولا مراقب فيه بشرا... عزم على ان يبني فوق البيت الحرام قبة يشرب عليها الخمور ويشرف على الطواف ٦ .

١- الإمام الصادق والمذاهب الأربعة ج١ ص٣٨ . ٢ - البدء والتاريخ ج ٦ ص٤٩ .

٣- تاريخ الخلفاء المؤلف مجهول ص١٣٥ . ٤- تاريخ الخميس ج ٢ ص٣٥٧.

٥ - تاريخ الخميس ج٢ ص٣٥٧ . ٦- امالي المرتضى ج١ ص٨٩ .

وقال يزيد بن الوليد وهو الملقب بالناقص لما ولّي نشدت الله رجلا سمع شيئاً من الوليد الاّ اخبر به ، فقام ثور بن يزيد فقال : اشهد لسمعته وهو يقول :

اسقياني وابن حرب واستزانا بازار
واتركا من طلب الجنة يسعى في خسار
سأسوس الناس حتى يركبوا دين حمار ١

وقال ابن خلدون : لما ولي الوليد لم يقلع عما كان عليه من الهوى والمجون حتى نسب اليه من ذلك كثير من الشنائع مثل رميه المصحف بالسهام حين استفتح فوقع على قوله " وخاب كل جبارٍ عنيد " . وينشد له في ذلك بيتين تركتهما لشناعة مغزاهما ٢ . وانا اذكر البيتين عن امالي السيد المرتضى عسى ان يستحي بقراءتهما من أوجب الطاعة لمثل هذا القائل والبيتان هما:

اتوعد كل جبار عنيدٍ فها انا ذاك جبار عنيدُ
فان لاقيت ربك يوم حشرٍ فقل يا ربّ خرّقني الوليدُ

وهذا الخليع المغرم بالغناء والقيان والذي لم تدم سلطته الآسنة واحدة لم يشغله لهوه عن ملاحقة آل النبي (ص) رغم قلة المدة وطول السكرة فقد لاحقهم في البلاد وشرد الكثير منهم بكل واد وهو الذي قتل يحيى بن زيد الشهيد (ع) في الجوزجان واحتزوا راسه وصلب على باب المدينة وبعث براسه الى الوليد بن يزيد ولم يزل مصلوباً حتى جاءت المسودة فانزلوه وغسلوه وكفنوه وحنطوه ثم دفنوه٣

٨- يزيد بن الوليدعبد الملك ١٢٦- ١٢٦ هـ

١- امالي المرتضى ج١ ص٨٩ . ٢- تاريخ بن خلدون ج٣ ص٢٢٠ .
٣- مقاتل الطالبيين ص١٥٠ .

وهو ابن ام ولد اسمها شاه افريد بنت فيروز بن يزدجرد . وهو القائل :

انا ابن كسرى وأبي مروان وقيصر جدي وجدي خاقان ١

ولم تدم ايام حكومته اكثر من ستة شهور وكان قدَريّ٢ المذهب سبه مروان بن محمد فقال الناقص بن الوليد فسماه الناس بالناقص .

٩ـ ابراهيم بن الوليد

ولي الخلافةبعهد مفتعل٣ ومكث في الخلافة سبعين ليلة ثم خلع خرج عليه مروان بن محمد وبويع فهرب ابراهيم ثم جاء وخلع نفسه من الأمر وسلمه الى مروان . وفي ابراهيم يقول بعض شعرائهم :

نبايع ابراهيم في كل جمعة الا ان امرأً انت واليه ضائعُ ٤ .

١٠ـ مروان الحمار

آخر خلفاء بني امية . أول ما فعل امر بنبش قبر يزيد الناقص فاخرجه من قبره وصلبه لكونه قتل الوليد ٥ . وكان يغري بين القبائل ويغضب بين العشائر ٦ كانت ايامه كلها فتناً وحروبا . استولى الخوارج فيها سنة ١٢٩على مكة وجهز عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك عامل مروان على مكة بعد هروبه الى المدينة جيشاً وخرجت الخوارج من مكة فالتقوا بقديد في صفر سنة ١٣٠ فقتل عبد العزيز بن عبدالله بن عمر بن عثمان امير جيش عبد الواحد في جمع كثير

١ـ الطبري حوادث سنة ١٢٦ . ٢ـ تاريخ الخلفاء للسيوطي ٤٥٣ وتاريخ الفخري ص١٨٢ . ٣ـ تاريخ الخلفاء للسيوطي ص٢٥٤ . ٤ـ نفس المصدر

٥ ـ تاريخ الخلفاء للسيوطي ص٢٥٥ . ٦ ـ التنبيه والأشراف ص٢٨٣ .

منهم من اهل المدينة سبعمائة اكثرهم من قريش و لم ينج الاّ الشريد و دخلت الخوارج المدينة فغلبوا عليها ثلاثة اشهر ..١ . هؤلاء هم حكام امية الذين عاصرهم الإمام الباقر (ع) وابناؤه والذين اتموا مدة الدولة ونفذوا امر السلف و اكملوا سننهم بخير وجه حتى كانت آخرها كأولها ظلاماً واولها كاخرها عنجهية وعداءٌ . ولقد اجاد المحدث الجليل الحجة السيد حيدر بن علي الحسيني حين قال في كشكوله .." و لم يزل السب واللعن والطرد والعزل في علي واولاده ورجاله الف شهر نشأ فيها رجال ومات فيها رجال وابيضت لهم لحاء واسودت لهم لحاء وولدت صبيان واولاد و استوسقت بلادٌ و عباد وساد بمراضي بني امية من ساد و اتخذلوا أولاد علي ورجاله واتباعه ومن يقتفي اثرهم في المدن والأقاليم لا ناصر لهم ولا عون ولا مساعد " ٢ .

١ـ التنبيه والأشراف ص٢٨١ ـ٢٨٢ .

٢ـ الكشكول فيما جرى على آل الرسول ص٢٠

واقع الوضع العلوي في العهد الأموي

الإمام الباقر (ع) : يشرح الظروف

روى ابن أبي الحديد في شرح المختار ٢٠٣ من نهج البلاغة :

" ان ابا جعفرمحمد بن علي الباقر(ع) قال لبعض اصحابه :يا فلان ما لقينا من ظلم قريش ايانا وتظاهرهم علينا . وما لقي شيعتنا ومحبونا من الناس . ان رسول ا لله (ص) قبض وقد اخبرنا انّا أولى الناس . فتمالأت علينا قريش حتى اخرجت الأمر عن معدنه واحتجت على الأنصار بحقّنا وحجّتنا ثم تداولتها قريش واحد بعد واحد حتى رجعت الينا فنكث بيعتنا ونصب الحرب لنا و لم يزل صاحب الأمر في صعود كئود حتى قتل فبويع الحسن ابنه و عوهد ثم غدر به و اسلم . ووثب عليه اهل العراق حتى طعن بخنجر في جنبه ونهب عسكره و عولجت خلاخيل امهات أولاده فوادع معاوية و حقن دمه ودم اهل بيته وهم قليل حق قليل . ثم با يع الحسين (ع) من اهل العراق عشرون الفا ثم غدرو ا به و خرجوا عليه وبيعته في اعناقهم وقتلوه . ثم لم نزل اهل البيت نُستذل ونستظام و نقض ونهن ونحرم ونقتل ونُخاف ولانأمن على دمائنا ودماء أوليائنا ووجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم وجحودهم موضعاً يتقربون به الى أوليائهم وقضاة السوء وعمال السوء في كل بلدةٍ فحدثوهم بالاحاديث الموضوعة المكذوبة وَرَووا عنا ما لم نقله و لم نفعله لِيُبغضونا الى الناس وكان عظم ذلك وكبره زمن معاوية بعد موت الحسن (ع) . فقتلت شيعتنا بكل بلدة وقطعت الأيدي والأرجل على الظنة وكان من يذكر بحبنا و الإنقطاع الينا سجن أونُهب ماله أو هدمت داره ثم لم يزل البلاء يشتد ويزداد الى زمان عبيد ا لله بن زياد قاتل الحسين (ع) ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتله واخذهم بكل ظنة وتهمة . حتى ان الرجل ليقال له زنديق أو كافر احب اليه من ان يقال له شيعة علي وحتى صار الرجل الذي يذكر

بالخير ـ ولعله يكون ورعاً صدوقاً ـ يحدث باحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل بعض من قد سلف من الولاة و لم يخلق الله تعالى شيئاً منها ولا كانت ولا وقعت وهو يحسب انها حق لكثرة من قد رواها ممن لم يعرف بكذب ولا بقلة ورع " ١

وعن المنهال بن عمرو قال : كنت جالسا مع محمد بن علي الباقر (ع) اذ جاء رجل فسلم عليه فرد عليه السلام ، قال الرجل : كيف انتم ؟ فقال له أوَما آن لكم ان تعلموا كيف نحن ؟ انما مثلنا في هذه الامة مثل بني اسرائيل كان يُذبّح ابناؤهم وتُستحيا نساؤهم الا وان هؤلاء يذبحون ابناءنا ويستحيون نساءنا ....

وفي ينابيع المودة عن الإمام الباقر (ع)٢

ان اليهود بحبهم لنبيهم	امنوا بوائق حادث الأزمانِ
وذوي الصليب بحبهم لصليبهم	يمشون زهواً في قرى نجرانِ
والمؤمنون بحب آل محمدٍ	يرمون في الأفاقِ بالنيرانِ

وروي عن أبي حنيفة :

حب اليهود لآل موسى ظاهر	وولاهم لبني اخيه بادِ
وامامهم من نسل رسلهم الأولى	بهم اهتدوا ولكل قوم هادِ
وارى النصارى يكرمون مودةً	لنبيهم نخراً من الأعوادِ
وتمسكوا بولاءِ شمعون الصفا	وخلت قلوبهم من الأحقادِ
واذا تولى آل أحمد مسلمٌ	وسموه بالتكفير والألحادِ
هذا هو الداء العياء بمثله	ضلت حلوم حواضر وبوادِ

وقال أبو نميلة الأبار يرثي زيداً :

١ـ شرح نهج البلاغة ج١١ ص٤٣ .

٢ـ الباب ٦٠ و٧١ من ينابيع المودة ج١ ص١٥٤ و ج٢ ص٨٢ .

والناس قد أمنوا وآل محمـــدٍ   من بين مقتون وبين مشردِ
نصب اذا القي الظلام ستوره   رقد الحمام وليلهم لم يرقدِ١

وعن الصادق (ع) قال :

كان أبي في مجلسٍ عام ذات يوم من الأيام اذ اطـرق براسـه الى الأرض ثـم رفعه فقال ياقوم كيف انتم اذا جاءكم رجل يدخل عليكم مدينتكم هـذه في اربعـة الاف يستعرضكم على السيف ثلاثة ايام متوالية فيقتل مقاتلتكم وتلقـون منـه بـلاءً لاتقدرون عليه ولا على دفعه وذلك من قابل فخـذوا حذركـم واعلمـوا ان الـذي قلت لكم هو كائن لابد منه . فلم يلتفت اهـل المدينـة الى كلامـه وقـالوا لايكـون هذا ابدا فلما كان من قابل تحمل أبو جعفر من المدينة بعياله وهو وجماعة مـن بـني هاشم وخرجوا منها . فجاء ها نافع بن الأزرق فدخلها في اربعةِ الاف واستباحها ثلاث ايام وقتل فيها خلقاً كثيراً لا يحصون وكان الأمر على ماقاله عليه السـلام ٢

١ـ مقاتل الطالبين ص ١٤٤ .   ٢ـ الفصول المهمة ص ٢١٨ .

العصر العباسي

ومع استلام العباسيين السلطة عام ١٣٢ هـ بدات مرحلة جديدة من الإرهاب والقمع ضد العلويين . فبعد ان إستتبت لهم الأمور وتوطدت اركان مملكتهم قصدوهم بشكل علني وفي كل مكان . وعاملوهم بالأرهاب فاق الأرهاب الأموي بمراتب . فمن سلم من القتل منهم لم يسلم من الحبس ومن سلم من الحبس لم يسلم من التشرد فكانت هذه الفترة بالذات الموسم الواقعي لهجرة الطالبيين وتشتتهم في البلاد والسبب في ذلك واضح . فالعباسيون لم يجدوا منافساً اقوى واخطر من العلويين الذين كانوا اصدق واولى عند الناس من دعوى قرابة الرسول (ص) وطلب الخلافة . في حين سبقهم العباسيون في الإلتفاف على الناس لكسب اللعبة باسم قرابة الرسول (ص) . وفي ترك العلويين وشانهم خطر اكيد على مستقبل السلطة . اذن السياسة تحكم بالحزم في التعامل مع الخصم وتجيز استئصاله كائناً من كان وباية وسيلة . ومن هنا نجد وجه الشبه بين الحكومتين الأموية والعباسية في التعامل مع العلويين فأولئك اعماهم الحقد القبلي وهؤلاء غرهم حب السلطة ...

ولنتعرف باختصار على رجال السلطة العباسية في الصدر الأول من حكومتهم . لنرى موقفهم من آل علي (ع) وموقف العلويين الأمني في ظل حكوماتهم ونكتفي بذكر

١ـ أبو العباس السفاح — من سنة ١٣٢ ـ ١٣٦ هـ .

٢ـ أبو جعفر المنصور — من سنة ١٣٦ ـ ١٥٨ هـ .

٣ـ محمد المهدي بن المنصور — من سنة ١٥٨ ـ ١٦٩ هـ .

٤ـ موسى الهادي بن محمد المهدي — من سنة ١٦٩ ـ ١٧٠ هـ .

٥ـ هارون الرشيد بن محمد المهدي من سنة ١٧٠ ـ ١٩٣ هـ .

والأطلاع على حكومة هؤلاء كاف في معرفة الحالة الأمنية للأبناء الصلبيين للأمام الباقر (ع) واحفادهم .

١ـ أبو العباس السفاح

هو أبو العباس عبدا لله بن محمد بن علي بن عبدا لله بن العباس بن عبد المطلب . أول خلفاء بني العباس ، حكم اربع سنوات وثمانية اشهر تقريباً . لم يظهر خشونة في موقفه الشخصي من اهل البيت حيث انشغل بتنظيم الأمور و تثبيت اركان الدولة ومتابعة الأمويين اضافة الى التمشدق بالقرابة من رسول ا لله (ص) وانهم أولى بالحكم بل قد جاءوا لاحقاق الحق وغيرها من الشعارات السياسية كل ذلك حال دون المبادرة في تصفية من سلم من العلويين من بطش بني امية .. وليس معنى هذا انهم كانوا في امان من البطش باعتبارها فترة تحول وبداية حكم جديد .. فان نظرة واحدة الى ما كان يجري في المدينة ايام حكم السفاح كافية للدلالة على ان الحكومة الجديدة لم تكن بالتي تهمل من تخشى مكانته وموقعه من الناس فهذا داود بن علي بن عبدا لله بن العباس عامله في المدينة ومكة سنة ١٣٢ـ١٣٣ هـ يدخل المدينة فيخطب ويقول " ايها الناس غركم الإمهال حتى حسبتموه الإهمال هيهات منكم وكيف بكم والسوط كفي والسيف مشهر "١. وهو الذي دعى المعلّى بن خنيس وسأله عن شيعة أبي عبدا لله (ع) فكتمه ، فقال اتكتمني ، اما إن كتمتني قتلتك ، فقال المعلّى : ابالقتل تهددني وا لله لو كانوا تحت قدمي ما رفعت قدمي عنهم ٢ . وهو الذي بعث جماعة الى أبي عبدا لله الصادق (ع) يحضره الى داره ليقتله فلما دخلوا عليه وغلظوا في الكلام له .. دعا

١ـ الإمام الصادق والمذاهب الأربعة ج١ص١٢٩ . ٢ـ المناقب ج٤ ص٢٥٥ .

ا لله ثم قال لهم إن صاحبكم مات فأرتفعت الأصوات بالصياح وقيل مات داود بن علي ١ .

وهذه لمحة بسيطة مع بداية الحكم الجديد فما ظنك بأيامهم لما استتبت لهم الأمور وخضعت لهم الرقاب .

٢ـ أبو جعفر المنصور : ١٣٦ـ ١٥٨ هـ

هو أبو جعفر عبدا لله بن محمد بن علي بن عبدا لله بن العباس بن عبد المطلب بويع له يوم توفى السفاح ٢ . وكانت فترة حكمه طويلة من اشد الفترات عذاباً بالنسبة الى أولاد علي (ع) . وهو الذي يصفه المسعودي بقوله " يثبُ وثوب الأسد العادي لايبالي ان يحرس ملكه بهلاك غيره " ٣ . قتل ابا مسلم الخراساني الذي وطّد لهم الملك واسرف بالعلويين كما سنبينه . وكان في عهده خروج النفس الزكية في المدينة واخيه ابراهيم في البصرة وفيما يلي نماذج من الحالة الأمنية للعلويين في حكمه :

أ ـ في البحار" انه لما بنى المنصور الأبنية في بغداد جعل يطلب العلوية طلباً شديداً ويجعل من ظفر به منهم في الإسطوانات المجوفة المبنية من الجص والآجر " ٤

ب ـ وفي الفصول المهمة : قال المنصور للربيع ابعث الى جعفر بن محمد من يأتينا به سعياً قتلني ا لله ان لم اقتله ... فلما رآه المنصور اغلظ له بالقول فقال : يا عدو ا لله اتخذك اهل العراق اماماً يجبون اليك زكوة اموالهم ، تلحد في سلطنتي و تبتغ الي الغوائل قتلني ا لله ان لم اقتلك ....الخ ٥ .

١ـ القاب الرسول وعترته ـ المجموعة النفيسة ـ ص٢٦٣ـ٢٦٤ .

٢ـ التنبيه والأشراف ص٢٩٥ .

٣ـ التنبيه والأشراف ص٢٩٦ .

٤ـ بحار الأنوار ج٤٧ ص٣٠٦ .

٥ـ الفصول المهمة ص٢٢٥ .

وعن جعفر بن محمد (ع) قال لما رفعت الى أبي جعفر المنصور بعد قتل محمد بن عبدا لله بن الحسن نهرني وكلمني بكلام غليظ ثم قال لي يا جعفر قد علمت بفعل محمد بن عبدا لله الذي يسمونه النفس الزكية وما نزل به وانما انتظر الآن ان يتحرك منكم احد فألحق الصغير بالكبير .. ١ . وينقل صاحب اعيان الشيعة الرواية كالآتي :

" عن أبي عبدا لله (ع) قال لما قتل ابراهيم بن عبدا لله المحض وحشرنا من المدينة و لم يترك فيها منا محتلم حتى قدمنا الكوفة فمكثنا فيها شهراً نتوقع فيه القتل ، ثم خرج الينا الربيع الحاجب فقال : اين هؤلآء العلوية ادخلوا على امير المؤمنين رجلين منكم من ذوي الحجى فدخلت اليه انا والحسن بن زيد . فقال لي انت الذي تعلم الغيب قلت لايعلم الغيب الاّ ا لله قال : انت الذي يجبى اليك الخراج ، قلت اليك يجبى يا امير المؤمنين الخراج ، قال : اتدرون لم دعوتكم قلت لا ، قال : اردت ان اهدم رباعكم واروع قلوبكم واعقر نخلكم واترككم في السراة لا يقربكم احد من اهل الحجاز واهل العراق ...٢

ج - وعن الفضل بن عمر قال : وجه المنصور الى الحسن بن زيد وهو واليه على الحرمين ان احرق على جعفر بن محمد داره ، فالقي النار في دار أبي عبدا لله (ع) فاخذ النار الباب والدهليز فخرج أبو عبدا لله عليه السلام يتخطى النار و يمشي فيها ويقول : انا إبن اعراق الثرى ، أنا إبن ابراهيم الخليل (ع) ٣ .

د : وعن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر ان المنصور قد كان هم بقتل أبي عبدا لله (ع) غير مرّة فكان اذا بعث اليه ودعاه ليقتله فاذا نظر اليه هابه و لم يقتله . غير انه منع الناس عنه ومنعه من القعود للناس واستقصى عليه اشد الإستقصاء حتى انه كان لأحدهم مسألة في دينه في نكاح أو طلاق أو غير ذلك

١- الفصول المهمة ص٢٢٧ . ٢- اعيان الشيعة مجلد ٢/ص١٨ . ٣- المناقب ج٤ ص٢٣٦ .

فلا يكون علم ذلك عندهم . ١

هـ : لما خرج محمد بن عبدالله بن الحسن (ع) هرب جعفر الى ماله بالفرع فلم يزل هناك مقيماً حتى قتل محمد ، فلما قتل واطمأن الناس وامنوا رجع الى المدينة . ٢

و : ان عيسى بن موسى لما قدم المدينة لمقاتلة النفس الزكية قال جعفر بن محمد (ع) : اهو هو ؟ قيل من تعني يا أبا عبدالله ؟ قال : المتلعب بدمائنا . ٣

ز : روى محمد بن عبدالله الإسكندري انه قال : كنت من جملة ندماء امير المؤمنين المنصور وخواصه وكنت صاحب سره من بين الجميع ، فدخلت عليه يوماً فرأيته مغتماً وهو يتنفس نفساً بارداً ، فقلت ما هذه الفكرة يا أمير المؤمنين فقال لي : يا محمد لقد هلك من أولاد فاطمة مقدار مائة وقد بقي سيدهم وإمامهم فقلت له من ذلك ؟ قال جعفر بن محمد الصادق .٤

وكشاهد على صدق الرواية المتقدمة نذكر هنا عدداً من أولاد فاطمة الذين قتلوا على يد هذا الجلاد المعترف والخبثاء من ولده ، فمنهم :

١ـ عبدالله بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى (ع) قتل في حبس الهاشمية .

٢ـ الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى(ع)قتل في حبس الهاشمية

٣ـ ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى(ع) قتل في حبس الهاشمية .

٤ـ أبو بكر بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى (ع) قتل في حبس الهاشمية .

٥ـ علي بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى (ع) .

٦ـ عبدالله بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى .. قتله رياح امير المدينة .

١ـ المناقب ج٤ ص٢٣٨ . ٢ ـ البحار ج ٤٧ ص٥ والفصول المهمة ص٢٢٧ .

٣ـ مقاتل الطالبيين ص ٢٤٠ . ٤ـ البحار ج٤٧ ص ٢٠١ .

٧ـ علي بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى ... قتل في حبس الهاشمية .

٨ ـ العباس بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى (ع) قتل في حبس الهاشمية .

٩ـ اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى (ع) .

١٠ـ محمد بن ابراهيم بن الحسن المثنى ... بني عليه جدار وهو حي .

١١ـ محمد النفس الزكية بن عبدا لله المحض بن الحسن المثنى . قتل في المدينة

١٢ـ علي بن محمد النفس الزكية بن عبدا لله المحض ... قتل بمصر .

١٣ـ عبدا لله الأشتر بن محمد النفس الزكية بن عبدا لله .. قتل في السند .

١٤ـ ابراهيم بن عبدا لله المحض بن الحسن المثنى ... قتل في باخمرى .

١٥ـ علي بن الحسن بن زيد بن الحسن المجتبى ... قتل بالسياط في حبس الهاشمية .

١٦ـ موسى الجون بن عبدا لله المحض ... قتل بالسياط في حبس الهاشمية .

١٧ـ علي بن العباس بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى ...

١٨ـ الحسين ذو الدمعة بن زيد الشهيد ...

١٩ـ عبيد ا لله بن الحسين الأصغر بن زين العابدين (ع) دسّ اليه أبو مسلم السم فمات ودفن بمرو .

٢٠ـ عبدا لله بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين (ع) قتله جعفر بن خالد البرمكي ايام هارون .

٢١ـ ادريس بن عبدا لله المحض ... قتل بالسم في المغرب .

٢٢ـ يحيى بن عبدا لله المحض ... حبس ببغداد وقتل جوعاً وعطشاً .

٢٣ـ الحسن بن محمد النفس الزكية ... مات بالحبس في اليمن .

٢٤ـ داود بن الحسن المثنى ...

٢٥ـ الحسين بن علي بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى ... قتل بفخ .

هؤلاء ثلة من مشاهير بني علي بن أبي طالب (ع) الذين عرفوا بالإسم جئنا على ذكرهم مثلاً وا لله اعلم بعدة من لم نذكرهم ممن قتلهم المنصور .

اما كيف تعامل المنصور مع العلويين فذاك ما نستطيع استضهارة من تعامله مع عبدا لله المحض بن الحسن المثنى ومن القى القبض عليه معه . من قول أبي الفرج الإصفهاني فعن سجنه يقول " حَبسهم أبو جعفر في محبسٍ ستين ليله ما يدرون بالليل ولا بالنهار ولايعرفون وقت الصلاة الاّ بتسبيح علي بن الحسن " ١

وعن كيفية اخذهم يقول : " خرج رياح ببني حسن ومحمد بن عبدا لله بن عمرو الى الربذة فلما صاروا بقصر نفيس على ثلاثة اميال من المدينة دعا بالحدادين والقيود والأغلال فالقى كل رجلٍ منهم في كبلٍ وغُلّ "٢

وجرّد المنصور بالربذة محمد بن عبدا لله بن عمر بن عثمان ـ أخو عبدا لله المحض لأمه ـ فضربه الف سوط وسأله عن إبني أخيه محمد وابراهيم ، فانكر أنْ يعرف مكانهما ... وأوهن القوم بالجهد فحملوا على المحامل المكشوفة فمرّ بهم المنصور في قبته على الحجازة فصاح به عبدا لله بن الحسن : يا أبا جعفر ماهكذا فعلنا بكم يوم بدر .. فصيرهم الى الكوفة وحبسوا في سردابٍ تحت الأرض لايفرقون بين ضياء النهار وسواد الليل وخلّى منهم سليمان وعبدا لله إبني داود بن الحسن المثنى وموسى بن عبدا لله بن الحسن ، والحسن بن جعفر وحبس الآخرين حتى ماتوا . وذلك على شاطئ الفرات بالقرب من قنطرة الكوفة ... وكانوا يتوضئون في مواضعهم فاشتدت عليهم الرائحة فاحتال بعض مواليهم حتى ادخل إليهم شيئاً من الغالية فكانوا يدفعون بشمها تلك الروائح المنتنة . وكان الورم يبدو في اقدامهم فلايزال يرتفع حتى يبلغ الفؤاد فيموت صاحبه ٣ .

١ـ مقاتل الطالبيين ص١٧٧ .   ٢ـ مقاتل الطالبيين ص١٧٨ ـ ١٧٩ .

٣ـ مروج الذهب ج٣ ص٣٢٩ .

وذكر ان المنصور قال يوماً لجلسائه بعد قتل محمد وابراهيم تا لله مارايت رجلاً انصح من الحجاج لبني مروان . فقام المسيب بن زهير الضبي فقال : يا امير المومنين ماسبقنا الحجاج بامرٍ تخلفنا عنه . وا لله ما خلق ا لله على حديد الأرض خلقاً اعز علينا من نبينا (ص) وقد امرتنا بقتل أولاده فاطعناك وفعلنا ذلك فهل نصحنا ام لا ؟ فقال له المنصور : اجلس لا جلست ١ .

واما أمر المدينة واهلها في عصر المنصور فقد كان نصيبهم منه بعد قتل النفس الزكية ان امر أبو جعفر بالبحر فاقفل على اهل المدينة فلم يحمل اليهم من ناحية الجار شيئً حتى كان المهدي فامر بالبحر ففتح لهم واذن في الحمل٢ . وقبض عيسى بن موسى اموال بني حسن كلها فاجاز ذلك أبو جعفر٣ .. وقد وقع من الترويع في المدينة على يد جند عيسى بن موسى بعد قتل محمد النفس الزكية ما لم تشهده المدينة قبلها فقدكانوا يقتحمون البيوت ويقطعون الرؤوس وياخذونها الى عيسى . وكان عيسى جالساً وعنده ابن أبي الكرام ومحمد بن لوط بن المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، وأُتي براس أبي الشدائد فاسترجعا وقالا : وا لله مابقي من اهل المدينة احد هذا راس أبي الشدائد فالح بن معمر رجلٌ من بني فزاره مكفوف ٤ .

فإذا كان المكفوف لم يسلم فما بالك بغيره ، وكيف نتصور وضع العلويين مع هؤلاء القساة الغلاظ الشداد الذين كشفوا بتصرفاتهم عن وجه المنصور الحقيقي وحقده و غلظته ، فلئن حزّ اميره عيسى بن موسى رأس محمد بن عبدا لله ومن تمكن منه من اهل المدينة فلقد كان المنصور نفسه له طريقته الخاصة بالفتك بأولاد الزهراء (ع) . فلنسمع ما يقوله الطبري عن سيرة شخص المنصور لما اتى

١- مروج الذهب ج٣ ص٢٢٨ . ٢- الطبري ج٦ ص٢٢٥ حوادث سنة ١٤٥ .
٣- الطبري ج٦ ص٢٢٥ حوادث سنة ١٤٥ . ٤- الطبري ج٦ ص٢٢٢ حوادث سنة ١٤٥

بني الحسن الى سجن الهاشمية قال : اتى بهم أبو جعفر فنظر الى محمد بن ابراهيم بن حسن فقال : انت الديباج الأصفر ؟ قال نعم . قال : اما والله لاقتلنك قتله ما قتلتها احدا من اهل بيتك . ثم أمر باسطوانة مبنية ففرغت ثم ادخل فيها فبني علية وهو حي عليه ١ . وهذا واليه رياح بن عثمان بن حيان الذي قال له المنصور حين ولاه المدينة ماوجدت لهم غيرك ولا اعلم لهم سواك فلما قدم رياح المدينة قام على المنبر فخطب خطبةً له مشهورة : يا اهل المدينة انا الأفعى إبن الأفعى إبن عثمان ابن حيان وإبن عم مسلم بن عقبة المبيد خضراكم المفني رجالكم والله لادعُها بلقعاً لا ينبح فيها كلب٢ .

هذا غيض من فيض وقطرة من بحر الإرهاب الذي احاط بأهل بيت النبوة من خيرة ابناء علي (ع) الذين لم يذعنوا لسلطان هؤلاء الفسقة الفجرة . و لم يسلم من بطشهم القائم منهم بالسيف وغير القائم . ذكرناه شاهداً على معاناة العَلوية من حكام عصرهم اذ ما زال كابوسٌ طاغوتٍ عنهم الاّ واستُخلف طاغوتٌ آخر يفوق من سَبَقه ظلماً . وجدير بنا ان نذكر شهادةً لا شك في صدقها كتبت بعد فترة من هذه الاحداث تنبئ عن واقع ما عاناه اهل هذا البيت من الإضطهاد . والشهادة هذه من سيد من سادات بني هاشم وإمام من ائمتهم وهو الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام فانه لما كتب المأمون العهد اليه (ع) بولايه العهد كتب عليه السلام على ظهر العقد كلاماً من جملته : " وانا علي بن موسى الرضا بن جعفر : ان امير المؤمنين عضّده الله بالسداد ووفقه للرشاد عرف من حقنا ما جهله غيره فوصل ارحاماً قطعت وأمن نفوساً فزعت بل احياها وقد تلفت ... ٣ .

وهذه كلمات تشير بوضوح الى المعاناة والظلم خلال فترة حكم الخلفاء

١ـ الطبري ج٦ ص١٧٩ حوادث سنة ١٤٤ .

٢ـ تاريخ اليعقوبي ج٢ ص٣٧٤ ـ ٣٧٥ . ٣ـ كشف الغمة ج٣ ص١٢٣ـ ١٢٤ .

الذين سبقوا المأمون . وهذا هو الأخير يوكد ما بينه الإمام فقد ذكر المفيد انه " لما توفي محمد بن جعفر الصادق بخراسان ركب المأمون ليشهده فلقيهم وقد خرجوا به فلما نظر الى السرير نزل فترجل ومشى حتى دخل بين العمودين فلم يزل بينهما حتى وضع فتقدم وصلى ثم حمله حتى بلغ به القبر ثم دخل قبره فلم يزل فيه حتى بُني عليه ثم خرج فقام على القبر حتى دفن فقال له عبيدا لله بن الحسين ودعا له : يا امير المؤمنين انك قد تعبت فلو ركبت فقال المأمون إنَّ هذه رحم قطعت منذ مائتي سنة " ١ . وهذه الكلمة تؤكد واقع الوضع العلوي طول الفترة السابقة والذي ذكره الإمام علي بن موسى الرضا (ع) .

محمد المهدي بن المنصور ١٥٨-١٦٩ هـ

كان صاحب جواري وغناء وشرب وله :

ربّ تمم لي نعيمي	بأبي حفص نديمي
انما لذة عيشي	في غناءٍ وكروم
وجوار عطرات	وسماع ونعيم ٢

وكان يضع الحديث ٣ ، كان في صيد فجاع ودخل خباء اعرابي فقال" يا اعرابي هل عندك قرى فاني ضيفك ؟ قال اراك طريراً جسيماً عميما فان احتملت الموجود قرّبنا لك ما يحضرنا قال هات ما عندك فأخرج له خبز ملّه فاكلها وقال طيب هات ما عندك فاخرج اليه لبناً في كرش فسقاه فشرب وقال طيب هات ما عندك فاخرج له فضلة نبيذٍ في ركوة فشرب الأعرابي واحداً وسقاه فلما شرب

١- الإرشاد ج٢ ص٢١٣ . ٢- تاريخ الخلفاء للسيوطي ص٢٧٦ .

٣- تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٧٩ .

قال المهدي أتدري من أنا ؟ قال لا وا لله . قال أنا من خدم الخاصة قال : بارك ا لله في موضعك وحباك من كنت ثم شرب الاعرابي قدحاً وسقاه فلما شرب قال له يا أعرابي اتدري من أنا قال نعم ذكرت إنك من خدم الخاصة . قال لست كذلك قال : أنا أحد قواد المهدي قال : رحبت دارك وطاب مزارك . ثم شرب الأعرابي قدحاً وسقاه فلما شرب الثالث قال :يا اعرابي أتدري من أنا قال : نعم ؟ قال : زعمت إنك احد قواد المهدي قال : قلت كذلك قال فمن أنت قال : انا أمير المؤمنين بنفسه . فاخذ الأعرابي ركوته فوكاها فقال له المهدي أسقنا قال : لاوا لله لا تشرب منها جرعة فوقها قال و لم قال: سقيتك قدحاً فزعمت انك من خدم الخاصة فاحتملناها لك ثم سقيناك آخر فزعمت انك احد قواد المهدي فاحتملناها لك ثم سقيناك الثالث فزعمت انك امير المؤمنين ولا وا لله ما آمن ان اسقيك الرابع فتقول انك رسول ا لله فضحك المهدي ...١ .

وهو الذي دس السم الى علي بن العباس بن الحسن بن الحسن بن علي عند اخراجه من الحبس فلم يزل ينتفض عليه في الأيام حتى قدم المدينة فتفسخ لحمه و تباينت اعضاؤه فمات بعد دخول المدينة بثلاثة ايام ٢ . وهوالذي طلب عيسى المختفي بن زيد الشهيد الذي توارى ايام المنصور وجد في طلبه فلم يقدر عليه ...٣ وهو الذي ظفر بحاظر صاحب عيسى فحبسه وقرّره ورفق به واشتد عليه ليعرفه موضع عيسى فلم يفعل فقتله ٤ . ولم يكن المهدي مهدياً كما صوره اشياعه واتباعه من دعاة الخلافة بل هو ما اشرنا اليه . واظن ان المنصور اباه لم يدع له ذكَراً من آل محمد (ص) يتتبعه اكثر من علي وعيسى .

١ـ مروج الذهب ج٣ ص٢٤٣ .　　٢ـ مقاتل الطالبيين ص٣٤٢ .

٣ـ نفس المصدر ص٣٥٥ .　　٤ـ نفس المصدر ص ٣٥٥ .

٤- موسى الهادي بن المنصور ١٦٩ -١٧٠هـ

كان قاسي القلب شرس الأخلاق١ يتناول المسكر ويلعب ويركب حماراً فارهاً ولا يقيم ابهة للخلافة ٢ وكان جباراً ٣ . كان احد عماله في المدينة واسمه عبد العزيز بن عبدا لله يحمل على الطالبيين ويسيئ اليهم ويفرط في التحامل عليهم و يطالبهم بالعرض كل يوم وكانوا يعرضون في المقصورة . واخذ كل واحد منهم بكفالة قرينه ونسيبه . مما ادى الى قيام الحسين بن علي بن الحسن المثلث صاحب الفخ حيث استشهد في فخ مع جملة من اهل بيتة منهم سليمان بن عبدا لله بن الحسن المثنى والحسن بن محمد بن عبدا لله بن الحسن المثنى و عبدا لله بن اسحاق بن ابراهيم بن الحسن المثنى قتلهم موسى بن عيسى جلاده الذي يقول عن الحسين صاحب الفخ واتباعه " هم وا لله اكرم عند ا لله واحق بما في ايدينا منا ولكن الملك عقيم ولو ان صاحب القبر- يعني النبي (ص) - نازعنا الملك ضربنا خيشومه بالسيف يا غلام اضرب بطبلك ثم سار اليهم فوا لله ما انثني عن قتلهم " ٤.

ولما قتل اصحاب فخ جلس موسى بن عيسى بالمدينة وامر الناس بالوقيعة على آل أبي طالب . وعمد عبدالعزيز بن عبدا لله العمري الى دار الحسين ودور اهله فحرقها وقبض اموالهم ونخلهم فجعلها في الصوافي المقبوضه ٥ .

٥- هارون الرشيد ١٧٠-١٩٣ هـ

هو الذي وضع يده في دماء المسلمين واموالهم ٦ . كما قال ابن المبارك وامر

١- مروج الذهب ج٣ص٣٥٦ .
٢- تاريخ الخلفاء للسيوطي ص٣٧٩ .
٣- تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٨٠ .
٤- مقاتل الطالبيين ص ٣٨٠ .
٥- مقاتل الطالبيين ص ٣٨١-٣٨٢ .
٦- تاريخ الخلفاء للسيوطي ٢٩١ .

باخراج من كان في مدينة السلام من الطالبيين الى مدينة الرسول(ص)١ سنة ١٧٠ هـ وهو الذي قتل يحيى بن عبدا لله بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى وادريس بن عبدا لله بن الحسن المثني وعبدا لله بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين ومحمد بن يحيى بن عبدا لله بن الحسن المثنى و الحسين بن عبدا لله بن اسماعيل بن عبدا لله بن جعفر و العباس بن محمد بن عبدا لله بن علي بن الحسين و الإمام موسى بن جعفر عليه السلام و اسحاق بن الحسن بن زيد بن الحسن المجتبى عليهم السلام وغيرهم ممن لم يرد لهم ذكر . وكان الرشيد مغرى بالمسألة عن أمر آل أبي طالب وعمّن له ذكر ونباهة منهم ٢ . ويدلنا على مدى حقده بالنسبة لولد فاطمة عليها السلام وتركيزه على قمعهم وابادتهم ماوراه العمري حيث ذكر انه : قال يحيى بن عبدا لله بن محمد بن عمر الأطرف للرشيد حينما اراد قتله " ياامير المؤمنين لست رجلاً من ولد فاطمة ولا يطاع مثلي وفي الأرض رجلٌ من بني فاطمة يصلح لهذا الأمر فاتقِ ا لله ولاترق دمي " فلم ينفعه ذلك ٣ .

والرشيد هو مضرب المثل في اباده اهل البيت عليهم السلام الى يومنا هذا . فلا موجب للاطاله فيه وفي عصره .

هذه خلاصة الوضع العباسي خلال الفترة التي احتملنا فيها غياب أولاد واحفاد الإمام الباقر (ع) والتمسنا فيها العذر الموجه للاختفاء والهرب . ومع القاء نظرة على هذا المقطع الزمني وما سبقته من الفترة الأموية نكشف بوضوح الفقدان التام للامن والطمأنينة بالنسبة للعلويين فتقتيلهم فرض في السياستين وملاحقتهم و التضييق على ابريائهم بالحبس وقطع الأرزاق وغيرها ضرورة في نظر حكام المذهبين والجو مشحون بالخوف من بداية الفترة وحتى آخرها .

١ـ الطبري ج٦ ص٤٤٥ .

٢ـ مقاتل الطالبيين ص ٤١٠

٣ـ المجدي ص٢٨٢

العوامل المساعدة على القمع .

ذكرنا فيما مضى العوامل الرئيسية في انعدام الأمن والاستقرار بالنسبة للعلويين وها نذكر العوامل التي اثرت بشكل أو بآخر في هذا الميدان ، فمنها :

١ـ الحركات الثورية التي وقعت في العهدين مثل :

أ ـ قيام زيد بن علي في عهد هشام بن عبد الملك سنة ١٢١ هـ .

ب ـ قيام يحيى بن زيد سنة ١٢٥ هـ .

ج ـ ظهور عبدا لله بن معاوية بن عبدا لله بن جعفر سنة ١٢٨ هـ .

د ـ دخول الخوارج الى اليمن ومكة والمدينة سنة ١٢٩ هـ .

هـ ـ قيام العباسيين .

و ـ ثورة محمد بن عبدا لله زمن المنصور .

ز ـ ظهور الحسين صاحب فخ أيام الهادي .

وتسببت غالب هذه الحركات ان لم نقل جميعها في تشديد المعاناة على العلويين والتضييق عليهم فاثر حركة زيد شدد الأمويون ضغطهم على العلويين ، وعقب ظهور النفس الزكية صب العباسيون جام غضبهم عليهم .

٢ـ الخلاف بين العلويين أنفسهم : فقد انقسموا على انفسهم بين موافق للسلطات ومخالف قائم بالسيف ومستقل يعمل بالتقية . وهذا الإختلاف اضافة الى كونه سبباً لتضعيفهم امام اعدائهم ، فقد تسبب في ان يلحق بعضهم الضرر بالآخر سواء بالسعاية أو بالإضطهاد عندما تسنح الفرص وتسمح القوة . ففي البحار : انه لما دعا محمد بن عبدا لله لنفسه واستوثق الناس لبيعته شاور عيسى بن زيد وكان من ثقاته ، وكان على شرطته فشاوره في البعثه الى وجوه قومه فقال له عيسى بن زيد : ان دعوتهم دعاء يسيراً لم يجيبوك أو تغلظ عليهم ، فخلّني واياهم فقال له محمد : امض الى من اردت منهم فقال: ابعث الى رئيسهم وكبيرهم ــ يعني ابا

عبدا لله جعفر بن محمد الصادق(ع) - فـانك اذا غلظـت عليـه علمـوا جميعـا أنـك ستمرهم على الطريق التي امررت عليها ابا عبدا لله (ع) . قـال فـوا لله مـا لبثنـا ان اوتي بأبي عبدا لله (ع) حتى أوقف بين يديه فقال له عيسى بن زيد : اسـلم تسـلم ، فقال له أبو عبدا لله احدثت نبوةً بعد محمد (ص) ؟ فقال له محمد : لا ولكن بايع تامن على نفسك ومالك وولدك ولاتكلفـني حربـا . فقـال لـه أبـو عبـدا لله مـا فيّ حرب ولا قتال ولقد تقدمت الى أبيك وحذرته الذي حاق به ولكن لاينفـع حـذر من قدر ، يا بن اخي عليك بالشباب ودع عنـك الشيوخ . فقـال لـه محمـد : مـا أقرب ما بيني وبينك في السن ... الى ان قال له :لاوا لله لابد ان تبايع . فقـال أبـو عبدا لله ما فيّ يا بن اخي طلب ولا هرب واني لااريد الخروج الى البادية ... فيقول محمد : وا لله لتبايعن طائعا أو مكرهاً . فابى الإمام اباءً شديدا . فامر به الى الحبس .فقال عيسى بن زيد : اما ان طرحناه في السجن وقد خرب السـجن وليـس عليـه اليوم غلق خفنا ان يهرب منه.. فضحك أبو عبدا لله (ع) ثم قال لاحـول ولا قـوة الاّ با لله العلي العظيم ، أو تراك تسجنني ؟ قـال : نعـم والـذي اكـرم محمـداً (ص) بالنبوة لاسجننك و لأشددن عليك . فقال عيسى بـن زيـد : احبسـوه في المخبأ و ذلك دار ريطة اليوم . فقال له أبو عبدا لله (ع) : اما وا لله اني ساقول ثم اصـدّق. فقال له عيسى بن زيد : لـو تكلمـت لكسّـرت فمـك .. الى ان يقـول وقـام اليـه السراقي ابن سلح الحوت فدفع في ظهره حتى اُدخل السجن . واصطفي ما كان له من مال وما كان لقومه ممن لم يخرج مع محمد . ١

وعن أبي الفرج : انه خرج مع محمد ، عيسى بن زيد وكـان يقـول : مـن خالف بيعتك من آل أبي طـالب فـامكني مـن ضرب عنقـه .. فـاتي بعبـدا لله بـن الحسين بن علي بن الحسين (ع) فغمض عينيه قال ان عليّ يميناً ان رأيته لاقتلنه .

١- بحار الأنوار ج٤٧ ص٢٨٣-٢٨٦ ، ذكرنا منه موضع الحاجة .

فقال له عيسى دعني اضرب عنقه ، فكف عنه .١

٣ـ السعاية الى السلطان تقرباً الى الباطل أو طمعا في المال : فعن الفضل بن الربيع قال : صار الي عبدا لله بن مصعب بن ثابت بن عبدا لله الزبيري فقال : ان موسى بن عبدا لله بن الحسن المثنى قد ارادني على البيعة له . فجمع الرشيد بينهما... الخ ٢ ، وفي الطبري هو بكار بن عبدا لله وكان شديد البغض لآل أبي طالب وكان يبلغ هارون عنهم ويسيء باخبارهم وكان الرشيد ولاه المدينة وامره بالتضييق عليهم ٣ وفي الفصول المهمة : لما وشي بالصادق (ع) عند المنصور قال المنصور يا ابا عبدا لله ان فلاناً الفلاني أخبرني عنك بما قلت لك فقال عليه السلام : احضره يا امير المؤمنين ليوافقني على ذلك . فاحضر الرجل الذي سعى به الى المنصور فقال له المنصور : أحقاً ما حكيت لي عن جعفر ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ... الخ ٤ . ولقد كان البعض يتربص بهم ليسلمهم الى السلطة مقابل مال كما فُعل ذلك بيحيى بن عبدا لله بن الحسن المثنى . فانه لما سار الى الديلم مستجيراً ، باعه صاحب الديلم من عامل الرشيد بمائة الف درهم فقتل رحمه ا لله ٥

فهذه العوامل كانت اما مزعزعة للاستقرار والأمن بحد ذاتها أو مساعدة على ذلك ، فلقد تعرضت المدينة المنورة لحملات عسكرية عدة مرّات خلال هذه الفترة ، وكل حملة منها ادّت الى خروج اعداد من العلويين من موطنهم . وكان بعض الأحداث التي وقعت لصالح الهاشميين سبباً آخر من اسباب الجلاء والهجرة من البلاد .فهذا عبدا لله بن معاوية بن عبدا لله بن جعفر بن أبي طالب ينهض ثائراً ويغلب على مياه الكوفة ومياه البصرة وهمدان وقم والري وقومس واصبهان

١ـ مقاتل الطالبيين ص ٢٦٠ .
٢ـ مروج الذهب ج٣ ص ٣٧٣ .
٣ـ الطبري ج٦ ص ٤٥٢ احداث سنة ١٧٦ .
٤ـ الفصول المهمة ص٢٢٥ .
٥ـ مروج الذهب ج٣ ص ٣٧٤ .

ويقيم باصبهان . ١ والتحق به جمع من بني هاشم ٢ فانه حكم تلك النواحي حدود سنة . فاذا علمنا بان من جملة اللاجئين الى تلك المناطق في تلك الفترة السفاح والمنصور وعيسى بن علي٣ وامثالهم فلا نستبعد ان يكون أولاد الإمام الباقر (ع) ايضاً من أولئك المهاجرين ، ويقال ان الحسن بن معاوية بن عبدا لله كان حاكماً من قبل اخيه عبدا لله بن معاوية على الجبال ٤ وهذا يشوق كثيراً الهاشمي المضطهد في الهجرة الى تلك المناطق الوعرة الأمنة .

وبملاحظة الظروف التي رافقت حياة الإمام الباقر(ع) واولاده من جوانبها المختلفة نلمس بوضوح جوّ الإرهاب والخوف الذي عاشوه في المدينة المنورة . فظلم الولاة ومتابعتهم لاهل البيت بالإيذاء والقتل وقسوة القانون والهرج والمرج التي تعرضت له المدينة وصيرورتهم غرضاً لأهل الأحقاد والأطماع في تمرير ماربهم بالكذب والأفتراء عليهم والوشاية بهم كل ذلك يؤكد وخامة الأوضاع الأمنية وفقدانهم الأستقرار ومقومات الظهور في الوسط الأجتماعي بل وتؤكد ايضاً حتمية الهجرة طلباً للأمن والنجاة .. وهذا هو التاريخ يذكر لنا خروج الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام من المدينة لفترات محدودة بسبب الفتن التي وقعت داخل المدينة . فعن الصادق (ع) قال : كان أبي في مجلس ذات يوم من الأيام اذ اطرق برأسه الى الأرض ثم رفعه فقال : يا قوم كيف انتم اذا جاءكم رجل يدخل عليكم مدينتكم هذه في اربعة آلاف يستعرضكم على السيف ثلاثة ايام متوالية فيقتل مقاتلتكم وتلقون منه بلاءً لاتقدرون عليه ولا على دفعه وذلك من قابل فخذوا حذركم واعلموا ان الذي قلت لكم هو كائنٌ لابد منه فلم يلتفت اهل المدينة الى كلامه وقالوا لا يكون هذا ابداً فلما كان من قابل تحمل أبو جعفر من

١ـ مقاتل الطالبيين ص١٥٦ .

٢ـ الفخري في الاداب السلطانية ص١٨٥ .

٣ـ مقاتل الطالبيين ص١٥٧ .

٤ـ تاريخ سرزمين ايلام ص١٤٨ .

المدينه بعياله هو وجماعة من بني هاشم وخرجـوا منهـا فجـاء هـا نـافع بـن الأزرق فدخلها في اربعة الاف واستباحها ثلاثة ايام وقتل فيها خلقاً كثيراً لا يحصَون .١

وفي البحار : لما خرج محمد بن عبـدا لله بـن الحسـن هـرب جعفـر الى مالـه بالفرع فلم يزل هنـاك مقيمـاً حتـى قتـل محمـد ،واطمـأن النـاس وامنـوا رجـع الى المدينه٢ وقد اشرنا فيما تقدم الى ما لاقاه اهل هذا البيت من الوان العذاب وقلنا ان هذا البلاء عمهم رجالاً ونساءً و لم ينج اصحـابهم ايضـاً مـن هـذا التنكيـل واخـيراً نورد مثالين اخرين في هذا المضمار للوقوف اكـثر فـاكثر علـى الوضـع العلـوي في تلك الأيام . ففي تذكرة الخواص عن الواقدي : كان لجعفر بن محمد مولى يقال له معتب يبعثه الى مالك بن انس يسأله عن مسائل فلما حج المنصور بلغه خبر معتـب فضربه الف سوطٍ حتى مات٣ . وفي ترجمة السيدة أم كلثوم بنت اسحاق الكوكبي بن الحسن بن زيد بن الحسن المجتبى ذكر : انها دخلت شيراز بعد قتـل اعمامهـا و قصد بني العباس لاستئصالهم فاقامت بها متنكرة واشـتغلت بعبـادة ا لله . وقيـل لمـا اطلعوا على حالها قصدها بعض اعدائهم من دمشق فارادوا اخذهـا فهربـت منهـم فسقطت في بئر هناك فتوفيت . ٤

فاذا كان الإمام الصادق(ع) ذلك العلـم البـارز والشـخصية المعروفـة لـدى رجال السلطة لايأمن على نفسه في المدينـه فيهـرب الى مالـه بـالفرع فكيـف تـرى حال بقية اخوته . وايُ دليـل للمدعـي درجهـم علـى مدعـاه واي دليـل للمدعـي بقائهم في المدينه منذ عهد هشام بن عبدالملك وحتى بعد قيام النفس الزكية . واي

١ـ احقاق الحق ج٢ ص١٨٠ ، والفصـول المهمـة ص٢١٨ . ٢ـ البحـار ج٤٧ ص٥ و تذكرة الخواص ص٣٤٧ والجوهرة ص٥٢ . ٣ـ تذكرة الخواص٣٤٧

٤ـ شدّ الإزار ص١٦١ .

حجة في انكار اختيارهم ترك الديار حين كانوا هدفاً لعمال امية والعباس في المدينة المنورة . أولم يكن في قتل عبدالله بن الإمام الباقر (ع) على يد والي المدينة بحجة الدعوة لاخيه الصادق(ع) رادع لبقية اخوته في الإبتعاد والإختفاء بعيداً عن الأنظار . ان النظر بعين الإنصاف الى تلك الضروف الصعبة والإضطهاد العلني بالقتل والسجن والتعذيب الذي واجهها العلويون عموماً وابناء الإمام الباقر (ع) خصوصاً يسمح بيسر قبول نظرية الضياع والإضاعة بعد الإطمينان من توفر دواعيها في تلك الفترة ، كما لا يعظم مخالفةُ ما اشتهر بعد حينٍ من الدهر لمكان حيلولة الأيام المظلمة الطويلة التي وقعت بين التشرد والهجرة وبين الإحصاء والتدوين .

إختلاف الاراء في جوانب من حياة الإمام (ع)

اشرنا في أول الكتاب الى ان اهل السير والمؤرخين اختلفوا اختلافاً كبيراً في جوانب هامة من حياة الإمام الباقر(ع) . وقد ذكرنا هذا الكلام في معرض ردنا على من ادعى الإجماع على ان أولاد الإمام الباقر(ع) لم يخلفوا نسلاً عدا الصادق(ع) . وواعدنا هناك باننا سوف نتعرض لهذه الإختلافات لنثبت اَنّ الإجماع المذكور غير وارد اصلاً وان الذي يعجز عن تحصيل الإجماع في العناوين ، لجدير بأن يكون عن تحصيله في المصاديق اكثر عجزاً . وها نفي بالوعد هنا فنقول:

ليس من الغريب اختلاف المعنيين باثبات تواريخ المواليد والوفيات أو غيرها من التواريخ لشخصيات في عمق التاريخ ما دام الطريق اليهم وعر المسلك في مقاطع تموجه ، دامس في مسير لياليه، فربما يبلغ قوم مناهم وقد يضل من تفرق به السبل . كما ان الهمم والمناهج تتفاوت بتفاوت الأهداف والأشخاص في مراتب الأحتياج الأنساني اذ منها ما هو ضروري جداً . ومنها ما دون ذلك وعلى هذا الأساس يتشكل هرم الرجال في التاريخ ويوضع كل نجم منها في اُفقهِ الواقعي.

وعليه ينبغي ترتيب الأولوّيات في البحث بحسب اهمية الطلب و المطلوب والطالب وبناء على هذا نقول :

إنَّ نجم الإمام الباقر عليه السلام في سماء علوم الدين والأحكام الـتي لا غنـى لأحد عنها من السطوع مـالا يحتـاج معـه الى البيـان .والحاجـه اليـه اعظـم مـن ان توصف بلسان . فاي فقيه لايعنيه الإمام البـاقر (ع) وهـو الأمـين الحـافظ لأحكـام الله . واي رجالي يستغني عن معرفة تاريخ ولادته ووفاته (ع) . وهو يفني عمـره في سبيل الله من اجل معرفة المعاصرين له مـن الـرواة . واي مفسـر للقـرآن يبتغـي الوصول الى آياته وقد ورده كلام منه عليه السـلام في ذلـك علـى السـنة الـرواة لا يسعى في معرفة صحة نسبة الكلام اليه . واي كلامي منطيق يطلق عنان لســانه في اثبات امامته والنص عليه وهويجهل من هو ومتى كان .. واي مؤرخ يسرد للنـاس سيرته و ظروفه ومن عاصره من الملوك وكيفية وفاته وهو لايحتاج الى معرفة تـاريخ ولادته ووفاته .. فالكل في امس الحاجة الى تاريخه واذا اعترفنا بـان الأيـام حـالت بيننا وبين مسائل من الأهم فبالأولى القول بانها حالت دون فروع من المهم .

ان الإشارة الى مـوارد الإختـلاف في جوانـب مـن حيـاة الإمـام البـاقر (ع) الناشي من صعوبة ظروف الأيام التي عاشها عليه السلام وقساوة اعدائه معه ومـع شيعته ونقلة آثاره وطول فـترة البـلاء وسـعي الأعـداء في طمـس آثـارهم وضيـاع اخبارهم يوضّح بجلاء ضياع الكثير من اخبـار أولاده واولاد أولاده عنـد النسـابين الذين يعترفون بتأخر تدوين كتب الأنساب ولا يخفى تأثـير بعـد الفـترة تلـك وقلـة اهمية موضوع النسب آنذاك وابعاد ابناء الأئمـة أنفسـهم عـن الأنظـار بسـبب مـا كان ينتظرهم من بطش الظالمين واسباب اخرى في تلبد الأجواء مسببة الغمـوض و التحديد في الرؤية لجذور المسألة .

وفيما يلي بعض تلك الموارد التي اشرنا اليها :

١ـ إختلافهم في تاريخ ولادة الإمام الباقر (ع) .

٢ـ إختلافهم في تاريخ وفاة الإمام الباقر (ع) .

٣ـ إختلافهم في الخليفة الذي توفى الإمام (ع) في ايام حكمه .

٤ـ إختلافهم في عدد أولاده (ع) .

٥ـ إختلافهم في عدد إخوته (ع) .

٦ـ إختلافهم في المعقب من ولده (ع) وغير المعقب .

١ـ الإختلاف في تاريخ ولادته (ع) .

إختلفوا في ذلك على اقوال :

١ـ من قال انه ولد سنة ٤١ هـ .

قال إبن خلدون : توفي سنة ١١٤ هـ وعمره ٧٣ سنه ١ .اي ان ولادته كانت سنة ٤١ هـ .

٢ـ من قال انه ولد سنة ٤٤ هـ .

إبن سعد عن محمد بن عمر قال : اما في روايتنا فانه مات سنة ١١٧هـ وهو إبن ثلاث وسبعين سنه٢ اي ان ولادته كانت سنة ٤٤ هـ .

٣ـ من قال انه ولد سنة ٥٥ هـ .

ذكره صاحب كتاب تشريح ومحاكمه در تاريخ آل محمد (ص)٣

٤ـ من قال انه ولد سنة ٥٦ هـ .

الذهبي ٤ ، إبن عماد ٥ ، والصفدي ٦ .

١ـ تاريخ بن خلدون ج٤ ص٢١٧ . ٢ـ الطبقات الكبرى ج٥ ص٢٣٠ .

٣ـ تشريح ومحاكمه در آل محمد (ص) ص١٢٨ فارسي . ٤ـ تذكرة الحفاظ ج١ ص١٢٤ . ٥ـ شذرات الذهب ج١ص١٤٩ . ٦ـ الوافي بالوفيات ج٤ ص١٠٢ .

٥ـ من قال انه ولد سنة ٥٧ هـ .

المفيد ١ ، الدياربكري ٢ ، إبن شهرآشوب٣ ، إبن الوردي٤ ، حسن القمي٥ ، غياث الدين٦ ، الأربلي٧ ، إبن طولون ٨ ، ابوالفداء ٩ ، إبن خلكان١٠

٦ـ من قال انه ولد سنة ٥٨ هـ .

الفاريابي نقله إبن أبي الثلج البغدادي في تاريخ الأئمة ١١ .

٧ـ من قال انه ولد سنة ٥٩ هـ .

إبن عنبه ١٢، إبن كياء الكيلاني ١٣ .

٨ـ من قال انه ولد سنة ٦٠ هـ .

إبن حجر ١٤ .

٩ـ من قال انه ولد سنة ٦٥ هـ .

حمد الله المستوفي ١٥ ، وذكره صاحب ناسخ التواريخ ١٦ ايضاً وقيل انه ولد سنة ٧٧ هـ ١٧ .

١ـ الإرشاد ج٢ ص١٨٥ .

٢ـ تاريخ الخميس ج٢ ص ٣٥٦ .

٣ـ المناقب ج٤ ص٢١٠ .

٤ـ تاريخ إبن الوردي ج١ ص١٨٤ .

٥ـ تاريخ قم ص١٩٧ .

٦ـ حبيب السير ج٢ ص٦٨ .

٧ـ كشف الغمة ج٢ ص١١٢ .

٨ـ الأئمة الإثني عشر ص٨١ .

٩ـ تاريخ ابوالفداء ج١ ص٢١٤ .

١٠ـ تاريخ إبن خلكان ج٢ ص٢٣ .

١١ـ تاريخ الأئمة ـ ضمن المجموعة النفيسة ج١ ص١٠ .

١٢ـ عمدة الطالب ص١٩٥ .

١٣ـ سراج الأنساب ص٧٠ .

١٤ـ تهذيب التهذيب ج٩ ص٣٥١ .

١٥ـ تاريخ حمد الله المستوفي ص٢٠٤ .

١٦ـ ناسخ التواريخ ج١ ص٤ .

١٧ـ تاريخ وسيرة الأئمة ـ مخطوط لمولف مجهول ـ

٢ـ إختلافهم في تاريخ وفاته عليه السلام .

واختلفوا في ذلك على اقوال :

١ـ من قال انه توفى سنة ١٠٥ هـ ١ .

٢ـ من قال انه توفى سنة ١١٢ هـ .

إبن العماد قال ولد سنة ٥٦ ومات عن ٥٦ سنة ٢ .

٣ـ من قال انه توفى سنة ١١٣ هـ .

إبن خلكان ، وابن طولون ٤ .

٤ـ من قال انه توفي سنة ١١٤ هـ .

الصفدي ٥ ، المفيد ٦ ، الديار بكري ٧ ، ابن خلدون ٨ ، ابن شهر اشوب ٩ ، غياث الدين ١٠ ، الذهبي ١١ ، إبن الوردي١٢ ، حسن القمي١٣ ، إبن عنبه١٤ .

٥ـ من قال انه توفي سنة ١١٥ هـ .

إبن حجر١٥ ، إبن خلدون ـ على قول ـ ١٦ ، إبن كثير ١٧ .

٦ـ من قال انه توفي سنة ١١٦ هـ .

١ـ دائرة المعارف (دانش بشر) ص٣٧٤ .

٢ـ شذرات الذهب ج١ ص١٤٩ .

٣ـ تاريخ إبن خلكان ج٢ ص٢٣ .

٤ـ الأئمة الإثنى عشر ص٨١ .

٥ـ الوافي بالوفيات ج٤ ص١٠٢ .

٦ـ الإرشاد ج٢ ص١٥٨ .

٧ـ تاريخ الخميس ج٢ ص٣٥٩ .

٨ـ تاريخ إبن خلدون ج٤ ص٢١٧

٩ـ المناقب ج٤ ص٢١٠ .

١٠ـ حبيب السير ج٢ ص٦٨ .

١١ـ تذكرة الحفاظ ج١ ص١٢٤ .

١٢ـ تاريخ إبن الوردي ج١ ص١٨٤

١٣ـ تاريخ قم ص١٩٧ .

١٤ـ عمدة الطالب ص١٥٩ .

١٥ـ تهذيب التهذيب ج٥ ص٣٥٠ .

١٦ـ تاريخ إبن خلدون ج٤ ص٢١٧

١٧ـ البداية و النهاية ج١٠ ص٣٠٩ .

ابو الفداء[1] ، وإبن حجر ـ على قول ـ [2] .

٧ـ من قال انه توفي سنة ١١٧ هـ .

حمد الله المستوفي[3] ، صاحب ناسخ التواريخ[4] ، الأربلي[5] .

٨ ـ من قال انه توفي سنة ١١٨ هـ .

إبن سعد[6] ، الديار بكري[7] ، صاحب تشريح ومحاكمه[8] .

٩ـ من قال انه توفي سنة ١٣٥ هـ .

قول في كتاب مخطوط في تاريخ الأئمة لمؤلف مجهول .

٣ـ إختلافهم في الخليفة الذي توفى الإمام (ع) في ايام حُكمه .

١ـ قيل مات زمن عبد الملك بن مروان[9] وهو اغرب الأقوال .

٢ـ قيل مات زمن يزيد بن عبد الملك ، قال صاحب المروج ومن الناس من رائ انه مات ايام يزيد بن عبد الملك[10] .

٣ـ قيل توفي زمن هشام بن عبد الملك [11] .

٤ـ قيل توفي زمن الوليد بن يزيد [12] .

١ـ تاريخ ابو الفداء ج١ ص٢١٤ .

٢ـ تهذيب التهذيب ج٩ ص٣٥٠ .

٣ـ تاريخ حمدالله المستوفي ص٢٠٤ .

٤ـ ناسخ التواريخ ج١ ص٤ .

٥ـ كشف الغمة ج٢ ص٣١٨ .

٦ـ الطبقات الكبرى ج٥ ص٣٢٠ .

٧ـ تاريخ الخميس ج٢ ص٣١٩ .

٨ ـ تشريح ومحاكمه تاريخ ال محمدص ١٢٨ .

٩ـ بحر الجواهر ص٤١٨ ، وفي حلاء العيون ص٥٠٤ نسبه الى القطب الرأوندي .

١٠ـ مروج الذهب ج٣ ص٢٤٤ .

١١ـ هو القول المشهور .

١٢ـ مروج الذهب ج٣ ص٢٤٣ و اثار احمدي (فارسي) للاسترابادي ـ خطي ـ

٥- وقيل توفي في زمن ابراهيم بن الوليد١ .

٦- وقيل توفي في زمن السفاح٢ .

٤- إختلافهم في عدد أولاده عليه السلام .

فقد اختلفوا في عدد أولاده ايضاً نذكر هنا بعض اقوالهم :

١- منهم من ذكر من عقبه اثنين من الذكور فقط ، كإبن قتيبة والبلاذري ، وهما جعفر وعبدالله ٣ .

٢- ومنهم من ذكر ثلاثة ذكور وبنت واحدة ، كإبن الخشاب وبابا نـبريزي ، وهم جعفر وعبدالله وام سلمه ٤ .

٣- ومنهم من ذكر اربعة من الذكور ، كإبن حزم ، وهم عبدالله وابراهيم وعلي وجعفر ٥ .

٤- ومنهم من ذكر اربعة من الذكور ، وبنتين كإبن أبي الثلج ، وهم جعفر وعلي و عبدالله وابراهيم وام سليمان وزينب ٦ .

٥- ومنهم من ذكر اربعة من الذكور ، وثلاثة بنات وهم جعفر وعبدالله وابراهيم وعبيدالله وام سليمان وزينب وواحدة غير مشهورة ٧ .

٦- ومنهم من ذكر خمسة من الذكور و بنتين هم جعفر وعبدالله وابراهيم

١- مجمل التواريخ ص٤٥٦ والفصول المهمة ص٢٣٣ ودلائل الأئمة ص٩٤ والمناقب لإبن شهرآشوب ج٢ ص٢٩٥ . ٢- كتاب مخطوط مجهول المولف في تاريخ الأئمة .

٣- المعارف ص٢١٥ وانساب الأشراف ج٣ ص١٤٧ . ٤- تاريخ مواليد الأئمة ضمن المجموعة النفيسة ص١٨٤ وانساب الأئمة وسلاطين الامة - خطي - . ٥- جمهرة انساب العرب ص٥٩ . ٦- تاريخ الأئمة ضمن المجموعة النفيسة ص١٩ والطبقات الكبرى ج٥ ص٣٢٠ وسر السلسلة العلوية ص٣٢ . ٧- بحر الجواهر ص٤١٨ .

وعلي وعبيدا لله وام سلمه وزينب ١ .

٧- ومنهم من ذكر ستة ذكور وبنتين كحمد ا لله المستوفي وعدّ خمسةً من الذكور و لم يذكر السادس و هم جعفر وعلي وعبدا لله وابراهيم واحمد وام سلمه وزينب ٢ .

٨ - ومنهم من ذكر ستة ذكور وثلاثة بنات كالعمري في المجدي حيث قال ثلاثة بنات وذكر منهن زينب وام سلمه و لم يذكر الثالثه وستة ذكور هم جعفر وعبدا لله وعلي وزيد وعبيدا لله وابراهيم ٣ .

٩- وفي بناته قالوا : لم يكن له سوى بنت واحدة هي ام سلمه واسمها زينب

هذه اهم الأقوال في المسأله والتي تدل بوضوح على الغموض الذي اكتنف جوانب من اخبارهم وسيرهم ذلك الغموض الآبي لقبول البت اثباتاً ونفياً في الحكم فأنّى لاحدٍ الجزم بانكار أولاده أو انهم اعقبوا أو لم يعقبوا وهو يعلم ان الحجة في كثيرٍ من ذلك مفقودةٌ . فليس لاحدٍ نفي ماعدا الثابت كما فعل ذلك بعض النسابين غفر ا لله لهم . فكثرة الإختلاف في مسألةٍ تحول دون القطع فيها ولو خضنا بحر كتب الأنساب والسير اكثر لرأينا عياناً تلاطم امواج القيل والقال ولاريب في ان سلوك مثل هذا الطريق يحتم على سالكيه الحذر والإحتياط اذ ليس من الشجاعة الجزم بمظنون ولا من الجبن احالة علم مالا يعلم الى ا لله .

١- كشف الغمة ج٢ ص٣٢٨ - ٣٢٩ ، اعلام الورى ص ٢٦٥ ، المناقب لإبن شهر آشوب ج٤ ص ٢١٠ ، الإرشاد ج٢ ص١٧٢ ، اعيان الشيعة ج٤ ص١٢ ، نسب قريش ص٦٣ .

٢- تاريخ حمد ا لله المستوفي ص٢٠٤ ، ورياض الأنساب ص١١٢ مع اختلاف في الأسماء .

٣- المجدي ص٩٤

٥ـ اختلافهم فيمن اعقب من أولاده (ع) .

اما بشأن المعقب منهم وغير المعقب فليس موضوعه بذي فضل على ماسبق ولعله اكثر منها جدلاً واعظم منها بلاءً واشد منها وقعاً وامرّ منها لمرةً . فهم بين افراطٍ وتفريط في الإثبات والنفي . فمنهم من قال انه لم يعقب من أولاد الإمام الباقر (ع) عدا الإمام الصادق (ع) ومنهم منصف اكتفى بذكر من وقف على اسمه دون الإشارة الى المعقب وغيره ومنهم ذكر من ثبت عنده عقبه وسكت عمن لم يثبت واليك بعض ماقالوا في أولاد الإمام الباقر (ع) :

١ـ قال ابو نصر البخاري في سر السلسلة العلوية " درجوا كلهم الاّ ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق اليه انتهى نسبه وعقبه فكل من انتسب الى الباقر من غير ولده الصادق فهو كذاب دعيّ " ١ .

٢ـ وقال إبن عنبه " اعقب من أبي عبد الله الصادق وحده " ٢ .

٣ـ وقال إبن شهر آشوب " درجوا كلهم الاّ أولاد الصادق " ٣ .

٤ـ قال إبن حزم " لاعقب لعبد الله ولا لإبراهيم ولا لعلي الاّ ان عبد الله كان له إبن اسمه حمزه مات عن إبنة فقط ولا عقب له ولا لإبنتةِ " ٤ .

٥ـ قال كل من المفيد والطبرسي والأربلي والزبيري " ابراهيم وعبد الله درجا " ٥ .

٦ـ قال إبن قتيبة : ولد محمد (ع) ، جعفر ، وعبد الله ، اما جعفر مات بالمدينة سنة ١٤٦ هـ وله عقب. واما عبد الله بن محمد فهو الملقب بدقدق و مات بالمدينة وله عقب ٦ .

١ـ سر السلسلة العلوية ص٣٣ . ٢ـ عمدة الطالب ص١٩٥ . ٣ـ المناقب ج٤ ص٢١٠ . ٤ـ جمهرة النساب العرب ص٩٥ . ٥ـ الإرشاد ج ٢ ص١٧٢ ، اعلام الوردي ص٢٦٥ ، كشف الغمة ج٢ ص٣٢٨-٣٢٩ ، نسب قريش ٦٣ . ٦ ـ المعارف ص٩٤ .

٧ـ واكتفى إبن سـعد في الطبقـات وإبـن حجـر في الصواعـق بذكـر أولاد الإمام الباقر (ع) دون التعرض للمعقب منهم أو غيره ١ .

٨ـ والعبيدلي في تهذيب الأنساب وإبن كياء الكيلاني في سراج الأنسـاب و الفخرالرازي في الشجرة المباركه والعمري في المجدي اتفاقٌ على انه لا عقب للبـاقر (ع) الاّ من الصادق (ع) ٢ .

٩ـ ومن اهل السير من تعرض لذكر ابناء الإمـام البـاقر وسـكت عـن ذكـر المعقب وغير المعقب مثل إبن أبي الثلج ونصرإبن الخشاب والدياربكري وغيرهـم ٣

هذا اضافة الى كتب في الأنساب قد تعرضت لحياة أولاد الإمـام البـاقر (ع) بالتفصيل واثبتت لكل منهم عقباً طويلاً اذكر بعضها هنا ـ رغم اعـراض الكثـيرين عنها ـ لقرائن تثبـت صحـة جملـة مـن مسـائلها ومـن تلـك القرائـن امضـاء بعـض النسابين المعروفين نسب أولاد الإمام الباقر من غير الصـادق عليـه السـلام . منهـم العلامة الحجة السيد جعفر بن محمد الحسيني الأعرجي في كتابه شقائق النعمـان في انساب قحطان وعدنان كما وجدت تصريحـه بخطـه وختمـه في بعـض مشـجرات السادة المنتسبين الى ابراهيم إبن الإمام محمد الباقر عليه السلام نصهُ :

" بسم الله خير الأسماء نعم هم من السادة الحسينية مـن ولـد ابراهيـم إبـن الإمام الباقر عليه السـلام ونسـبهم مذكـور في كتابنـا شـقائق النعمـان في انسـاب قحطان وعدنان " .. وسوف نثبت صورة مـن خطـه عنـد تعرضنـا لترجمـة السيد ابراهيم انشاء الله .

١ـ الطبقات الكبرى ج٥ ص٣٢٠ ، والصواعق المحرقة ص . ٢ـ تهذيب الانسـاب ص١٤٧ ، وسراج الأنساب ص٧٠ و الشجرة المباركة ص٧٥ والمجدي ص٩٤ . ٣ـ تاريخ الأئمة ضمن المجموعة النفيسة ص١٩ و تاريخ ومواليد الأئمة ضمن المجموعـة ص١٨٤ و تـاريخ الخميس ج٢ ص٣١٩ وكذا بحر الجواهر ص٤١٨ و زينة المجالس ص١٣٠ .

ومنهم آية الله العظمى فريد عصره السيد شهاب الدين النجفي المرعشي الذي اعتبر علي بن محمد الباقر (ع) من المعقبين حيث يقول " كان للسيد علي بن الإمام الباقر (ع) ولد واحد هوالسيد احمد بن علي المدفون في اصفهان " ١ .

ومنهم الميرزا محمد هاشم جهارسوقي في ميزان الأنساب٢. اذ اثبت العقب لعلي بن محمد الباقر ايضاً . وغيرهم من الأعلام الذين ايدوا القول بان أولاد الإمام الباقر (ع) اعقبوا خلافاً لما ذهب اليه مشهور القدماء .. فمن تلك الكتب التي ذكرت الأعقاب المفصلة لأولاد الإمام الباقر (ع) :

كنز الأنساب و بحر المصاب ، وبحر الأنساب للميرزا محمد الشيرازي ، وبحر الأنساب لمؤلف مجهول وكتاب في تاريخ الأئمة مخطوط ومؤلفه مجهول ينقل عن جعفر الحجة غالباً موجود في مكتبة آية الله المرعشي العامة ، وكتاب رياض الأنساب وغيرها من الكتب التي اثبتت العقب لهم جميعاً مع اختلافٍ في الأسماء .

إختلافهم في عدد إخوته عليه السلام .

كذلك اختلفوا في عدد اخوته عليه السلام على اقوال نذكر بعضها بالأرقام فقد ذكرصاحب المجدي للامام زين العابدين من الأولاد عشرين ولداً ٣.

وذكر البيهقي في لباب الأنساب ستة عشر ولداً ٤.

وذكر المفيد خمسة عشر ولداً ٥. والطبرسي تسعة ٦. وإبن أبي الثلج ثمانية ٧ ونكتفي بهذا القدر من الأقوال فهي كافية في اثبات ادعاء وجود الإختلاف

١ـ حضرت امام زاده احمد ص٤ . ٢ـ ميزان الأنساب ص٤٨ عن امام زاده احمد ص٥ ٣ـ المجدي ص٩٣ . ٤ ـ لباب الأنساب ج٢ ص٤٧٩ـ٤٨٠ .

٥ـ الإرشاد ج٢ ص١٥٥ . ٦ـ تاج المواليد ضمن المجموعةالنفيسة ص١١٤ .

٧ـ تاريخ الأئمة ضمن المجموعة النفيسةص١٩ .

وبعد ان انتهينا من عرض هذا القدر المتيسر من التضارب في الآراء والإختلاف في مسائل هامة تتعلق بشخص الإمام الباقر (ع) ذلك العلم الذي كان مورد عناية ذوي العلوم العالية منذ عصره . ومع الأخذ بالإعتبار الجهود المظنية والسهر الدائب والعناية الشديدة لاولئك الأعلام الذين ارتبطت علومهم بمعرفة دقائق اموره والجوانب المتعددة لحياته كرواة الأخبار و الرجاليين والفقهاء وغيرهم ممن لايستغنون عن معرفة حقائق الامور بسبب خطر علومهم وعرفنا مع ذلك كم غيّبت عنهم طول الأيام وصعوبة الظروف وقائع وحقائق هم في حاجة اليها . فلو ادركنا ذلك وعرفنا العذر فيه بالنسبة للعلوم الخطيرة لهان علينا الأمر فيما نحن فيه ولما كان من المبالغة القول بان ما غيبته الأيام عن النسابين فيما يتعلق بأولاد الأئمة عليهم السلام وبتفاصيل اعقابهم هو اكثر مما وصل اليهم منها ، ولما عدّ القدح في البعض ـ ممن لم يتثبت عند الحكم ويطلق عنان القلم ليخط بيمينه ما شاء من غث الكلام وسمينه ثم يدّعي الإجماع أو يرمي بالكذب من هو ليس بكاذب ـ طعناً محرماً . ولعلمنا ايضاً ان كتب الأنساب على اهميتها ليست بالوحي المنزل الذي لا رطب ولا يابس الاّ فيه وانما هي جهود متواضعة بذلت لالشيءٍ اوجبها في بداية امرها بل لسنة كانت جارية شفاهاً بين الناس ثم ادركها فن التصنيف ورغبة ذوي الأقلام في تسطير ما سمعوه في اسفارهم و لم تكن فائدة علم النسب في بداياته تتجاوز الانتساب الى القبيلة للافتخار أو تمييز اهل الفخر من غيرهم لذا نرى النسابين قبل فكرة تدوين نسب الطالبيين لا يتحدثون الاّ عن الانتماءات القبلية لكونها الميزان في تقييم الأفراد .

نعم اصبح النسب مورد حاجة بعد الأمرالأهي بمودة قربى الرسول (ص) و لما كانت الظروف التي حكمت المسلمين منذ وفات الرسول (ص) الى زمن تشكيل النقابات في العصر العباسي هي ظروف مخالفة لأهل البيت بحيث اباح الحكام سفك دمائهم ودماء شيعتهم ومحبيهم و لم يكن احد ليتجرأ في التظاهر

بالولاء ولا حتى اهل البيت بتعريف انفسهم لذلـك فقـد علـم النسـب مصداقيتـه كعلـم ضـروري طيلـة القـرون الثلاثـة الأولى ولمـا آن للعباسـيين الأوان في احتـواء العلويين بخطة شيطانية جديدة أمروا بتشكيل النقابات و فتحوا بذلك نـافذة لاهـل القلم بتدوين اسماء الطالبيين .

ان التاريخ يخبرنا عن امتناع الكثير من العلويين ابراز انفسهم حتـى في عصـر الدواوين لما ادركوه من اسرار السياسة والساسة ثم ان هذا العلـم لم يكـن بأهميـة العلوم الاخرى لينفر من كل فرقة طائفة تتعب نفسها في تعليم مسائلها وانما كانت مقتصرة عفوياً على اناس في الفتراتِ والأصقاع كما هو الشان اليوم اذ نجد في كل قبيلة فرداً يعدد قدر علمه اسماء المنتمين وآبائهم وابنائهم وربمـا خفـي عليـه الكثـير لأسباب متعددة وقد ياخذ الإبـن بعض مـا عنـد الأب أو يـاخذه غـيره مـن افـراد العشيرة لكن تطاول الزمان بين النساب وبين الماضين يوقـع الخلـط ويسـدل ستار النسيان احياناً وهو امـر عـادي بالنسبة لمن يعتمـد علـى الحفـظ دون الكتابـة ولا يختلف الأمر في هذا بين حفاظ النسب في زمان مـا قبـل التدويـن واليـوم . ولـو لا حظنا الفترة الزمنية الفاصلة بين ايام الإمام البـاقر (ع) وزمـن التدويـن لعلمنـا بـان هذه الفترة كافية لضياع الكثيرمنها ، مهما بلـغ شـيوخ الحفـظ ضبطـاً ونباهـةً مـع اليقين بقلة المتصدين لمثل هذا الموضوع في حق العلويين على اقل تقديـر، وفي تلـك الفترة العصيبة الـتي لم يسـلم فيهـا المتهـم بحبهـم فضـلا عـن المتقـرب اليهـم المتتبـع لاخبارهـم .

ان ملاحقة السلطات لشيبهم وشبابهم دعت الكثـير منهـم الى التغـرب عـن الديار حيث لا رُجعة ، والإختفاء في مخابيء بعيدة لا تنالها يد مخـبر .وهـذه القفـار والجبال والغابات في اقصى بقعة حالفهم الحـظ في الوصـول اليهـا تشـهد لهـم بمـا تضمنت من احسادهم الطاهرة . وهي مسألة الفوها وعرفها القاصي والداني منـذ

عهد معاوية وحتى عصر التاليف وما بعده فلماذا نستثني أولاد الإمام الباقر(ع) من هذه القاعدة وهم احوج الى ركوبها من غيرهم بما احاط بهم من خطرالأعداء والأقرباء ايضا . وهذه مشاهدهم باقية رغم ظلم التاريخ واعتذار المؤرخين وطول الفترة تدل على اختيارهم الإبتعاد والإنزواء عن المدنية المسوسة من داء السياسة على اقتحام الشبهات بالتقرب من سلطان ، فذاك مشهد علي بن الباقر (ع) في اردهال كاشان وذاك إبنه احمد في اصفهان وتلك قبة ابراهيم بين طيّات جبل بشتكوه الوعر وحوله هنا وهناك قبور بعض أولاده وربما كشفت لنا الأيام مضاجع الآخرين الذين سكت عنهم التاريخ أو ذكرهم ولكن ضاعوا مع ما ضاع منه عبر القرون .

أولاد الإمام الباقر (ع)

بعد ان قدمنا هذه التوضيحات المارّة الذكر نعود الى اصل الموضوع الذي هو " أولاد الإمام الباقر (ع) " فنقول : لا مجال للقول بان الإمام الباقر (ع) لم يعقب الاّ الإمام الصادق(ع) وحده . كذا لايصح الإعتماد في عددهم أو المعقب وغير المعقب على قولٍ دون قول لكثرة القالة في المسألة الاّ بضميمة القرائن . ومن هذا المنطلق نبدأ أولاً فنقول :

هناك قرائن تشير الى كثرة أولاد الإمام الباقر (ع) لابأس بذكرها لترجيح القول بكثرة أولاده (ع) فمنها :

١ـ عدد زوجاته عليه السلام :

المشهور بين أهل السير والأنساب أن الإمام الباقر (ع) كان عنده من الزوجات الدائمة اثنتان هما أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وهي أم الإمام الصادق (ع) وعبد الله ١ . والثانية وهي أم حكيم بنت اسيد بن المغيرة بن الأخنس بن شريف الثقفي ٢ . وهي أم ابراهيم وعبيد الله ٣ . أما أمهات الأولاد فلا يعلم عددهن لكن المعروف منهن : أم أولاده علي وزينب ، وأم إبنته أم سلمة وهذه أربع نسوة ولودات عرفن بأبنائهن المذكورين في جل الكتب .

٢ـ تأييد المشهور لكثرة الأولاد : فقد صرحوا بذلك وذكروا ما بين سبعة أو تسعة من أولاده (ع)

٣ـ تصريحات بكثرة العيال: فمنها ما ذكره المفيد(ره) " وكان ـ يعني الإمام

١ـ الإرشاد ج٢ ص١٧٦ ، المناقب ج٤ ص٢١٠ ، اعلام الورى ص٢٦٥ .

٢ـ نسب قريش ص ٦٣ .

٣ـ المناقب ج٤ ص٢١٠ ، الإرشاد ج٢ ص١٧٦ كشف الغمة ج٢ ص٣٢٨ ـ ٣٢٩ .

الباقر (ع) ـ مع ما وصفناه به من الفضل في العلم والسؤدد والرياسة و الإمامة ـ ظاهر الجود في الخاصة والعامة ، مشهور الكرم في الكافة معروفاً بالفضل والإحسان مع كثرة عياله و توسط حاله ١ .

ومنها ما ذكر الشبلنجي " عن سلمى مولاة أبي جعفر :انه كان يدخل عليه بعض اخوانه فلا يخرجهم حتى يطعمهم الطعام ويكسوهم في بعض الأحيان و يعطيهم الدراهم فكنت أكلمه في ذلك لكثرة عياله وتوسط حاله فيقول يا سلمى ما حسنة الدنيا الاّ صلة الإخوان والمعارف ٢ . وفيما ذكرنا اشارة واضحة الى كثرة أولاده عليه السلام .

القول في بقاء أولاده عليه السلام .

اما بالنسبة الى من بقي من أولاده (ع) ومن مات صغيراً أو درج فان آراءهم غير متفقة ايضاً . فقد ذكرنا ان منهم من ادعى موت أولاد الباقر (ع) ـ عدا الصادق ـ اما صغاراً في حياة أبيهم أو درجوا بدون عقب بعده ولبيان جانب من هذا الموضوع نقول :

١ـ لاشك في موت بعضهم في حياة الإمام عليه السلام واقل ما يدل على ذلك الرواية التالية :

عن سفيان بن عيينه : ان إبناً لأبي جعفر محمد بن علي مرض قال فخشينا عليه فلما توفى خرج فصار مع الناس فقال له قائل خشينا عليك ، فقال : إنا ندعوا الله فيما نحب فاذا وقع ما نكره لم نخالف الله فيما أحب ٣ .

٢ـ ولاشك ايضاً في بقاء أولاده بعد وفاته عليه السلام ويمكن استظهار

١ـ الإرشاد ج٢ ص١٦٦ .

٢ـ نور الأبصار ص ١٥٩ .

٣ ـ تاريخ دمشق ص .

ذلك من كلماتهم التي منها :

أ ـ قولهم " كان الإمام الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام من بين اخوته خليفة أبيه ووصيه والقائم بالأمامة من بعده وبرز على جماعتهم بالفضل وكان انبههم ذكراً واعظمهم قدراً واجلّهم في الخاصةوالعامة " ١ و لامعنى لهذه العبارات اذا لم يكن للامام الصادق اخوة موجودون عند انتقال الإمامة اليه بعد وفات أبيه عليه السلام .

ب ـ قول الإمام الباقر (ع) " جعفر هذا سيد أولادي وابو الأئمة صادق في قوله وفعله" ٢ .

ج ـ ما دل على ان عبد الله ٣، وعلي ٤، إبني الإمام الباقر اعقبا .

د ـ ما في امالي المرتضى من " ان دعاة خراسان صاروا الى أبي عبد الله الصادق (ع) فقالوا : اردنا ولد محمد بن علي فقال اولئك بالسراة ولست بصاحبكم فقالوا لو اراد الله بنا خيراً لكنت صاحبنا .. فقال المنصور بعد ذلك لأبي عبد الله اردت الخروج علينا .. الخبر ٥ . ونقل عنه صاحب اعيان الشيعة باختلاف في كلمة اردنا حيث رواه في الأعيان (اورنا) ٦ .

ولا نظن ان يكون انصار محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ـ دعاة خراسان ـ يسألون عن ابناء امامهم من الإمام الصادق (ع) ويبدوا انهم جاؤا لكسب أولاد الإمام الباقر (ع) بمن فيهم الإمام الصادق (ع) . ولو كان الأمر كما نظن فالرواية صريحة في ان ابناء الإمام الباقر عليهم السلام كانوا قد خرجوا من المدينة في ذلك الوقت .

١ـ الإرشاد ج٢ص١٧٩ و سبائك الذهب ص٧٤ .
٢ـ اثبات الهداة ج٥ ص٣٦٢ .
٣ـ انساب الأشراف ج٣ ص١٤٧ .
٤ـ نسب قريش ص٦٤ .
٥ـ امالي المرتضى ج١ ص٢٠٤ .
٦ـ اعيان الشيعة ج١ ص٦٦٥ .

ولو امعنا فيما نقله اليعقوبي في تاريخه لوجدنا ان ما ذهبنا اليه هو الأقرب للواقع . قال : " قيل ان ابا سلمة انما اخفى ابا العباس واهل بيته بها ودبر ان يصير الأمر الى بني علي بن أبي طالب(ع) وكتب الى جعفر بن محمد كتاباً مع رسولٍ له. فارسل اليه : " لست بصاحبكم . فان صاحبكم بارض السراة " . فارسل الى عبد الله بن الحسن يدعوه الى ذلك[1] .

اذاً كان المقصود ولد علي بن أبي طالب . وان الوفد المذكور هو الذي حمل معه رسالتين احدهما الى الإمام الصادق(ع) والاخر الى عبد الله بن الحسن المثنى ومع تصحيح رواية السيد المرتضى لايبقى مجال للترديد في ان المراد بقولهم (ارونا) أو (اردنا) ولد محمد بن علي ، هم أولاد الإمام الباقر (ع) .

ولو اضفنا الى ماذكرنا ما قاله ابن خلدون : " ومن مشاهير بني هاشم الذين خرجوا مع محمد النفس الزكيه حمزة بن عبدالله بن محمد بن علي بن الحسين " [2].
وكذا عدّ الرجاليين علي بن محمد الباقر(ع)[3] واسماعيل[4] بن عبدالله بن الباقر من رواة الإمام الصادق(ع) لساعد ذلك ايضاً على زعزعة الإعتقاد بان أولاد الإمام محمد بن علي الباقر قد ابادهم الدهر ولم يبق منهم الاّ الصادق(ع) .

ترجمة أولاده (ع)

قبل الدخول في هذا الموضوع ينبغي الإشارة بشكلٍ موجز الى الغرض مما قدمناه من مباحث كمقدمات لطرح مسألة حياة ابناء الإمام الباقر(ع) واعقابهم . فقد اشرتُ سابقاً الى ان الغموض قد اكتنف جوانب من حياتهم حتى ان البعض ادعى انهم ماتوا صغاراً دون ان يقدم دليلاً على مدعاه . ولما اردنا اثبات وجود

١- تاريخ اليعقوبي ج٢ ص٣٥١ .　　٢- تاريخ إبن خلدون مجلد٣ ص٤١٦ .
٣- جامع الرواة ص٦٠٠ .　　٤- جامع الرواة ص٩٩ ، تراجم الرجال للبرقعي ج٢ص٢٥٤

أولاده أولاً . ثم اثبات اعقاب لهم ثانياً خلافاً لما اشتهر بين الناس فقد احتجنا الى القاء نظرة دقيقة في الوضع الأمني الذي عاشوه في زمن الأمويين والعباسيين وتطلّبَ توضيح هذا الأمر الى دراسة موقف الخلفاء وولاتهم من أهل البيت عموماً وكيفية تعاملهم وماكانوا عليه من خصال . فاذا عرفنا من التاريخ أن حكام عصرهم اتفقوا على حربهم والقضاء عليهم وانهم فعلاً مارسوا كل سبيل لتحقيق ذلك . لحصلت القناعة بوجود دواعي الهرب من محال اقامتهم واذا قدمنا امثلة حية من هذه الممارسات ونماذج من التشتت والهروب الى اكناف البلاد لقرب جداً احتمال شمول قاعدة التشرد أولاد الإمام الباقر(ع) . واذا تاكد لدينا ان من ادعى حب اهل البيت أو تظاهر بالولاية لآل علي في العصرين الأموي و العباسي كان مستوجباً للقتل وادركنا الخطر الذي كان محدقاً بابناء واحفاد الإمام لتوجه القول بانهم اضافةً الى ابعاد انفسهم فقد حاولوا عدم الظهور بالشكل الذي يشار اليهم باللسان أو القلم لعدة بطون نظراً لطول فترة البلاء . ولهذا كله كانت المباحث الأوليه التي درسنا فيها بشكلٍ مختصر الوضع الأمني في العهدين ... واما تعرُضنا لأختلافات النسابين واهل السير فقد ذكرنا سببه هناك ونضيف هنا فنقول : ان الذي عجز عن البت والقطع في حياة شخص الإمام الباقر(ع) ويعترف بذلك لكثرة الإختلاف كيف احاز لنفسه الجزم بامورٍ جزئيه كأولاد واحفاد الإمام في الوقت الذي اختار المؤرخون واهل السير السكوت في مسألتهم لغموض اخبارهم وخلو غالب كتب الأولين والآخرين عن انبائهم . لذا قدمنا هذا البحث ايضاً لنقول ان عدم وجدان بعضهم اثراً لهم ليس بدليلٍ على عدم وجودهم . ولقد تتبعت فوجدت لهم اثاراً غير قابلةٍ للانكار ولست انا وحدي الذي ادعى ثبوت اعقاب لبقية أولاد الإمام الباقر(ع) بل ادعى ذلك قبلي آخرون . وهي مسألة ثابتة رغم طول الحجاب التاريخي . والحقيقة كانت ومازالت مع الأيام تفرض نفسها وان عجزت اقلام كثيرة رؤية نورها لسببٍ من الأسباب . وبناءً على ذلك نشرع

في تراجم لمن وقفنا على ترجمةٍ له من ابناء الإمام الباقر(ع) ، وسنذكر ايضاً من ثبتت عندنا ذريته قدر المستطاع . مع اعترافي بالتقصير في اعطاء البحث حقه ، ولكني عملت بالقول المشهور " مالايدرك كله لايترك كله " فعسى ان يوفق الله من يهمه احياء ذكر اهل البيت(ع) ويخرج طرائف فروع هذه المسألة من زوايا التاريخ وبطون الأرض فانا لعلى ثقةٍ بان الكثير من الحسينيين الذين يجهلون نسبهم وكثير من المزارات الغير المعروفة أو المنسوبة ـ بسبب فقد الحجة ـ الى موسى بن جعفر(ع) أو زين العابدين(ع) هم من احفاد الإمام الباقر (ع) . ولفقد الدليل بقي السيد متحيراً في التنسيب . ودام المزار ـ باحترام الأجيال ـ مقدساً لامجال لأنكاره واذا كان ولابد من تنسيبه فليكن الإمام موسى بن جعفر المعروف بالذرية . في حين ان الواقع غير ذلك . ولكي لايكون قولي بلا دليل اقول لو قدر لاحدٍ ان يحصي المزارات الموجودة في الأرض لوجد بينهم من الأبناء الصلبيين للامام موسى بن جعفر(ع) مالايحصى عدداً خلافاً للواقع . ولرأى بعينه في بقاع متعددة اسماً واحداً مكرراً في حين انها قبور متعددة ولابد ان يكون كل قبرٍ لشخص ... و تكاد المسألة هذه ان تكون من البديهيات فلا نطيل في ذلك ولنشرع في الترجمة مبتدئين بسيد أولاد الباقر (ع) الإمام الهمام جعفر بن محمد الصادق (ع) .

أولاً : الأمام الصادق (ع)

ابو عبدا لله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام . القابه الصادق والصابر والفاضل والطاهر ١ . امه أم فروه بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر ، ولد بالمدينة سنة ٨٣ هـ وقيل سنة ٨٠ هـ عاش خمس وستين سنة أو ثمانية وستين وكان مقامه مع جده علي بن الحسين(ع) اثني عشر أوخمسة عشر سنة على اختلاف الروايتين . ولقب بالصادق بما روي عن أبي خالد الكابلي انه قال : دخلت على زين العابدين (ع) فقلت اخبرني بالذين فرض ا لله طاعتهم والإقتداء بهم بعد رسول ا لله (ص) قال : ياكنكر أمير المؤمنين(ع) ثم الحسن ثم الحسين ثم انتهى الأمر الينا ثم سكت فقلت ياسيدي روي عن أمير المؤمنين ان الأرض لاتخلوا من حجة لله على عباده فمن الحجة والإمام بعدك فقال إبني محمد واسمه في التوراة الباقر يبقر العلم بقراً و من بعده إبنه جعفر واسمه عند اهل السماء الصادق قلت وكيف صار اسمه الصادق وكلكم صادقون فقال حدثني أبي عن أبيه ان رسول ا لله(ص) قال اذا ولد إبني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين فسموه الصادق فان الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدعي الإمامة افتراءً على ا لله فهو عند ا لله جعفر الكاذب .."٢ .

فضله :

كان من بين اخوته خليفة أبيه ووصيه والقائم بالإمامة بعده وبرز على جماعتهم بالفضل وكان انبههم ذكراً واعظمهم قدراً واجلهم في الخاصة والعامة . ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر ذكره في البلدان و لم ينقل

١- تاريخ مواليد الإئمة لإبن الخشاب البغدادي ص١٨٧

٢- القاب الرسول وعترته من المجموعة النفيسة ص٢٦٢

عن احد من اهل بيته العلماء مانقل عنه ولالقي احد منهم من اهـل الاثـار و نقلـة الأخبار ولانقلوا عنهم كما نقلوه عن أبـي عبـدا لله عليـه السـلام . فـان اصحـاب الحديث قد جمعوا اسماء الرواة عنه مـن الثقـاة علـى إختلافهـم في الاراء والمقـالات فكانوا اربعة الاف رجل .١ وصى اليه ابوه ابو جعفر(ع) وصيةً ظاهرة ونص عليه بالإمامة نصاً جلياً .

طرف من اخباره :

من ذلك: حدث عبدا لله بن الفضل بن الربيع عن أبيه قال : لما حج المنصور سنة سبع واربعين ومائة قدم المدينة فقال للربيع ابعث الى جعفر بن محمد مـن ياتينـا به متعباً قتلني ا لله ان لم اقتله . فتغافل الربيع عنه وتناساه فاعاد عليه في اليوم الثـاني واغلظ في القول فارسل اليه الربيع فلما حضر قال له الربيع يا ابا عبـد ا لله اذكـرك ا لله تعالى فانه قد ارسل لك مـن لايدفـع شـره الاّ ا لله وانـي اتخـوف عليـك فقـال جعفر لا حول ولا قوة الاّ با لله العلي العظيم ثم ان الربيع دخـل بـه علـى المنصـور فلما رآه المنصور اغلظ له في القول وقال ياعدو ا لله اتخذك اهل العراق اماماً يجبون اليك زكاة اموالهم وتلحد في سلطاني وتتبع لي الغوائل قتلني ا لله ان لم اقتلك فقـال جعفر ياأمير المؤمنين ان سليمان اعطي فشكر وان ايوب ابتلـي فصـبر وان يوسـف ظلم فغفر وهؤلاء انبياء ا لله وإليهم يرجع حسبك ولـك فيهـم اسـوة حسـنة فقـال المنصور اجل يا ابا عبدا لله ارتفع الى هنـا عنـدي ثـم قـال يـا ابـا عبـدا لله ان فلانـاً اخبرني عنك بماقلت لك فقـال احضـره ياأمـيرالمؤمنين ليوافقـني علىذلـك فـاحضر الرجل الذي سعى به الى المنصور فقال المنصور احقاً ماقلت لي عن جعفر ؟ فقـال نعم يا أميرالمؤمنين فقال جعفر استحلفه فبادر الرجل وقال وا لله العظيم الذي لااله

١ـ المستجاد من كتاب الإرشاد للعلامة الحلي ص٤٦٥ من المجموعة .

الاّ هو عالم الغيب والشهادة الواحد الأحد واخذ يعدد في صفات الله تعالى . فقال جعفر يا أميرالمؤمنين يحلف بما استحلفه فقال حلفه بما تختار فقال جعفر قل برئت من حول الله وقوته والتجأت الى حولي وقوتي لقد فعل جعفر كذا وكذا فامتنع الرجل فنظر اليه المنصور نظرة منكرة فحلف بها فما كان باسرع من ان ضرب برجله الأرض وخر ميتاً مكانه فقال المنصور جروا برجله واخرجوه ثم قال : لا عليك يا ابا عبدالله انت البرئ الساحة والسليم الناحية المامون الغائلة ... ١ .

وعن الصادق(ع) : لما رفعت الى المنصور بعد قتل محمد بن عبدالله بن الحسن نهرني وكلمني بكلامٍ غليظ ثم قال يا جعفر قد علمت بفعل محمد بن عبدالله الذي تسمونه النفس الزكية وما نزل به وانما انتظر الآن ان يتحرك منكم احد فالحق الصغير بالكبير قال قلت يا أمير المؤمنين حدثني محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ان رسول الله قال " ان الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلاث سنين فيصله الله تعالى الى ثلاث و ثلاثين سنه وان الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاث وثلاثون سنه فينزلها الله الى ثلاث سنين . فقال الله سمعت هذا من أبيك فقلت والله لقد سمعتها منه فرددها علي ثلاثاً ثم قال انصرف . وقد كان عليه السلام يتقي السلطان فعن أبي حازم قال كنت عند جعفر الصادق (ع) اذ جاء الآذن وقال ان سفيان الثوري في الباب فقال ائذن له فدخل فقال له جعفر ياسفيان انك رجل يطلبك السلطان في بعض الأوقات وتحضر عنده وانا اتقي السلطان فاخرج عني غير مطرود فقال سفيان حدثني بحديث اسمعهُ منك واقوم٢ ..

وفاته : توفي عليه السلام سنة ثمانٍ واربعين ومائه في شوال وقيل ...

١ـ نور الأبصار للشبلنجي ص١٦١ . ٢ـ الفصول المهمة ص٢٢٣ .

مات بالسم في ايام المنصور ودفن بالبقيع .

أولاده :

١ـ موسى بن جعفر (ع) العبد الصالح وهو ثالث أولاده من حيث الترتيب في الولادة كان الإمام بعد أبيه (ع) لاجتماع الفضل فيه والكمال . ونص أبيه بالإمامة عليه واشارته بها اليه١ .كان مولده بالأبواء وهي قرية من اعمال الفرع من المدينة سنة ثمان وعشرين ومائة . وقبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك سنة ثلاث وثمانين ومائة وله خمس وخمسون سنة مات مسموماً بامر هارون الرشيد . امه ام ولد يقال لها حميدة البربرية . كان اسود اللون عظيم الفضل رابط الجاش واسع العطاء لقب بالكاظم لكظمه الغيظ وحلمه ، كان يخرج في الليل وفي كمه صرر من الدراهم فيعطي من لقيه ومن اراد بره وكان يضرب المثل بصرة موسى٢ قيل كان له عليه السلام سبع وثلاثون ولداً ذكراً وانثى٣ و قيل ولد ستين ولداً ٤ بين ذكرٍ وانثى . ونحن نذكر من وقفنا عليه من أولاده مع ذكر المصادر التي ذكرت الإسم ومن ا لله التوفيق :

أولاده الذكور منهم : علي بن موسى الرضا ٥ . ابراهيم الأكبر٦ الذي ظهر في اليمن ايام أبي السرايا يقال انه مدفون في مقابر قريش ببغداد ٧ و ابراهيم الأصغر٨ .

١ـ الإرشاد ج٢ ص٢١٥ . ٢ـ عمدة الطالب ص١٩٦ . ٣ـ الإرشاد ج٢ ص٢٤٤ . ٤ـ عمدة الطالب ص١٩٦ . ٥ـ وهو الإمام بعد أبيه(ع) وقبره في طوس . ٦ـ الشجرة المباركة ص٧٧ ، لباب الأنساب ص٣٩٤ ، عمدة الطالب ص١٩٧ ، مروج الذهب ج٤ ص٣٢ ، الطبري ج٧ ص١٢٣ . ٧ـ مشاهد العترة ص١٦ . ٨ـ الشجرة المباركه ص٧٧ ، لباب الأنساب ص٣٩٤ ، سر السلسلة ص٣٧ ، عمدة الطالب ص١٩٧ .

والعباس١ واسماعيل٢ . وعمر٣ . ومحمدالعابد٤ . وجعفر الأكبر٥ . وجعفر الأصغر٦ . وعبد الله٧ . وعبيدالله٨ . وحمزة٩ . وزيد النار١٠ . وهارون١١ .

١ـ تهذيب الأنساب ص١٤٧ ، عمدة الطالب ص١٩٧ ، الفخري ص١٥ ، المجدي ص١٠٧ ، الشجرة المباركه ص٧٧ ، الإرشاد ج٢ ص٢٤٤ ، منتقلة الطالبية ص٣٥٢ .
٢ـ رجال الطوسي ص٥٠١ ، الأنساب للسمعاني ج١ص١٩٤ ، منتقلة الطالبية ص٩٤ ، الإرشاد ص٢٤٤ ، جمهرة انساب العرب ص٦١ ، عمدة الطالب ص١٩٧ .
٣ـ ذكره إبن خشاب في مواليد الإئمة ووفياتهم ص١٩٠ من المجموعةالنفيسة .
٤ـ لباب الأنساب ص٣٩٤ ، تهذيب الأنساب ص١٤٧ ، عمدة الطالب ص١٩٧ ، الفخري ص١٦ ، المجدي ص١٠٧ ، جمهرة انساب العرب ص٦١ ، الإرشاد ج٢ص٢٤٤ .
٥ـ تاريخ اليعقوبي ج٢ص٤١٥ ، سر السلسلة ص٣٧ ، الشجرة المباركه ص٧٧ ، سراج الأنساب ص٧٢ ، منتقلة الطالبية ص٣١١ ، الإرشاد ج٢ص٢٤٤ ، المجدي ص١٠٧ .
٦ـ تاريخ حمد الله المستوفي ص٢٠٦ ، مواليد الإئمة ووفياتهم لإبن خشاب ص١٩٠ من المجموعة النفيسة.
٧ـ رجال الطوسي ص٣٥٣ ، رجال النجاشي ص١٩ ، لباب الأنساب ص٣٩٤ ، تهذيب الأنساب ص١٤٧ ، عمدةالطالب ص١٩٧ ، جمهرة انساب العرب ص٦١ ،مقاتل الطالبيين ص٥٤٠ .
٨ـ رجال الطوسي ص٤٦٠ ، تاريخ اليعقوبي ج٢ ص٤١٥ ، مشاهد العترة ص٢٤٥ ، الفخري ص١٦ ، سر السلسلة ص٣٧ ، المجدي ص١٠٧ ، الشجرة المباركه ص٧٧ ، جمهرة انساب العرب ص٦١
٩ـ لباب الأنساب ص٣٩٤ ، تهذيب الأنساب ص١٤٧ ، عمدة الطالب ص١٩٧ ، الفخري ص٢٠ ، سر السلسلة ص٣٧ ، المجدي ص١٠٧ ، تاريخ اليعقوبي ج٢ ص٤١٥ .
١٠ـ تاريخ اليعقوبي ج٢ ص٤١٥ ، مروج الذهب ج٤ ص٣٢ ، الطبري ج٧ ص١٢٣ ، المجدي ص١٠٧ ، الفخري ص٢١ ، عمدة الطالب ص١٩٧ ، الشجرة المباركه ص٧٧ ، جمهرة انساب العرب ص٦١ .
١١ـ عمدة الطالب ص١٩٧ ، تهذيب الأنساب ص ١٤٧ ، جمهرة انساب العرب ص٦١ ، الإرشاد ج٢ ص٢٤٤ ، منتقلة الطالبية ص١٦٥ ، لباب الأنساب ص٣٩٤ ، مشاهد العترة ص٢٢١ ، تاريخ اليعقوبي ج٢ ص٤١٥ .

واسحاق١ . والحسن٢ ، يقال انه مدفون في مهران من توابع ايلام . ومحسن قال حمد الله المستوفي انه مدفون في فراهان ويعرف بـ زاهد محسن٣ . والحسين٤ قيل مدفون في شيراز وقيل في الكوفه وقيل في طبس . ومحمود ٥ ، وعبد الرحمان٦ ومحمد٧ . وعقيل٨ .وشمس٩ . والقاسم١٠ . ويحيى١١ . وداود١٢ . وسليمان ١٣

١ـ رجال الطوسي ص٣٦٩ ، رجال النجاشي ص٢١ ،تاريخ اليعقوبي ج٢ ص٤١٥ مقاتل الطالبيين ص٥٣٠ ، منتقلة الطالبية ص١٥٢ ، الإرشاد ج٢ ص٢٤٤ ، جمهرة انساب العرب ص٦١ ، عمدة الطالب ص١٩٧ . ٢ـ الطبري ج٨ ص٥٠ ، تاريخ اليعقوبي ج٢ ص٤١٥ ، تهذيب الأنساب ص١٤٧ ، عمدة الطالب ص١٩٧ ، الفخري ص١٨ ، المجدي ص ١٠٧ ، منتقلة الطالبية ص٣٢٥ ، مقاتل الطالبيين ص٥٦١ . ٣ـ تاريخ حمد الله المستوفي ص٢٠٦ . ٤ـ تهذيب الأنساب ص١٤٧ ،الشجرة المباركه ص٧٧ ، الإرشاد ج٢ ص٢٤٤ ، المجدي ص١٠٧ ، مشاهد العترة ص١٤٧ ، عمدة الطالب ص١٩٧ ، منتقلة الطالبية ص٢٩٧ . ٥ـ تاريخ قم ص١٩٩ . ٦ـ عمدة الطالب ص١٩٧ ، المجدي ص١٠٧ ، الشجرة المباركه ص٧٧ ، تاريخ حمد الله المستوفي ص٢٠٦ ، مواليد الأئمة لأبن خشاب ص ١٩٠ ،تاريخ الأئمة لأبن ثلج ص٢٠ من المجموعة النفيسة . ٧ـ تاريخ حمد الله المستوفي ص ٢٠٦ ، تاريخ الأئمة لأبن ثلج ص٢٠ ، تاج المواليد للطبرسي ص١٢٣ من المجموعة. ٨ـ عمد الطالب ص١٩٧ ، المجدي ص١٠٧ ، تاريخ الأئمة لأبن ثلج ص٢٠ مواليد الأئمة لأبن خشاب ص١٩ ضمن المجموعة. ٩ـ سراج الأنساب ص٩٠ . ١٠ـ عمدة الطالب ص١٩٧ ، المجدي ص١٠٧ ، الشجرة المباركه ص٧٧ ، الإرشاد ج٢ ص٢٤٤ ، لباب الأنساب ص٣٩٤ ، مشاهدالعترة ص١٥١ ، تاريخ اليعقوبي ج٢ ص٤١٥ . ١١ـ عمدة الطالب ص١٩٧ ، المجدي ص١٠٧ ، الشجرة المباركه ص٧٧ ، تاريخ حمد الله المستوفي ص٢٠٦ ، تاريخ الأئمة لأبن ثلج ص٢٠ من المجموعة، مواليد الأئمة لأبن خشاب ص١٩٠ من المجموعة. ١٢ـ عمدة الطالب ص١٩٧ ،المجدي ص١٠٧ ، الشجرة المباركه ص٧٧ ١٣ـ تاريخ اليعقوبي ج٢ ص ٤١٥ ، مشاهد العترة ص٢٩ ، لباب الأنساب ص٣٩٤ ، الإرشاد ج٢ ص٢٤٤ ، الشجرة المباركه ص٧٧ ، عمدة الطالب ص١٩٧ .

والفضل١ . واحمد٢ . وطاهر ومطهر ذكرهما حمد الله المستوفي وقال انهما مدفونان في فيروزكوه٣ .

وأما البنات فهن :

فاطمة المدفونة بقم٤ . وفاطمة الكبرى٥ . وفاطمة الصغرى٦ . وخديجة٧ . وزينب٨ . وخديجة الكبرى٩ . وزينب الصغرى١٠ . وحليمة١١ . واسماء١٢ .

١ـ تاج المواليد للطبرسي ص١٢٣ من المجموعة ، تاريخ اليعقوبي ج٢ ص٤١٥ ، لباب الأنساب ص٣٩٤ ، الإرشاد ج٢ ص٢٤٤ ، الشجرة المباركة ص٧٧ ، عمدة الطالب ص١٩٧ ، المجدي ص١٠٧ .

٢ـ عمدة الطالب ص١٩٧ ، المجدي ص١٠٧ ، الشجرة المباركة ص٧٧ ، الإرشاد ج٢ ص٢٤٤ ، لباب الأنساب ص٤٤١ ، مشاهد العترة ص١٦٠ تاريخ اليعقوبي ج٢ ص٤١٥ ، تاريخ الأئمة لإبن أبي الثلج ص٢٠ من المجموعة ، تاريخ حمد الله المستوفي ص٢٠٦ .

٣ـ تاريخ حمد الله المستوفي ص٢٠٦ .

٤ـ تاريخ حمد الله المستوفي ص٢٠٦ ، تاريخ الأئمة لإبن أبي الثلج ص٢٠ ، تاج المواليد للطبرسي ص١٢٣ ، مواليد الأئمة لإبن خشاب ص١٩١ ، المجدي ص١٠٦ ، لباب الأنساب ج١ ص٣٩٤ .

٥ـ تاريخ حمدالله المستوفي ص ٢٠٦ ، تاج المواليد للطبرسي ص١٢٣ ، مواليد الأئمة لإبن خشاب ص١٩١ من المجموعة .

٦ـ تاريخ المستوفي ص٢٠٦ ، تاج المواليد ص١٢٣ ، مواليد الأئمة لإبن خشاب ص١٩١ ، لباب الأنساب ج١ ص٣٩٤ .

٧ـ تاريخ المستوفي ص٢٠٦ ، تاريخ الأئمة لإبن أبي الثلج ص٢٠ ، تاج المواليد ص١٢٤ ، مواليد الأئمة ص١٩١ ، المجدي ص١٠٦ ، لباب الأنساب ج١ ص٣٩٤ .

٨ـ تاريخ المستوفي ص٢٠٦ ، تاريخ الأئمة لإبن أبي الثلج ص٢٠ ، تاج المواليد ص١٢٤ ، مواليد الأئمة ص١٩١ ،المجدي ص١٠٦ ، لباب الأنساب ج١ ص٣٩٤ .

٩ـ المجدي ص١٠٧ .

١٠ـ مواليد الأئمة لإبن خشاب ص١٩١ ، المجدي ص١٠٦ .

١١ـ تاريخ المستوفي ص٢٠٦ ، تاريخ الأئمة لإبن أبي الثلج ص٢٠ ، المجدي ص١٠٦ .

١٢ـ تاريخ المستوفي ص٢٠٦ ، تاريخ الأئمة لإبن أبي الثلج ص٢٠ ، المجدي ص١٠٦ ، تاريخ قم ص١٩٩ ، لباب الأنساب ج١ ص٣٩٤

واسماء الصغرى١ . ومحمودة٢ . وامامة٣ . وميمونة٤ . وام اسماعيل٥ . وام كلثوم لكبرى٦ . وام كلثوم الوسطى٧ . وام كلثوم الصغرى٨ . وام عبدا لله٩ . وام فـــروة١٠ . وام القاســـم١١ . وام ســـلمة١٢ . وعليـــة١٣ . وآمنـــــة١٤ .

١ـ مواليد الأئمة لإبن خشاب ص١٩١ ، المجدي ص١٠٦ . ٢ـ تاريخ المستوفي ص٢٠٦ ، تاريخ الأئمة لإبن أبي الثلج ص٢٠ ، مواليد الأئمة لإبن خشاب ص١٩١ ، المجدي ص١٠٦ ، تاريخ قم ص١٩٩ . ٣ـ تاريخ حمدا لله المستوفي ص٢٠٦ ، تاريخ الأئمة لإبن أبي الثلج ص٢٠ ، مواليد الأئمة لإبن خشاب ص١٩١ ، المجدي ص١٠٦ ، تاريخ قم ص١٩٩ . ٤ـ تاريخ حمدا لله المستوفي ص٢٠٦ ، تاريخ الأئمة لإبن أبي الثلج ص٢٠ ، تاج المواليد ص١٢٤ ،مواليد الأئمة ص١٩١ ، المجدي ص١٠٦، لباب الأنساب ج١ ص٣٩٤ ٥ـ تاريخ حمدا لله المستوفي ص٢٠٦ . ٦ـ تاريخ حمدا لله المستوفي ص٢٠٦ ، تاريخ الأئمة لإبن أبي الثلج ص٢٠ ، تاج المواليد ص١٢٤ ، مواليد الأئمة ص١٩١ ، المجدي ص١٠٦، لباب الأنساب ج١ ص٣٩٤ . ٧ـ المجدي ص١٠٦ . ٨ـ تاريخ حمدا لله المستوفي ص٢٠٦ ، مواليد الأئمة ص١٩١ ، المجدي ص١٠٦ . ٩ـ تاريخ حمدا لله المستوفي ص٢٠٦ ، تاريخ الأئمة لإبن أبي الثلج ص٢٠ ، مواليد الأئمة لإبن خشاب ص١٩١ ، المجدي ص١٠٦ . ١٠ـ تاريخ حمدا لله المستوفي ص٢٠٦ ، تاريخ الأئمة لإبن أبي الثلج ص٢٠ ، مواليد الأئمة لإبن خشاب ص١٩١ ، المجدي ص١٠٦ ، لباب الأنساب ج١ ص٣٩٤ ، تاريخ قم ص١٩٩ . ١١ـ تاريخ حمدا لله المستوفي ص٢٠٦ تاريخ الأئمة لإبن أبي الثلج ص٢٠ ، مواليد الأئمة لإبن خشاب ص١٩١ ، المجدي ص١٠٦ ، تاريخ قم ص١٩٩ . ١٢ـ تاريخ الأئمة لإبن أبي الثلج ص٢٠ ، تاج المواليد ص١٢٤ ، المجدي ص١٠٦ ، لباب الأنساب ج١ ص٣٩٤ . ١٣ـ تاريخ الأئمة لإبن ابي الثلج ص٢٠ ، ؤ المجدي ص١٠٦ ، لباب الأنساب ج١ ص٣٩٤ ، مواليد الأئمة لإبن خشاب ص١٩١ ، تاريخ قم ص١٩٩ . ١٤ـ تاريخ الأئمة لإبن ابي الثلج ص٢٠ ، تاج المواليد ص١٢٤ ، مواليد الأئمة لإبن خشاب ص١٩١ ، تاريخ قم ص١٩٩ .

ورقية الكبرى[1] . ورقية الصغرى[2] . وحكيمة[3] . ورملة[4] . وام ابيها [5] . وأم جعفر[6] . ولبابه[7] . وحسنه[8] . وبريهه[9] . وعايشه[10] . وكلثم(كلثوم)[11] . وعباسه[12] . وعطفه[13] .وقسيمه[14] . وأمينه الصغرى[15] . وأمينه الكبرى[16] .

١- تاج المواليد ص١٢٤ ، المجدي ص١٠٦ ، لباب الأنساب ج١ ص٣٩٤ .

٢- تاج المواليد ص١٢٤ ، المجدي ص١٠٦ ، مواليد الأئمة لإبن خشاب ص١٩١ .

٣- تاج المواليد ص١٢٤ ، لباب الأنساب ج١ ص٣٩٤ ، تاريخ قم ص١٩٩ .

٤- المجدي ص١٠٦ .

٥- تاج المواليد للطبرسي ص١٢٤ ، المجدي ص١٠٦ ، تاريخ قم ص١٩٩ .

٦- تاج المواليد للطبرسي ص١٢٤ ، المجدي ص١٠٦ ، لباب الأنساب ج١ ص٣٩٤ .

٧- تاج المواليد للطبرسي ص١٢٤ ، المجدي ص١٠٦ ، لباب الأنساب ج١ ص٣٩٤ .

٨- تاج المواليد للطبرسي ص١٢٤ ، المجدي ص١٠٦ ، لباب الأنساب ج١ ص٣٩٤ .

٩- تاج المواليد للطبرسي ص١٢٤ ، المجدي ص١٠٦ ، لباب الأنساب ج١ ص٣٩٤ .

١٠- تاج المواليد للطبرسي ص١٢٤ ، المجدي ص١٠٦ ، لباب الأنساب ج١ ص٣٩٤ .

١١- تاج المواليد للطبرسي ص١٢٤ ، المجدي ص١٠٦ . لباب الأنساب ج١ ص٣٩٤ .

١٢- المجدي ص١٠٧ .

١٣- نفس المصدر .

١٤- نفس المصدر .

١٥- نفس المصدر .

١٦- نفس المصدر

٢ـ اسماعيل بن جعفر الصادق (ع) ١ :

كان اكبر اخوته وابوه عليه السلام شديد المحبة له امه فاطمه بنت الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وقد ظن قوم انه الإمام بعد ابيه اذ انه اكبر اخوته ولميل ابيه الشديد اليه . فمات في حياة أبيه بالعريض سنة ١٣٨ هـ . وقيل سنة ١٤٢ هـ . كما في المجدي وحمل الى المدينه ودفن في البقيع . امر ابوه بوضع سريره على الأرض قبل دفنه مراراً وكان يكشف عن وجه يريد بذلك ازالة الشبهة عن الظانين خلافته . وبعد وفات الإمام الصادق (ع) بقي فريق على القول بامامته وهم الإسماعيليه لكنهم انقسموا الى فريقين فريق ثبت على امامة اسماعيل وانه حي وفريق منهم رجعوا عن حياة اسماعيل وقالوا بامامة ابنه محمد بن اسماعيل . قبره بالبقيع ، واعقب اسماعيل من الأولاد :

محمد٢ ، احمد٣ ، و علي٤ .

٣ـ عبد الله الأفطح بن جعفر الصادق (ع)٥ :

١ـ الإرشاد ج٢ ص٢٠٩ ، منتقلة الطالبية ص٨٤ ، عمدة الطالب ص١٩٥ ، تهذيب الأنساب ص١٤٧ ، رجال الطوسي ص١٤٦ ، النسب للسمعاني ج١ ص١٥٦ ، تاريخ اليعقوبي ج٢ ص٣٨٣ ، مقاتل الطالبيين ص٥٥٥ ، جمهرة انساب العرب ص٥٩ ، لباب الأنساب ص٣٩١ . ٢ـ رجال الطوسي ص٢٨٠ ، الأنساب للسمعاني ج١ ص١٥٦ ، مشاهد العترة ص٦٧ ، المجدي ص٩٩ ، عمدة الطالب ص٢٣٣ ، منتقلة الطالبية ص٢١٣ . ٣ـ لباب الأنساب ص٤٥٥ ، مشاهد العترة ص٢٤٤ ، ٤ـ جمهرة انساب العرب ص٦٠ ، منتقلة الطالبية ص٨٤ ، تهذيب الأنساب ص١٧٢ ، الشجرة المباركة ص١٠١ ، المجدي ص٩٩ ، مقاتل الطالبيين ص٥٥٥ . ٥ـ تاريخ اليعقوبي ج٢ ص٣٨٣ ، المجدي ٩٥ ، سر السلسلة ص٣٤ ، تهذيب الأنساب ص١٤٧ ، الإرشاد ج٢ ص٢٠٩ ، رجال الطوسي ص ٣٥٣ ، لباب الأنساب ص٣٩٤ ، جمهرة انساب العرب ص٥٩ ، الشجرة المباركة ص٧٦ .

هو الإبن الثاني للامام الصادق (ع) بعد اسماعيل امه فاطمة بنت الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام . يقال انه كان مخالفاً لأبيه وادّعى الإمامة بعد وفاته عليه السلام .

وفي رجال الكشي ص٢٠ الحديث ٤٧٢ روي عن أبي عبدا لله(ع) انه قال لموسى(ع) يابني ان اخاك سيجلس بجلسي ويدعي الإمامة بعدي فلا تنازعه بكلمة فإنه أول أهلي لحوقاً بي . وذكر أنه اتبعه على قوله جماعة من أصحاب الصادق (ع) ثم رجع أكثرهم الى القول بامامة اخيه موسى الكاظم (ع) لما تبينوا ضعف دعواه وبقي نفر قليل على ادعاء امامته وهم الفطحيةُ . قيل قبره في دمشق وقيل في بسطام اعقب ولداً اسمه محمد١ .

٤ـ اسحاق بن جعفر الصادق(ع) ٢:

امه حميدة البربرية وهو شقيق الإمام الكاظم (ع) . ولد بالعريض وكان من اهل الفضل والصلاح والورع والإجتهاد يلقب بالمؤتمن مرض وزمن يقال ان زوجته الست نفيسة .واليه نسب بني زهرة في حلب . واعقب :

الحسين٣ ، والقاسم٤ ، والحسن٥ ، وجعفر٦ .

١ـ مشاهد العترة ص٤٧ . ٢ـ منتقلة الطالبية ص٨٩ ، تهذيب الأنساب ص١٤٧ ، الفخري ص١٢٦ ، المجدي ص٩٨ ، الإرشاد ج٢ ص٢٠٩ ، رجال الحلي ص١٠ رجال الطوسي ص١٤٩ ، رجال النجاشي ص٢١ ، عمدة الطالب ص١٩٥ ، الشجرة المباركة ص ٧٦ ، جمهرة انساب العرب ص٥٩ . ٣ـ تهذيب الأنساب ص١٨٣ ، عمدة الطالب ص٢٤٩ ، الفخري ص٢٦ ، المجدي ص٩٩ ، الشجرة المباركة ص١٠٨ ، جمهرة انساب العرب ص٦٠ ، منتقلة الطالبيةص٨٩ . ٤ـ جمهرة انساب العرب ص٦٠ ، لباب الأنساب ص٤٦٥ . ٥ـ تهذيب الأنساب ص١٨٣ ، عمدة الطالب ص٢٤٩ ، الفخري ص٢٦ ، المجدي ص٩٩ ، الشجرة المباركة ص١٠٨ ، منتقلة الطالبية ص٤١٢ ، سراج الأنساب ص٨٧ . ٦ـ جمهرة انساب العرب ص٦٠ .

ومحمد١

٥ـ العباس بن جعفر الصادق(ع) ٢:

كان فاضلاً نبيلاً لم اقف على اثرٍ لاعقابه .

٦ـ محمد الديباج بن جعفر الصادق(ع)٣:

وكان شجاعاً سخياً يصوم يوماً ويفطر يوماً . روي عن زوجته خديجة بنت عبدالله بن الحسين انها قالت ماخرج من عندنا محمد يوماً قط في ثوبٍ فرجع حتى يكسوهُ ، وكان يذبح في كل يوم كبشاً لاضيافه . خرج على المامون سنة ١٩٩ هـ فارسل اليه المامون عيسى الجلوديّ ففرق جمعه وارسله الى المامون فلما وصل اليه اكرمه المامون وادنى مجلسه وتوفي سنة ٢٠٣ هـ بخراسان ويقال انه مدفونٌ بكركان واعقب من الأولاد :

علي الخارص٤ ، موسى٥ ، ويحيى٦ ، واسماعيل٧

١ـ رجال الطوسي ص٣٦٧ ، رجال النجاشي ص٢١ ، رجال الحلي ص١٠ ، لباب الأنساب ص٣٩٢ منتقلة الطالبية ص٩٧ ، جمهرة انساب العرب ص٦٠ ، عمدة الطالب ص٢٤٩ . ٢ـ المجدي ص٩٥ ، الشجرة المباركة ص٧٦ ، الإرشاد ج٢ ص٢٠٩ ، لباب الأنساب ص٤٤٦ ، تاريخ اليعقوبي ج٢ ص٣٨٣ ، المنتخب ص١٣٧ ، تاريخ قم ص ١٩٨ . ٣ـ تهذيب الأنساب ص١٤٧ ، عمدة الطالب ص١٩٥ ، منتقلة الطالبية ص٩٥ ، الفخري ص٢٧ ، المجدي ص٩٦ ، الشجرة المباركة ص٧٦ ، الإرشاد ج٢ ص٢٠٩ ، مقاتل الطالبيين ص٤٣٨ ، رجال الطوسي ص ٢٧٩ ، رجال النجاشي ص٢٥٩ ، مروج الذهب ج٣ ص٣١٣ ، المنتخب ص١٣٧ . ٤ـ مروج الذهب ج٤ ص٣١ ، تهذيب الأنساب ص١٨١ ، عمدة الطالب ص٢٤٦ ، الفخري ص٢٦ ، الشجرة المباركة ص١٠٥ ، تاريخ الطبري ج٧ ص١٢٥ . ٥ـ لباب الأنساب ص٤٦٥ . ٦ـ المجدي ص٩٦ ، الإرشاد ج٢ ص٢١٣ ، لباب الأنساب ص٤٦٥ . ٧ـ المجدي ص٩٦ ، الإرشاد ج٢ ص٢١٣ ، لباب الأنساب ص٤٦٥ .

والقاسم١ ، والحسن٢ ، وجعفر٣ ، وعبدالله٤ ، وعبيدالله٥ ، واسحاق٦ ، والحسين٧ .

٧- عبيدالله بن جعفر الصادق (ع)٨ .

٨ - الحسن بن جعفر الصادق (ع)٩ .

٩ - يحيى بن جعفر الصادق (ع)١٠ .

١٠- علي العريضي بن جعفر الصادق (ع)١١ :

امه ام ولد يكنى ابا الحسن وهو اصغر ولد أبيه خرج مع اخيه محمد بن جعفر بمكة كان راويةً للحديث سديد الطريقة شديد الورع كثير الفضل لزم اخاه موسى (ع) وروى عنه شيئاً . وروى الكليني في اصول الكافي باب النص على امامة محمد الجواد (ع) عن الحسن بن عمار قال :

١- المجدي ص٩٧ ، تهذيب الأنساب ص١٨١ ، لباب الأنساب ص٥٦٧ ، تاريخ اليعقوبي ج٢ ص٤١٥ ، تاريخ الطبري ج٧ ص١٢٥ ، جمهرة انساب العرب ص٦٠ ، الشجرة المباركة ص١٠٥ ، الفخري ص٢٦ ، عمدة الطالب ص٢٤٦ . ٢- المجدي ص٩٦ .

٣- المجدي ص٩٦ ، لباب الأنساب ص٦٨٤ . ٤- المجدي ص٩٦ ، لباب الأنساب ص٤٦٥

٥- المجدي ص٩٦ . ٦- المجدي ص٩٦ ، لباب الأنساب ص٦٨٤ . ٧- تهذيب الأنساب ص١٨١ ، عمدة الطالب ص٢٤٦ ، الفخري ص٢٦ المجدي ص٩٦ ، الشجرة المباركة ص١٠٥ ، منتقلة الطالبية ص٩٦ . ٨- المجدي ص٩٥ ، الشجرة المباركة ص ٧٦ . ٩- المجدي ص٩٥ ، الشجرة المباركة ص ٧٦ ، لباب الأنساب ص٤٤٧ .

١٠- المجدي ص٩٥ ، الشجرة المباركة ص٧٦ ، لباب الأنساب ص٤٤٧ ، المنتخب ص١٣٧ .

١١- رجال الكشي ص٣٦٤ ، تاريخ اليعقوبي ج٢ ص٣٨٣ ، رجال النجاشي ص٢١ ، رجال الحلي ص١٠ ، رجال الطوسي ص٢٤١ ، لباب الأنساب ص٣٩١ ، مقاتل الطالبيين ص٥٥٣ ، منتقلة الطالبية ص٧٦ ، الإرشاد ج٢ ص٢٠٩ ، جمهرة انساب العرب ص٥٩ ، الشجرة المباركة ص٧٦ ، الفخري ص٢٩، عمدة الطالب ص١٩٥ .

" كنت عند علي بن جعفر بن محمد جالساً بالمدينة وكنت اقمت عنده سنتين اكتب عنه مايسمع من اخيه - يعني ابا الحسن(ع) - اذ دخل عليه ابو جعفر محمد بن علي الرضا(ع) المسجد - مسجد رسول الله(ص) - فوثب علي بن جعفر بلا حذاء و لا رداء فقبل يده وعظمه فقال له ابو جعفر(ع) ياعم اجلس رحمك الله . فقال ياسيدي كيف اجلس وانت قائم فلما رجع علي بن جعفر الى مجلسه جعل اصحابه يوبّخونه ويقولون : انت عم أبيه وانت تفعل به هذا الفعل ؟ فقال : اسكتوا اذا كان الله عزوجل - وقبض على لحيته - لم يؤهل هذه الشيبة واهل هذا الفتى ووضعه حيث وضعه انكر فضله ؟ نعوذ بالله مما تقولون بل انا له عبد . توفي في زمن الإمام علي النقي (ع) وقيل سنة ٢٣٤ هـ وقيل ٢٥٣هـ وفي محل دفنه خلاف والمشهور انه في قم . ومن أولاده : الحسن١ ، والحسين٢ ، وعيسى٣ ، وجعفر الأصغر٤ ، واحمد الأصغر٥ ، ومحمد الأكبر٦ .

١- تهذيب الأنساب ص١٧٩ ، عمدة الطالب ص٢٤٢ ، الفخري ص٢٨ ، الشجرة المباركة ص١١٠ ، جمهرة انساب العرب ص٦٠ ، المجدي ص١٣٦ ،منتقلة الطالبية ص٣٠٣ مقاتل الطالبين ص٥٥٣ . ٢- الشجرة المباركة ص١١٠ ،المجدي ص١٣٦ ، منتقلة الطالبية ص ٢٢٣ ، لباب الأنساب ص٤٦٦. ٣- الشجرة المباركةص ١١١ ، المجدي ص١٣٦ ، منتقلة الطالبية ص٩٥ . ٤- تهذيب الأنساب ص١٧٩ ، عمدة الطالب ص٢٤٢ ، الشجرة المباركة ص١١١ ، جمهرة انساب العرب ص٦٠ ، سراج الأنساب ٨٤ ، المجدي ص١٣٦ ، منتقلة الطالبية ص٣٠٣ ، لباب الأنساب ص٥٧٧ . ٥- الشجرة المباركة ص١١١ . ٦- منتقلة الطالبية ص٣٠٣ ، تهذيب الأنساب ص١٧٩ ، عمدة الطالب ص٢٤٢ ، الفخري ص٢٨ ، رجال الطوسي ص٣٨٧ ، لباب الأنساب ص٥٧٧ ، مقاتل الطالبين ص٥٦٢ ، جمهرة انساب العرب ص٦٠ ، المجدي ص١٣٦ ، سراج الأنساب ص٨٤ ، الشجرة المباركة ص١١٠ .

وعلي١ ، وعبدالله٢ ، والقاسم ٣ ، ومحمد الاصغر٤ ، واحمد ٥

١١ـ محسن بن جعفر الصادق(ع) ٦ .

١٢ـ جعفر بن جعفر الصادق (ع) ٧ : له ولد اسمه عبدالله ٨ .

١٣ـ فاطمة بنت جعفر الصادق(ع) ٩ .

١٤ـ أم فروة : وهي التي زوجها من ابن عمه الخارج مع زيد ١٠ .

١٥ـ اسماء بنت جعفر الصادق (ع) ١١ : كانت زوجة حمزة بن عبدالله بن محمد الباقر (ع) ١٢ .

١ـ الشجرة المباركةص١١١ ، جمهرة انساب العرب ص٦٠ ، المجدي ص١٣٦ ، منتقلة الطالبية ص٣٠٢ ، لباب الانساب ص٤٦٦ .

٢ـ الشجرة المباركة ص ١١١ ، منتقلة الطالبية ص ٣٠ ٣ .

٣ـ الشجرة المباركة ص١١١ ، المجدي ص١٣٦ .

٤ـ الشجرة المباركة ص١١١ ، منتقلة الطالبية ص٣٠٢ .

٥ـ منتقلة الطالبية ص٣٠٣ ، تهذيب الانساب ص١٧٩ ، عمدة الطالب ص٢٤٢ ، الفخري ص٢٨ ، الشجرة المباركة ص١١٠ ، جمهرة انساب العرب ص٦٠ ، سراج الانساب ص٨٤ ، المجدي ص١٣٦ ، لباب الانساب ص٥٧٧ .

٦ـ المجدي ص٩٥ ، الشجرة المباركة ص٧٦ ، لباب الانساب ص٤٤٧ .

٧ـ المجدي ص٩٥ ، لباب الانساب ص٢٣٧ . ٨ـ لباب الانساب ص٢٣٧ .

٩ـ تاريخ قم ص١٩٨ ، تاج المواليد للطبرسي ص١٢١ ، المجدي ص٩٥ ، الشجرة المباركة ص٧٦ ، الارشاد ج٢ ص٢٠٩ .

١٠ ـ تاريخ الأئمة لابن ابي الثلج ص١٩ ، تاج المواليد للطبرسي ص١٢١ ، مواليد الأئمة لابن خشاب ص١٨٧ ، الفصول المهمة ص٢٣٠ ، الشجرة المباركة ص٧٦ ، الارشاد ج٢ ص٢٠٩ .

١١ـ تاج المواليد ص١٢١ ، الشجرة المباركة ص٧٦ ، الارشاد ج٢ ص٢٠٩ ، تاريخ قم ص١٩٨ . ١٢ـ الشجرة المباركة ص٧٦ .

١٦ـ رقية بنت جعفرالصادق(ع) [1] .

١٧ـ بريهة بنت جعفر الصادق (ع) [2] .

١٨ـ أم كلثوم بنت جعفر الصادق (ع) [3] .

١٩ـ قريبة بنت جعفر الصادق (ع) [4] .

٢٠ـ فاطمة الصغرى بنت جعفر الصادق (ع) [5] .

٢١ـ كريمة بنت جعفر الصادق (ع) [6] .

١ـ المجدي ص٩٥ .

٢ المجدي ص٩٥ ، الشجرة المباركة ص٧٦ ، تاريخ قم ص١٩٨ .

٣ـ المجدي ص٩٥ ، تاريخ قم ص١٩٨ .

٤ـ المجدي ص٩٥ .

٥ـ تاريخ قم ص١٩٨ .

٦ـ تاريخ قم ص١٩٨ .

ثانياً : عبدالله بن الإمام محمد الباقر (ع) .

هو كريم الطرفين[1] عبدالله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام . شقيق الإمام الصادق(ع) ، امهما أم فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر . وهو اكبر اخوته بعد الإمام الصادق(ع) . وكان يشار اليه بالفضل والصلاح [2] . وكان راوياً للحديث ، روى عنه عيسى بن زيد الشهيد [3] وعده الرجاليون من رواة الإمام الصادق(ع) ذكره الشيخ الطوسي في رجاله باب العين تسلسل ٦ ص٢٢٣ .

ولادته :

المتوقع في تاريخ ولادته هو كونها في سنة ٨١ أو ٨٢ على القول بان ولادة الصادق (ع) كانت في سنة ٨٠ هـ . وفي سنة ٨٤ هـ أو ٨٥ هـ على القول بأن ولادة الصادق (ع) كانت سنة ٨٣ هـ على ما هو المشهور . والذي يقرب هذا التوقع الى الواقع بشكل ملحوظ مايلي :

ان ملاحظة تاريخ وفاة الإمام الباقر (ع) الذي هو سنة ١١٤ هـ[4] . وما دلّ على ان عبدالله قتل بُعيد ابيه بقليل ، وكان ابن ثلاثين عاماً يوم قتله[5] . وان الذي قتله رجل من بني امية [6] ، أو احد ولاتهم في المدينة [7] ، وان سبب قتله هو انه دعا الى اخيه الصادق (ع)[8] المشعر بوقوع ذلك بعد وفاة الإمام الباقر (ع) بقليل حيث انتقلت الإمامة الى الإمام الصادق (ع) وكون الدعوة لاحد يتم عادة في بداية تنصيبه .

١ـ لباب الانساب ج١ ص٢٥٦ .
٢ـ ارشاد المفيد ج٢ ص١٧٦ .
٣ـ مقاتل الطالبيين ص٣٤٥ .
٤ـ كما هو مشهور بين المؤرخين والنسابين واهل السير
٥ـ لباب الانساب ج١ ص٤٠٥ .
٦ـ مقاتل الطالبيين ص١٥١ .
٧ـ لباب الأنساب ص٤٠٥ .
٨ـ لباب الأنساب ص٤٠٥

كل ذلك يدل بوضوح على ان وفاته كـان حدود سنة ١١٥ هـ أي بعد سنة من وفاة أبيه على وجه التقريب . ثم لـو اخذنـا تـاريخ ولادة الإمـام الصـادق (ع) الذي هو سنة ٨٣ للهجرة على ما هو المشهور بنظر الأعتبار لقـوى ذلـك مـا توقعناه من كون ولادته في سنة ٨٤ أو ٨٥ للهجرة أي انه ولد بعد سـنة أوسنتين من ولادة اخيه الإمام الصادق (ع) وربما استقر هذا الظن اكثر اذا علمنا أن امهمـا واحدة هي أم فروة بنت القاسم اولى زوجات الإمام الباقر (ع) .

القابه :

١- دقدق : قال ابن قتيبة في معارفه : " اما عبـدا الله بـن محمـد فهـو الملقـب بلقدق ومات بالمدينة وله عقب " ١

٢- دورق : قال البلاذري في انساب الأشراف " اما عبدا الله بن محمد فكـان يلقب دورقاً ، مات بالمدينة وله عقب " ٢

٣- الأفطح : ذكره ابن شهر آشوب في مناقبه فعند ذكره أولاد الإمام البـاقر (ع) قال : و عبدا الله الأفطح ٣ وليس كذلـك اذ الأفطـح هـو عبـدا الله بـن الإمـام جعفرالصادق (ع) كما سنبين ذلك قريبـاً وقـد اشتبه الأمـر علـى بعـض في ذلـك فنسبوا لعبدا الله بن الإمام الباقر (ع) كثيراً من الأقوال والأفعال والصفات التي هـي للافطح بن الصادق (ع) .

٤- الأكبر : ذكر في كتاب المعصومين ٤ - المعصوم السابع - عبدا الله الأكـبر في مقابل عبدا الله الأصغر ، ويبدو ان هذا ايضاً التباس منشأه ان للإمـام البـاقر (ع) ولد آخر اسمه عبيد ا الله ذكره بعضهم باسم عبدا الله سيما وان صـاحب الكتـاب لم يشر الى عبيدا الله . والمذكور في كتب النسب هو عبيد ا الله في مقابل عبدا الله هذا

١- المعارف ص٢١٥ - وكذا في لباب الأنساب ج١ص٢٥٦ ٢- انساب الأشـراف ط ١ ج٣ ص١٤٧ ٣- المناقب ج٤ ص٢١٠ ٤- كتاب معصومين - معصوم هفتم - ٨٦

بحسب المشهور وربما كان كما قال وا لله اعلم .

شأنه ومذهبه وتضارب الأراء فيه .

من خلال تصريحاتٍ ثلاث ضمن كلماتهم نستطيع ان نحيط ولو اجمالاً بحدود مذهبه وسيرته فالتصريح الأول من لباب الأنساب ومقاتل الطالبيين والبحار والمجدي وغيرها . ان واحداً من ولاة بني امية قتله وهذا يعني انه لم يكن موالياً لبني امية ولا من المتقربين الى الولاة سيما وقوله لما اراد الأموي قتله : " لاتقتلني فاكون لله عليك عوناً واستبقني اكن لك على ا لله عونـاً " ١ يدل على انه كان يرى نفسه ممن يشفع ويعزز صحة منهبه انكار الأموي لذلك حيث يقول له : " لست هناك " ومع الالتفات الى ما ذكروه في سبب قتله من " انه دعا الى اخيه الصادق (ع) " ٢ يمكن الاستدلال على صحة مذهبه والاقرار بالإمام الحق في زمانه وهذا ركن من اركان الايمان . أما ما جاء في بعض الكتب من خلافه مع الإمام الصادق (ع) و ادعائه الإمامة . فسنذكر بعد قليل منشأ الالتباس هذا وانهم خلطوا بين عبدا لله الأفطح وعبدا لله بن الإمام الباقر (ع) .

واما التصريح الثالث : فقولهم " كان رضي ا لله عنه يشار اليه بالفضل و الصلاح " ٣ وهي عبارة واضحة الدلالة على المقصود .

وأما الذين ذهبوا الى غير هذا فقد سبقت الاشارة منا الى ان منشأ اختلافهم التباس قد حصل وقد آن أنْ نبينه :

قال ابن شهر آشوب في المناقب عند عدّه اولاد الإمام الباقر عليه السلام " وعبدا لله الأفطح "٤ ، وقد ذكرنا ذلك في القابه و لم يكن بن شهر آشوب هو

١ـ الارشاد ج٢ ص١٧٦ ، كشف الغمة ج٢ ص٣٢٩ ، مقاتل الطالبيين ص١٥١ .

٢ـ لباب الأنساب ج١ ص٤٠٥ . ٣ـ الارشاد ج٢ ص١٧٦ ، كشف الغمة ج٢ ص٣٢٩ .

٤ ـ المناقب ج٤ ص٢١٠ .

المخترع لهذا اللقب بل لاشك في ان هذا اللقب قد جرى على لسان بعض ممن سبق ابن شهر آشوب . ولما كان عبدا لله بن جعفر الصادق (ع) هو الأفطح سرى بمناسبة وحدة الاسم هذا اللقب الى ابن الباقر (ع) غفلةً أو تغريراً . لذلك نرى انهم ينسبون كثيراً من الأفعال التي هي من افعال عبدا لله بن جعفر الى عبدا لله بن الباقر (ع) ففي مناقب ابن شهر آشوب عن ابي بصير قال : قال جعفر الصادق (ع) فيما اوصاني به ابي ان قال : يابني اذا انا مِتُّ فلا يغسلني احد غيرك فان الإمام لايغسله الاّ الإمام واعلم ان عبدا لله اخاك سيدعوا الناس الى نفسه فدعه فان عمره قصير فلما ان مضى ابي غسّلته كما امرني وادعى عبدا لله الإمامة مكانه فكان كما قال ابي وما لبث عبدا لله يسيراً الاّ مات " ينقله عنه صاحب اعيان الشيعه١ . بينما نجد في البحار يذكر الرواية بنفس السند عن الإمام الباقر(ع) : وان الذي اوصى هو الإمام زين العابدين (ع) مع اختلاف يسير في العبارة ففي البحار عن الإمام الباقر (ع) فيما اوصاني به ابي ان قال يا بني " ان عبدا لله اخاك سيدعوا الناس الى نفسه فامنعه فان ابى فان عمره قصير " ٢

فحسب رواية البحار أن الذي ادعى الإمامة هو عبدا لله بن علي بن الحسين عليهم السلام اخو الإمام الباقر(ع) .

وفي نفس المناقب ايضا رواية : عن ابي بصير قال : قال موسى بن جعفر (ع) : فيما اوصاني به ابي أن قال يا بني ...الخ ٣ . و لاشك أن اختلاف الروايات تلك في الموصي والمتهم كان المنشأ في نسبة القيل الى كل عبدا لله شمله حديث ، كعبدا لله بن علي بن الحسين عليهم السلام وعبدا لله بن محمد الباقر (ع) وعبدا لله بن جعفر الصادق (ع) وهكذا .ومن القطع واليقين ان الواقع هو شئ

١ـ اعيان الشيعة ق٢ من ج٤ ص٨٤ .   ٢ـ البحار ج٤٦ ص١٦٦ .

٣ـ الارشاد ج٢ ص٢١١ ، رجال الكشي ص١٦٤ .

واحد فقط لا اشياء متعددة . وان الموصي لم يكن الاّ واحد من الأئمة عليهم السلام . بقي ان نثبت أي عبدا لله منهم ادعى الإمامة حقا فهل هو ابن الباقر أم ابن الصادق عليهما السلام ؟

عند مراجعة كتب السير والأنساب نجد ان الأفطح هو عبدا لله بن جعفر الصادق(ع) ١ . فهو الذي دعى لنفسه ٢ ، وزاحم أخاه موسى بن جعفر (ع) في ذلك . وهو الذي توفي بعد وفاة الصادق (ع) بسبعين يوماً فقط ٣ . وهو الذي مات وانقرض ٤ . فقد نقل العمري عن ابي الحسن الاشناني انه : ادعت الشيعة فيه الإمامة ويقال لاصحابه الفطحية ، وكان مع محمد بن عبدا لله المثنى ، فاولد ولداً ماتوا وانقرضوا وانقرض الأفطح . و قبل ذلك يقول العمري : عبدا لله الأفطح قال بعض الرواة انه اكبر ولد ابيه وكان يرمى باشياء مقبحة ٥ . وقال المفيد : كان عبدا لله بن جعفر اكبر اخوته بعد اسماعيل ... وكان متهماً على ابيه في الاعتقاد . ويقال انه كان يخالط الحشوية ويميل الى مذاهب المرجئة وادعى بعد ابيه الإمامة واحتج بانه اكبر اخوته الباقين فاتبعه على قوله جماعة من اصحاب ابي عبدا لله (ع) ثم رجع اكثرهم بعد ذلك الى القول بامامة اخيه موسى (ع) ٦ .

ونجد الالتباس واضحاً عند ابن حزم في جمهرةانساب العرب واليك ما قاله :

ولد محمد بن علي عبدا لله وابراهيم وعلي و جعفر ولا عقب لعبدا لله و لا لأبراهيم ولا لعلي الاّ ان عبدا لله كان له ابن اسمه حمزة مات عن ابنة فقط ولاعقب له ولا لأبنته ، وعبدا لله هذا هو الملقب بالأفطح ، كان أفطح الرأس وكانت له شيعة تدعي امامته ٧ .

١ـ المناقب ج٤ ص٢٢٤ ، جمهرة انساب العرب ص٥٩ . ٢ـ الارشاد ج٢ ص٢١١

٣ـ بحار الأنوار ج٤٧ ص٢٦١ ٤ـ تهذيب الأنساب ص١٤٧ ، المجدي ص٩٦ .

٥ـ المجدي ص٩٥ ـ٩٦ . ٦ـ الارشاد ج٢ ص٢٧٠ـ٢٧١ . ٧ـ جمهرة ص٥٩

ثم يقول : " الاّ ان بني عبيـد ولاة مصـر الآن قـد ادعـوا في اول امرهـم الى عبدا لله بن جعفر ابن محمد هذا فلما صح عندهم ان عبدا لله هذا لم يعقب الاّ ابنـةً واحدةً تركوه وانتموا الى اسماعيل بن جعفر بن محمد "[1] .

فترى بجلاء وهو يتحدث عن عبدا لله بن الإمام الباقر في اول كلامه ثم عنـد تعرضه لادعاء بني عبيد ولاة مصر يقـول : قـد ادعـوا اول امرهـم الى عبـدا لله بـن جعفر بن محمـد هـذا ولما صـح عندهـم ان ... الخ .ومـن المعلـوم ان الأفطـح هـو عبدا لله بن جعفر الصادق(ع) وانه هو الذي ادعى الإمامة وهو الذي لم يعقب .

وهكـذا وقـع الكثـيرون منهـم في هـذا الخلـط و لم يميزوا بـين هــذا وذاك ، فاستفاضت كلمة لم يعقب وسرت الى عبدا لله ابن الباقر (ع) . ومن المحتمل جـداً ان يكون سبب انتشار هذه الكلمة هو عبدا لله بن الصادق (ع) اذ بادعائه الإمامـة ودعوة الناس الى نفسه واتباعه جمع من الشيعة وقع في لسان القـاصي والدانـي ، و مثله اذا مات فلا ريب في اشتهار جوانب من حياته بين النـاس كعقبـه مثـلاً . ولمـا علموا انه لم يعقب شاعت هذه العبارة أن عبدا لله لم يعقب . ولما كان عبدا لله بـن الإمام الباقر (ع) بعيداً عن الأضواء وجرى على لسان البعض أطلاق لقب الأفطـح عليه اشتباهاً . لذا شمله ما هو منسوب الى ابن الصادق (ع) فمن تلـك الشـائعات ادعائه الإمامة وانه لم يعقب .

واخيراً اليك قول الشيخ المفيد الصريح في ان احداً من ابناء الإمام البـاقر(ع) - غير الصادق (ع) - لم يدع الإمامة و لم يعتقد في احدٍ منهم الإمامة لاثبات مدعانا ان عبدا لله ابن الباقر(ع) لم يدع الإمامة . قال المفيد : و لم يعتقد في احد مـن ولـد ابي جعفر (ع) الإمامة الاّ في ابي عبدا لله جعفر بن محمد الصادق(ع) خاصة [2] .

١- جمهرة انساب العرب ص٥٩ .   ٢- الارشاد ج٢ ص١٧٦ .

الكلام في عقبه :

اختلفوا في عقب عبدا لله بين نافٍ ومثبت ونحن نذكر بعض ما وقفنـا عليه من اقوالهم :

اقوال النافين :

١ـ لباب الأنساب : " عبدا لله بن محمد الباقر (ع) له ولد ولولده ولد ، ثم انقرض و لم يبق على وجه الأرض لهم عقب " ١ .

٢ـ المجدي للعمري : " و عبدا لله أولد وانقرض " ٢ .

٣ـ جمهرة انساب العرب : " الاّ ان عبدا لله كان له ابن اسمه حمزة مات عن ابنة فقط ، ولا عقب له و لا لأبنته " ٣ .

٤ـ انساب قريش : " وولد عبدا لله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام حمزة لا بقية له " ٤ .

٥ـ مشهور النسابين الذين قالوا ان لا عقب للإمام الباقر (ع) الاّ من الصادق (ع) ٥ .

اقوال المثبتين :

١ـ معارف بن قتيبة : " له عقب " ٦ .

٢ـ انساب الأشراف البلاذري : " مات بالمدينة وله عقب " ٧ .

٣ـ بحر الأنساب ميرزا محمد شيرازي ٨ اثبت له اعقاب كثيرة .

١ـ لباب الأنساب ج١ ص٢٥٦ . ٢ـ المجدي ص٩٤ . ٣ـ جمهرة انساب العرب ص٥٩ . ٤ـ انساب قريش ص٦٤ . ٥ـ ذكرناهم عند ذكرنا الاختلافات في المعقب وغير المعقب . ٦ـ المعارف ص ٢١٥ . ٧ـ انساب الأشراف ص ١٤٧ ط ١ ج ٣ . ٨ ـ بحر الأنساب ص ١١٢ ـ ١١٧ .

٤ـ كنز الأنساب وبحر المصاب ١ كذلك .

٥ـ كتب الرجال وبعض كتب الأنساب التي ذكرت من أولاد عبدا لله ما يقوي الظن بأدامة اعقابهم ، فتكون في الميزان مرجحة لكفة من اثبت له عقب .

٦ـ ما ذكره صاحب كتاب انوار السادات من ان للسيد سلطان علي بن الإمام الباقر (ع) اخوة منهم عبيدا لله و عبدا لله وآخرون و ان ذرية عبدا لله منتشرون في الهند (بهار ـ كالبي) ومناطق اخرى من العالم نَقل عنه ذلك كتاب حضرت أمام زاده أحمد ص ٢٠ . وقال إنَّ الكتاب صنف بلغة الاردو .

هذه جملة من الأقوال في عقب عبدا لله بن الإمام الباقر (ع) ولا باس بالوقوف هنا لألقاء مزيد من الضوء عليها ليتبين ما هو الأقرب الى الصواب منها .

ولو رجعنا الى الأقوال التي ذكرناها في موضوع الاختلاف في المعقب من ابناء الإمام الباقر (ع) لرأينا أن النافين طائفتان احداهما تنفي بالمرّة ان يكون قد خلف نسلاً وقد عبروا عن ذلك حين تعرضهم لاعقاب الإمام الباقر (ع) بقولهم درجوا الاّ الإمام الصادق (ع) ٢ . أو ماتوا صغاراً في حياة ابيهم حسب تعبير آخرين . و الطائفة الاخرى لاتنفي عن عبدا لله العقب وهؤلاء أيضاً يدعون انه اخلف ولكنه انقرض نسله بعد واسطة او واسطتين ٣ .

والمنصف يرى بعد اطلاعه على الاقوال المختلفة و الآراء المتضاربة ان الذين أدعوا الدرج قد ركبوا المركب الصعب . فلنتعرض لقول اولئك الذين صرحوا بان عبدا لله قد اعقب سواء المدعي الانقراض أو المرجح بقاء نسله بعد ان اشرنا الى الذين نفوا بالمرة ان يكون عبدا لله قد اعقب ذرية .

١ـ كنز الأنساب ص . ٢ـ سر السلسلة ص٣٢ ، عمدة الطالب ص١٩٥ ، وغيرهما

٣ـ جمهرة انساب العرب ص٥٩ ، المجدي ص٩٤ ، لباب الأنساب ج١ ص٢٥٦ .

قال ابن حزم : كان لعبدا لله ابن اسمه حمزة مات عن ابنةٍ فقط ١ . وقال العمري " وعبدا لله اولد وانقرض " ٢ . وقال ابن فندق " له ولد ولولده ولد ثم انقرض " ٣ . وقال صاحب انساب قريش : " وولد عبدا لله بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب ، حمزة لابقية له وأم الحسين وأم عبدا لله " ٤ .

وقال الفخر الرازي عند ذكره اولاد عبدا لله بن محمد بن عمر الأطرف : امهم فاطمة بنت عبدا لله ابن محمد الباقر(ع) ٥ . وفي اعيان الشيعة اسماعيل بن عبدا لله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) ٦ . وذكر ذلك آية ا لله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي في معجم رجال الحديث ٧ . وذكره ايضاً المحدث الكبير الشيخ عباس القمي في منتهى الآمال ٨ . وذكره غيرهم ايضاً .وهذا يؤكد بطلان نظرية القائلين بالدرج في حق عبدا لله ابن الباقر (ع) . وذكر النسابة احمد بن محمد بن عبد الرحمن كياء نسب الشريف مرشد الآفاق سيد نعمت ا لله واوصله الى محمد بن اسماعيل بن عبدا لله بن محمد الباقر (ع) ٩ .

وفي كتاب بحر الأنساب لميرزا محمد الشيرازي يذكر لعبدا لله اربعة اولاد محمود واسماعيل ومحمد واسود ١٠ . وقال صاحب كنز الأنساب اما عبدا لله بن محمد الباقر (ع) فله اربعة اولاد مالك ومحمود واسود وأيوب ١١ .

١ـ جمهرة انساب العرب ص٥٩ ، ابن خلدون ج٣ ص٤١١ .

٢ـ المجدي ص٩٤ .

٣ ـ لباب الأنساب ج١ ص٢٥٦ .

٤ـ انساب قريش ص٦٤ .

٥ ـ الشجرة المباركة ص١٩٠ ، الفخري ص١٧٣ .

٦ـ اعيان الشيعة م٣ ص٣٨٣ .

٧ ـ معجم رجال الحديث ج٣ ص١٥٢ .

٨ـ منتهى الآمال ج٢ص٨٠ .

٩ـ سراج الأنساب ص٨٨ .

١٠ـ بحر الأنساب ص١١٢ ـ ١١٧

١١ـ كنز الأنساب ص .

ولواضفنا الى هذه الأقوال اطلاق قول ابن قتيبة في المعارف ١ . والبلاذري في انساب الأشراف ٢ " له عقب " لابعدت هذه الأقوال بمجموعها شبهة انقراض نسل عبدا لله ولا اقل من ترجيح مصطلح في صح على عقبه دون النفي والجزم بالانكار لما في ارتكابه من خلاف للاحتياط .

اسماء اولاده :

يمكن حرد اسماء اولاد عبدا لله ابن الإمام الباقر من خلال ما وقفنا عليها من الكتب في ما يلي :

١ـ اسماعيل بن عبدا لله .

٢ـ حمزة بن عبدا لله .

٣ـ محمد بن عبدا لله .

٤ـ محمود بن عبدا لله .

٥ـ اسود بن عبدا لله .

٦ـ فاطمه بنت عبدا لله .

٧ـ أم الحسن بنت عبدا لله ٣ .

١ـ المعارف لابن قتيبه ص٢١٥ . ٢ـ انساب الأشراف ج٣ ص١٤٧ .

٣ـ يقول محقق كتاب رجال الطوسي في حاشيته ص٣٤١ عند ذكر ام الحسن : في بعض النسخ ام الخير بدل ام الحسن وعلى كل فقد ذكر بعض ارباب المعاجم الرجاليه ان ذلك يشكل الأمر بتصريح صاحب عمدة الطالب وغيره من النسابين بان الإمام الباقر (ع) اعقب من ابي عبدا لله الصادق (ع) وحده ، فان ظاهره نفي وجود ولدللباقر (ع) اسمه عبدا لله فلاحظ" فلنلاحظ نحن ايضاً كيف انخرط هذا المحقق في سلك النافين لاولاد الباقر (ع) دون ان يأخذ بنظر الاعتبار اقوال الرجاليين والمورخين الذين اثبتوا ما انكره اولئك رغم ان علماء الرجال والتاريخ اكثر ضبطاً من علماء النسب في هذه المسأله .

ولو التفتنا الى مدّة عمر عبدا لله البالغ ثلاثين سنة حين قتله لكان احتمال هذا العدد من الأولاد منه احتمالاً مقبولاً ، وما ورد في المحدي ص٤ من خطبة عبدا لله بن محمد بن عمر بن امير المؤمنين علي عليه السلام الى الإمام الباقر (ع) بنت ابنه عبدا لله المدعوة بام الحسين فيزوجه اياها الدال على ان عبدا لله بن الإمام الباقر كان له ابنة بسن الزواج في حياة ابيه شاهد آخر على المدعى .

طرف من اخبار اولاده :

ذكرنا ان عبدا لله بن الإمام االباقر عليه السلام كان من المعقبين وقد اشرنا الى اسماء اولاده ولابأس ان نتعرض ولو باختصار بمقدار ما يسمح الوسع الى اخبارهم فنقول :

١ـ اسماعيل بن عبدا لله : كان من اصحاب الإمام الصادق(ع)١، وروى عنه الحديث ذكر له صاحب سراج الأنساب في ص٨٨ ابناً اسمه محمد بن اسماعيل .

٢ـ حمزة بن عبدا لله :كان من جملة من خرج مع محمد بن عبدا لله ـ النفس الزكيه ـ وعدّ من مشاهير بني هاشم٢ . اسم زوجته اسماء ولدت له ام فروة وام عبدا لله٣ . وقال الفخر الرازي : كانت اسماء بنت جعفر الصادق (ع) زوجة حمزة بن عبدا لله بن الباقر عليه السلام٤ .

٣ـ محمد بن عبدا لله : ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من رواة الإمام الصادق (ع) باب الميم تسلسل ٦ ص٢٨٠ وكذا ذكره ميرزا محمد الشيرازي في

١ـ معجم رجال الحديث ج٣ ص١٥٢ ، منتهى الآمال ج٢ ص٨ ، اعيان الشيعه ج٣ ص٣٨٣ ، رجال الشيخ الطوسي ص١٤٦ ، جامع الرواة ص٩٩ ، تراجم الرجال ج١ ص ٢٥٤ .

٢ـ مقاتل الطالبيين ص٢٤٥ ، تاريخ ابن خلدون ج٣ ص٤١١ ، تاريخ الطبري ج٦ ص٢٢٣ ، نسب قريش ص٦٤ ، جمهرة انساب العرب ص٥٩ .

٣ـ نسب قريش ص ٦٣ .

٤ـ الشجرة المباركه ص٧٦ .

بحر الأنساب ص١١٢ ـ ١١٧ .

٤ـ فاطمه بنت عبدا لله : قال العمري " خطب عبدا لله بن محمد بن عمر الأطرف الى الباقر ابنة عبدا لله المدعوة بأم الحسين فزوجه اياها فاولدها بعض ولده منهم أم عبدا لله بنت عبدا لله بن محمد ابن عمر و يحيى بن عبدا لله بن محمد بن عمر ١. ويؤيد العمري الفخر الرازي في الشجرة المباركة حيث قال عند ذكره عبدا لله بن محمد بن عمر " له من المعقبين اربعة يحيى ابو محمد الصالح الصوفي وعيسى الأكبر المبارك المحدث النسابه الشاعر واحمد ومحمد ابو عمر الأكبر امهم جميعاً أم الحسين فاطمه بنت عبدا لله بن محمد الباقر (ع) ٢ .

٥ـ أم الخير بنت عبدا لله : ذكرها المحدث الكبير الشيخ عباس القمي في منتهى الآمال قال : اعقبت وذريتها في المدينة المنورة . والمكنون بأم الخيرية هناك ينتسبون اليها .

٦ـ أم الحسن بنت عبدا لله ذكرها الشيخ الطوسي في رجاله من رواة الإمام الصادق باب النساء ٣ . لكن ابن فندق عند ذكره عبدا لله بن محمد بن عمر الأطرف قال : " زوجته ام الحسن بنت عبدا لله فاولدت له يحيى ... "٤ . وهذا يعني ان ام الحسن هي نفسها ام الحسين والمسماة فاطمة . وذكر الزبيري له بنتاً اخرى كنيتها ام عبدا لله من ام ولد ٥

هذا ماسمحت به الظروف في الوقوف عليه من اخبارهم في الوقت الحاضر والحق انَّ الحديث عنهم صعبٌ صعب وأنَّ اغلب كتب السير خلت حتى من الاشارة اليهم وعلماء النسب كما ذكرنا اتفقوا على اغلاق ملفاتهم .!!!

١ـ المجدي ص٤ ، الطبري ج٦ ص٢٢٣ . ٢ ـ الشجرة المباركة ص١٩٠ ، الفخري ص١٧٣ . ٣ـ رجال الطوسي ص٣٤١ .

٤ـ لباب الأنساب ص٣٦٠ . ٥ـ نسب قريش ص٦٤ .

وفاته ومدفنه :

اشار الى وفاته الأربلـي١ ، وابـو الفـرج الأصفهـاني٢ ، والشـيخ المفيـد٣ .

ونحن ننقل ما ذكره الشيخ المفيد في الارشاد قال: " روي انه دخل ـ عبدا لله ـ على بعض بني امية فأراد قتله فقال له عبـدا لله رضـي ا لله عنـه : لا تقتلـني فـاكون لله عليك عوناً واستبقني أكن لك على ا لله عوناً . يريد بذلك انـه ممـن يشـفع الى ا لله فيشفعه فقال الأموي لست هناك وسقاه السم فقتله " ونقله المجلسي في البحـار٤ .

وقال ابن فندق في لباب الأنساب " قتل بالسم بالمدينة قتله واحدٌ من ولاة المدينة . دفن في البقيع وصلى عليه سعيد بن المسيب٥ امام دار الهجرة وهو ابن ثلاثين سنة يوم قتل وفي سبب قتله قيل انه دعي الى اخيه الصـادق(ع) فقتـل "٦ . ولقـد بحثنـا عمن كان يتولى المدينة في التاريخ الذي توقعنا فيه مقتل عبدا لله اي سنة ١١٥ هـ. رأينا ان الذي كان يحكم المدينة خلال الفترة من ١١٤ ـ ١١٨ هـ. هـو خـالد بـن عبدالملك بن الحرث بن الحكم الذي كان يحمل على علي اميرالمؤمنين (ع) ويتكلم على منبر رسول ا لله(صلى ا لله عليه وآله وسلم) بانتقاصه .

١ـ كشف الغمة ج٢ ص٣٢٩ . ٢ـ مقاتل الطالبين ص١٥١ .

٣ـ الارشاد ج٢ ص١٧٦ . ٤ـ بحار الانوار ج٤٦ ص٣٦٥ .

٥ـ قال ابن الوردي في تاريخه ج١ ص١٨٣ توفي سعيد بن المسيب سـنة ٩١ أو ٩٤ أو ٩٥ هـ وقال الطبري انه توفي سنة ٩٤ أيام حكم الوليد بن عبدالملك . وقـال الذهبي في تـاريخ الاسلام حوادث سنة ١٠١ ـ ١٢٠ هـ ص٩٦ توفي سنة ١٠٥ هـ قال هي رواية عن ابن معين ومال اليه الحاكم وعليه كونه صلى على عبدا لله امرٌ بعيد ، وهكـذا حمل مـوت عبـدا لله قبـل موت سعيد امرٌ ابعد ولعله اشتباهٌ من ابن فندق . ٦ـ لباب الأنساب ج١ ص٤٠٥ .

ثالثاً : أبراهيم بن الإمام محمد الباقر (ع) .

كاد ان يكون ذكره من جملة ابناء الإمام الباقر عليه السلام مورد اتفاق النسابين واصحاب السير ، وإن احجم الجميع عن التعرض الى ترجمته بسبب الغموض الذي اكتنف حياته جراء الظروف الأمنية الصعبة التي حالت دون ظهوره في الوسط الاجتماعي بعد ان باتت النجاة في عهده رهينة التستر والاختفاء كما هو واضح لمن تدبّر في مجريات الاحداث وتنبه الى قصد سلاطين العصر في احتثاث جذور العلويين . فلقد ابتعد عن الساحة هو واخوته خوفاً من الفتك وهرباً من بطش الظلم حتى كأنهم لم يكونوا ويبدوا ذلك جلياً عند مراجعة كتب السير والأنساب حيث ادعى البعض بسبب اختفاء آثارهم انهم درجوا صغاراً في حياة ابيهم أو انهم لم يعقبوا والمنصف منهم لم يستعجل الحكم فاكتفى بذكرهم دون التعرض لمزيد من تفاصيل حياتهم واعقابهم وقليل ممن تجرأ على اتفاق النسابين وادعى انهم اعقبوا و لم يكن نصيب ابراهيم من اقلام ذوي الأقلام باكبر من نصيب اخوته من حيث اختلافهم فيه ، ويمكن تقسيم الأقوال فيه كالآتي :

١- منهم من لم يذكره اصلاً في اولاد الباقر (ع) وهم قليل كابن قتيبه .

٢- منهم من ذكره وادعى انه مات صغيراً مثل ابو نصر البخاري والقمي في منتهى الآمال و الدشتي في معارف ومعاريف .

٣- منهم من ذكره مطلقاً وادعى انه لم يعقب .. كابن حزم في الجمهرة .

٤- منهم من ذكره وسكت عن عقبه كابن سعد في الطبقات وابن حجر في الصواعق واليعقوبي .

٥- ومنهم من ذكره وذكر له عقب . بعض كتب الأنساب و بعض النسابين منهم السيد جعفر بن محمد الحسيني في شقائق النعمان وميرزا محمد

الشيرازي في بحر الأنساب وغيرهما .

ولنزارة ما كتب عنه فقد بذلت جهدي في جمع ما تمكنت رغم العوائق من شتات القول من كلماتهم لعلّي بما اجمع اكون قد وفّقت لتقديم ترجمة فقيرة عن هذا السيد المظلوم وعسى ان يكون ذلك سبباً لتصدي المعنيين من الأعلام في الغور اكثر للبحث عن جوانب حياته وكذا حياة بقية ابناء الإمام الباقر عليهم السلام حيث ظلموا جملة وكم في هذا الطريق من عنت اذ ان المشهورات من الكتب المطبوعة والمعروفة لاتساعد كثيراً على مواصلة البحث بعد سكوتها عن الموضوع وانكار بعضها له ولا يخفى ما في طريق الوصول الى المخطوطات والنوادر من الكتب من عوائق . وعملاً بالقول المشهور " لايترك الميسور بالمعسر " لم أر بأساً في تقديم ما تيسر لي من اخباره فاقول :

اسمه ونسبه :

هو ابراهيم ابن الإمام محمدالباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

امه : أم حكيم بنت اسيد بن المغيرة بن الأخنس بن شريف الثقفي١ . وأم أم حكيم أم زيد بنت عبدا لله بن عمر بن الخطاب٢ ، وهي أم ابراهيم واخيه عبيدا لله و الزوجة الدائمة الثانية للإمام الباقر بعد أم فروه بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر أم الإمام الصادق وعبدا لله عليهم السلام

ولد في المدينه بحكم اقامة والده الإمام الباقر عليه السلام هناك اما بالنسبة الى تاريخ ولادته فلم احد من اشار اليه من المعنيين بالسير والأنساب وهكذا بالنسبة الى حياته مع ابيه سوى ما يستنتج من كلماتهم عن وجوده ضمن مجموع

١ـ نسب قريش ص٦٣ ٢ـ الشجرة المباركه ص٧٥

ابناء الإمام الباقر عليه السلام و لم احد من قدح فيهم أو ذكر سيرتهم بشين غير ما ورد التباساً في عبدا الله بن الإمام (ع) كما بيناه في ترجمة عبدا الله وما نقلـه الفضـل بن روزبهان خطأً في ابراهيم بن الإمـــام (ع) و اليـك مـا ذكـره في كتابـه وسيلة الخادم الى المخدوم ص١٧٨ مترجماً :

" وكان له ـ الإمام الباقر (ع) ـ ابـن اكـبر مـن جعفـر اسمـه ابراهيـم وكـان يدعي الأمامة بعد ابيه عليه السلام كما سنذكر احتجاجه مع الإمام الصـادق (ع) " وفي ص١٨٣ " ان اخا الإمام الصادق الأكبر ادعى الإمامة بعد ابيه الباقر عليـه السلام يدعوا الناس الى نفسه . وفي يوم اجج الإمام الصادق ناراً في داره ثم ارسـل شخصاً الى اخيه يطلبه فلما وصل اخوه ـ ابراهيم ـ وكان هو عليه السلام يتحـدث وعنده اكابر الشيعة اجلس الصادق عليه السلام اخاه وقام هو ودخل النار وجلـس فيها ساعة يتحدث وينصح و لم تؤثر النار فيه و لم تحرق ملابسه بعد ذلـك خـرج و قال لأخيه : قم وافعل ما فعلـت لـو كنـت صادقـاً . فلمـا راى اخـوه الحـال قـام وخرج وترك دعوى الإمامة وظهر امامة الصادق (ع) للجميع "

هذه رواية فضل ا لله بن روزبهان بن فضل ا لله الأمين ابو الخير ابن القـاضي باصفهان امين الدين الخنجي الأصل الشيرازي الشـافعي الصـوفي المشـهور بخواجـه ملا من العلماء الباحثين في القرن التاسع والعاشر الهجري[١] .

ولا يخفى على اهل العلم ما فيها من ايرادات لكن الذي يوقفنا من الروايـة ذكره لأبراهيم بن الإمام الباقر (ع) الذي انكره البعض وادعى البعض الآخر موتـه صغيراً فاخذه مع ما ذكره آخرون يمكن ان ينتج ان ابراهيـم ابـن الإمـام لم يمـت ـــ صغيراً وانما كبر بل وعاش بعد وفاة ابيه عليه السلام ومن باب المثـال نذكـر بعـض تلك الأقوال :

١ـ وسيلة الخادم الى المخدوم ص٧ مقدمة المصحح .

١- كلمات اليعقوبي عند ذكره اولاد الإمام الباقر (ع) : كان لـه ـ للباقر (ع) ـ من الولد خمسة ذكور جعفر ، وعبدا لله ، ابراهيم وعبيدا لله درج صغيراً و علي درج "١. فخص عبيدا لله وعلي بالدرج دون ابراهيم .

٢- المشهورعلى السنتهم عن الإمام الصادق (ع) : " كـان مـن بـين اخوتـه خليفة ابيه ووصيه والقائم بالأمامة من بعده وبـرز علـى جماعتهم بـالفضل وكـان انبههم ذكراً واعظمهم قدراً واجلهم في الخاصة والعامة "٢ . وهـي عبـارات كمـا ترى لاتدل على ان الإمام الصادق (ع) كان وحيد ابيه بعد موتـه سـلام ا لله عليـه بل تدل على ان له اخوة ـ بالجمع ـ فيبرزه على جماعتهم وبعيـد ان يـراد انـه عليـه السلام برز على جماعتهم أيام صغرهم .

٣- قولهم : " لم يعتقد في احد من ولد ابي جعفر الإمامة الاّ في ابي عبـدا لله الصادق عليه السلام "٣ . والاعتقاد هذا يتصور بعد وفاة الإمام أو قبيل وفاته على اقل تقدير .

٤- جواب الإمام الباقر لمن يسأله بعد ان نعى نفسه . ان كان من .. كـائن قال (ع) : جعفر هذا سيد اولادي و ابو الأئمة "٤ . فلو لم يكن للإمام الباقر عليه السلام أواخر أيام حياته ولد غير الصادق (ع) كما ادعى البعض فمـا معنـى قولـه (ع) : هذا سيد اولادي .

٥- ما جاء في امالي المرتضى من امر دعاة خراسان وسؤالهم عن ولد محمـد بن علي وجوابه عليه السلام .

٦- قول المفيد في الارشاد : " ثم الذي قدّمناه ـ من دلائل العقول على أنّ

١- اليعقوبي ج٢ ص٣٢٠ ط بيروت .

٢- الارشاد ج٢ ص١٧٩ ، سبائك الذهب ص٧٤ ، وغيرها .

٣- الارشاد ج٢ ص١٧٦ . ٤- اثبات الهداة ج٥ ص٣٢٨ .

الإمام لايكون إلّاالافضل ـ يدلّ على امامته عليه السلام لظهور فضله في العلم والزهد والعمل على كافّة اخوته وبني عمّه وسائر النّاس من اهل عصره . "١ ، و لامعنى لكلامه ـ على كافة اخوته ـ اذ لم يكن له اخ بل في قوله دلالة على وجود اخوته حين توليه الأمامة .

هذه العبارات وغيرها تنبئ عن بقاء اولاد الإمام الباقر (ع) ومنهم ابراهيم الى ما بعد وفاة الإمام الباقر عليه السلام ولو استعرضنا الكتب المثبتة و الأدلة الاخرىالدالة على ان ابراهيم كان من المعقبين واخذنا بنظر الاعتبار عموم تلك الاقوال كانت بمجموعها من القرائن المطمئنة بصدق دعوى الانتساب . ومما يقوي ذلك عدم الدليل لمدعي موتهم صغاراً فبمقدار ما سنحت لي الفرصة في البحث عن اخبار ابناء الإمام الباقر عليه السلام لم احد في ما قرأت من كتب دليلاً على وفاة اولاد الإمام (ع) في حياته سوى ما اشار الى وفاة ابن واحد من ابنائه لم يسم كما في رواية سفيان الثوري . وما عداه ادعاء ادعاه من سبق ثم تبعه من جاء بعده و لم احد عليه دليلاً ، بل تشير الادله الى غير ذلك.

ولو رجعنا الى دراسة الظروف الامنية التي احاطت بأبناء الإمام الباقر (ع) لرأينا ان الظن الاقرب من العلم يميل الى القول باختفائهم وان هذا الاختفاء كان السبب في انمحاء آثارهم وضياع اخبارهم عمن كتب عنهم بعد قرنين من الزمن .

١ـ الارشاد ج٢ ص١٨٢

المؤشرات على ثبوت العقب له :

١ـ ذهاب جمع من علماء النسب الى ان السيد ابراهيم ابن الإمام محمدالباقر (ع) قد اعقب ومنهم السيد جعفر بن محمد الحسيني الاعرجي الذي قال عنه آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي في ترجمة له " كان نسابة جليلاً آية من ايات الباري في هذا العلم الشريف "١ .

رأيت شهادته بصحة مشجرة بعض السادة الكرام من ذرية ابراهيم عليه الرحمة بخطه الشريف وخاتمه واليك نصها وصورتها :

" بسم الله خير الاسماء : نعم هم من السادة الحسينية من ولد ابراهيم بن الإمام الباقر عليه السلام ونسبهم مذكور في كتابنا شقائق النعمان في انساب قحطان وعدنان " جعفربن محمد الحسيني

١ـ كشف الارتياب في ترجمة صاحب لباب الانساب /مقدمة اللباب ص١٤٠ .

٢ـ مشجرات عديدة مشهود بصحة انتساب ذويها الى السيد ابراهيم من قبل كبار العلماء امثال الشيخ محمد حسين الكاظميني والشيخ الاعظم مرتضى الانصاري والسيد ابو الحسن الاصفهاني والشيخ زين العابدين المازندراني والشيخ مهدي كاشف الغطاء النجفي والسيد علي الطباطبائي صاحب البرهان القاطع وغيرهم كثير .. وكانت تواريخ بعضها كالآتي :

١ـ مشجرة قديمة تاريخها ١١٥٠ هـ.ق موقعة في النجف الاشرف من علماء ذلك العصر .

٢ـ مشجرة تاريخها ١٢٠٤ هـ.ق .

٣ـ مشجرة تاريخها ١٢٥٠ هـ.ق .

٤ـ مشجرة تاريخها ١٣٠٤ هـ.ق .

وفي الجميع شهادات بصحة انتساب اصحابها الى السيد ابراهيم عليه الرحمة

٣ـ وجود عدد غفير من السادة الحسينيين الكرام في مناطق شتى من العراق وايران كلهم ينسبون انفسهم الى السيد ابراهيم بن الإمام الباقر (ع) وهم في بقاع متفرقة ولغات مختلفة مما يمتنع معها التواطؤ على الانتحال لاسيما وان كل فئة منهم ينسب نفسه الى ابن من ابناء السيد ابراهيم الذين سنذكرهم لاحقاً .

٤ـ مشجرة آية الله العظمى السيد ابراهيم ميرزا آقا الاصطهباناتي قدس سره الذي يوصل فيها نسبه الى ابراهيم عليه السلام .

٥ـ كتب في الانساب غير معتمدة عند اهل الفن لاضطراب في كلماتها منها :

أ ـ بحر الانساب لميرزا محمد الشيرازي .

ب ـ كنز الانساب وبحر المصاب .

ج ـ بحر الانساب منسوب الى الإمام الصادق (ع) .

د ـ بحر الانساب في تاريخ الائمه مخطوط في مكتبة آية الله المرعشي لمؤلف

مجهول ينقل عن جعفر الحجة .

وهذه الكتب اثبتت العقب للسيد ابراهيم عليه الرحمة وتكفي هذه المؤشرات مرجحات لكفة القول بتعقيبه بعد اليقين باعتماد اغلب الآراء النافية على اخبار آحاد ضعيفة مبتناة على الظن وسبب وهنها طول الفترة وهوان الموضوع آنذاك وعدم ضبطها في مدونات بل كان الحديث فيها احاديث سمر لا اثم في تأرجحه زيادة ونقيصة بعد سماعهم الحديث المشهور " ذاك علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه " ويهون الخطب في ذلك اذا علمنا ان الفترة بين زمن ابراهيم بن الباقر (ع) وتدوين علم الانساب كافية لضياع الكثير نسياناً مع كثرة الوسائط وربما لم يحتج المتتبع لكلماتهم في شأن اولاد الإمام الباقر (ع) تأملاً طويلاً في استشمام ريح الايجاب وهو يرى اضطرابها بين التوقف والنفي والاثبات و الاحراج في بيان التفصيل

وفاته ومدفنه :

لم اجد من اصحاب السير والتراجم من اشار الى وفاته وموضع دفنه الا ان صاحب كتاب ـ اختران تابناك ـ ذكر " ان في قرية سليم آباد التابعة لمدينة قم المقدسة قبر يقال انه قبر السيد ابراهيم ابن الإمام محمد الباقر (ع) "[1] . وفي كتاب [آثار باستاني كاشان ونطنز] . في الجهة الغربية من مسجد القاضي ـ آران ـ مقبرة واسعة وصندوق خشبي كبير لطيف ،كتب على لوح برونزي على الضريح : هنا مدفن اولاد ائمة باسماء شاهزاده علي وابراهيم وزينب خاتون وام سلمه من اولاد الإمام الباقر عليهم السلام تاريخ ١٢٨٠ " و على لوح آخر حجري منصوب على جدار البقعة عبارةمنحوتة كالآتي : خمسة من اولاد الائمة منسوبين

١ـ اختران تابناك ج١ ص٥٦٤ .

الى الإمام الباقر في جنب مسجد جامع آران رممت بسعي جمع من المؤمنين في سنة ١٠٥٠ هـ ١ .

ولكنه لا ذاك القبر الذي في قم ولاهذا الذي في آران مما يدل عليه دليل واضح على ان يكون قبر السيد ابراهيم بن الإمام محمد الباقر (ع) واقعاً . والحق ان قبره هو ذاك المزار المعروف له منذ القدم الواقع في جبال بشتكوه في شرق مدينة زرين آباد من توابع محافظة ايلام بست أو سبع كيلومترات و زرين آباد هي احدى النواحي العشر التابعة لمدينة ايلام تقع جنوب جبل كبيركوه وتشكل الناحية عشرون قرية كبيرة وصغيرة تضم حوالي خمسة آلاف نسمة ومركز الناحية (بهله) ومن قراها المهمة (ميمه ـ كولاب ـ وبهرام آباد)٢ . وللقبر قبة هرمية مضلعة ضخمة نسبياً وله صحن واسع ويرى الى جانبه في نفس الصحن قبة اخرى مضلعة يقال انه قبر احد بنيه وحوله مقبرة قديمة تضم قبور كثير من السادة من ذريته .
وقبره مزار معروف في المنطقة ولايشك احد من السادة المنتسبين اليه سواء في المنطقة أو المناطق المجاورة وحتى من التقيت منهم في العراق بكون هذا المزار مرقد السيد ابراهيم بن الإمام الباقر (ع) كما رأيت مشجرة بنسب السيد ابراهيم يعود تاريخه الى سنة ١١٥٠ هـ . موقعة من علماء من النجف الاشرف مكتوبة باللغة الفارسية كانت اساساً في مقبرته حتى اخرجت منها اخيراً ، ترجمته :

" هذه مشجرة السيد ابراهيم بن الإمام محمد الباقر بن الإمام زين العابدين بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن ابي طالب عليهم السلام " .

ولدى مراجعتي دائرة الاوقاف في ايلام للسؤال عن هذا القبر وما يمكن ان يكون من معلومات لديهم قدم لي السيد مدير الاوقاف ملزمة تضم تعريفاً بمزارات

١ـ آثار باستاني شهرستانهاي كاشان ونطنز ص٣٢٣ .

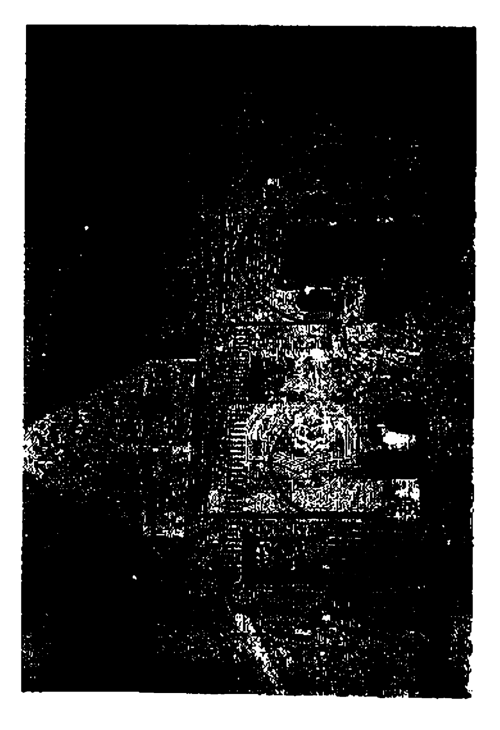
٢ـ لغت نامه دهخدا (ز ـ ص٣٦٩) .

المنطقة وما ثبت منها في سجلات الاوقاف فكان بينها مـزار السيد ابراهيـم هـذا وها انا اترجم ما ثبت في ملزمة مدير الاوقاف :

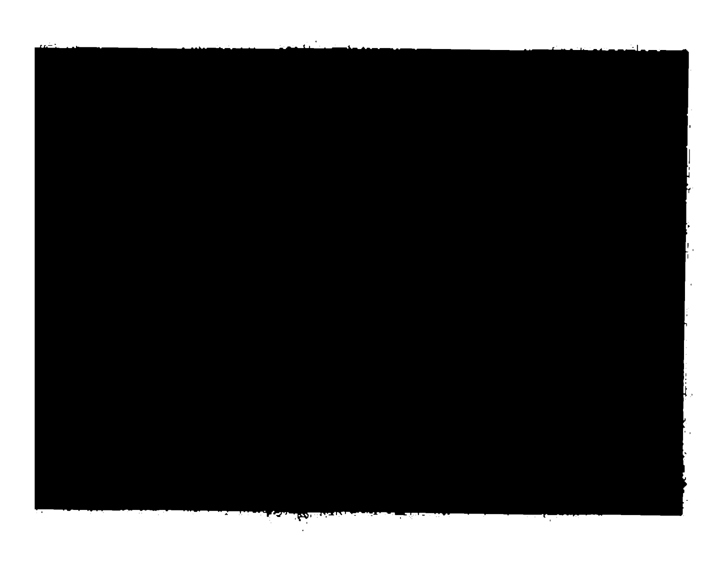
" خلاصة من مشجرة وموقع مزار السـيد ابراهيـم عليـه السـلام : يقـع قـبر السيد ابراهيم (ع) في قرية - بردي - من توابـع ناحيـة زريـن آبـاد التابعـة لقضـاء دهلران في الجنوب الشرقي من محافظة ايلام وحسب المشـجرة الموجـودة فـان هـذا السيد الواجب التعظيم من الاولاد الصلبيين للإمام محمد الباقر عليه السـلام الإمـام الخامس للشيعة وعلى قبر هذا السيد الجليل بنـاءٌ يعـود الى زمـن ــ هولاكـو خـان المغول - وله قبة خاصة مثلثة الشكل - هرمي - والى جنب هذا السـيد مرقـد لأحـد اولاده المدفونين هناك وقبر اخته السيده ايضاً داخل احدى الغرف المجـاورة لضريـح السيد ابراهيم وفي جوار المرقد قبورالشهداء والسادة واهـالي المنطقـة . وفي الوقـت الحاضر وبسبب قدم البناء وطول الزمان آل البنـاء الى التصـدع وبحاجـة ماسـة الى الترميم " وللتأكد من بعض معلومات هذه الملزمة كان لي مرور على مديريـة آثـار محافظة ايلام فأريتهم صـورة فوتوغرافيـة لمبنـى المقـبرة وسـألتهم عـن تقديـر تـاريخ بنائه فأكدو ان البناء يعود الى القـرن السـادس الهجـري وانهـم اوعـزوا الى مديريـة مديرية أوقاف أيلام بأهمية البناء من الناحية الاثرية وينبغي استشارة مديريـة الآثـار في ما لو اقدموا على ترميم بناء القبر . وفي زيارتي الاخيرة الى مشهد السيد ابراهيم رأيت جهد المديريتين المذكورتين في ترميم مبنى المقبرة والقبـة الهرميـة وسـنثبت في هـــذا الكتـــاب صورتـــين للمقـــبرة قبـــل وبعـــد الـــترميم .



مرقد السيد ابراهيم بن الإمام محمد الباقر (ع) قبل الترميمات التي أجريت عام ١٩٩٥ م



مرقد السيد ابراهيم بن الإمام محمد الباقر (ع) بعد الترميم .

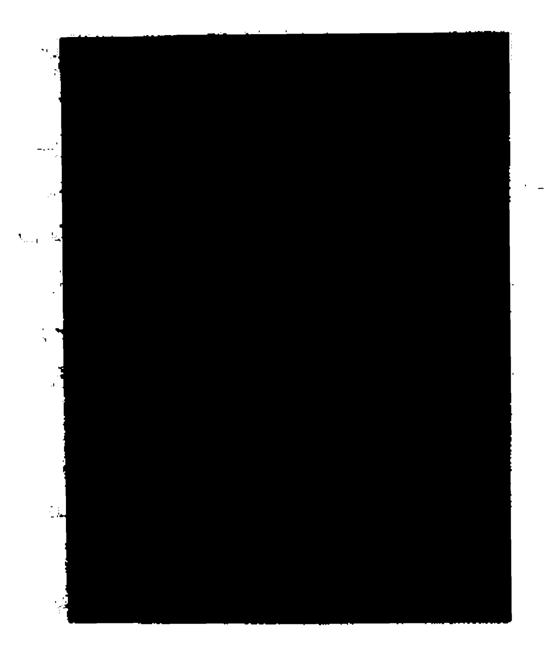


قبر السيد محمد بن ابراهيم بن الإمام الباقر بعد انهيار قبة مرقده
أثناء عملية الترميم عام ١٩٩٥ م .

والمنطقة التي يوجد فيها القبر صعبة العبور محاطة بجبال وعرة بعيدة عن الطرق الرئيسية و يصعب الوصول اليها حتى في زماننا هذا وقد تكاد تكون المنطقة الاكثر اماناً لمن رام الاختفاء والابتعاد عن العيون . ولو رجعنا الى ظروف الارهاب التي مرّت أيام الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام وما آل اليه مصير بني علي عليهم السلام من جراء ظلم السلاطين وملاحقتهم حتى ألجأوهم الى الهرب و الاختفاء لرأينا مثل هذه المناطق هي مظان تواجدهم مع العلم ان المنطقة المشار اليها هي ضمن الجبال المتاخمة للصحراء العراقية حيث تكون المحطة الآمنة الاولى للقادم من تلك الجهات ويؤيد هذا الظن ما قرأت منذ سنوات طويلة عن حياة السيد ابراهيم ابن الإمام محمدالباقر (ع) في كتاب قديم لم اظفر به أيام كتابتي لهذه الترجمة وهي " انه هاجر من المدينة المنورة صوب العراق وتوجه الى الجبال عن طريق واسط " .

وبجوار ضريح السيد ابراهيم وفي رواقه دهليز ضيق يؤدي الىغرفة صغيرة فيها قبر مستقل يقال أنه قبر السيدة زينب بنت الإمام الباقر (ع) كانت قد هاجرت مع اخيها السيد ابراهيم . ولقد قرأت لمحةً عن قصة هجرتها مع اخيها في بعض كتب الأنساب القديمة لم يحضرني الآن إسمها وقد اردت بهذه الاشارة ان انبه على ان ادعاء وجود قبرٍ لزينب بنت الإمام الباقر الى جوار قبر اخيها السيد ابراهيم ليس هو صرف ادعاء بل ربما كان له أساس . وربما يظهر الامر غريباً لأول وهلة لمن راجع كتب النسب و التراجم فانهم يذكرون ان زينب بنت الإمام الباقر (ع) كانت عند عبيدا لله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ثم خلّف عليها عبيدا لله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليهم السلام . ولكننا سنذكر عند تعرضنا لترجمة بنات الإمام الباقر (ع) ان للإمام عليه السلام بنتان باسم زينب ، احداهما زينب الكبرى والاخرى زينب الصغرى ولا يبعد جداً ان تكون هذه زينب الكبرى لأن التي تزوجت من عبيدا لله

بن محمد هي الصغرى كما ذكره العمري في المجدي[1] . وربما كانت هي التي ماتت من دون ذرية والمكناة بأم جعفر[2] ، والثالثة التي لم يعرف شيء عنها ، الغير مشهورة[3] .



قبر السيدة زينب بنت الإمام الباقر (ع) المدفونة جوار قبر اخيها السيد ابراهيم عليه الرحمة .

١ـ المجدي ص٩٤ .

٢ـ الشجرة المباركه للفخر الرازي ص٩٥ .

٣ـ بحر الجواهر لمحمد باقر بن السيد محمد ص٤١٨ وبستان السياحه .

في أولاد السيد ابراهيم :

كان للسيد ابراهيم ابن الإمام الباقر (ع) عدة من الاولاد ، والذين وقفت على اثرهم ثلاثة من الذكور المعقبين ورابع لم احد لذريته اثراً وهم :

١ـ يعقوب .

٢ـ رجب .

٣ـ مطلب .

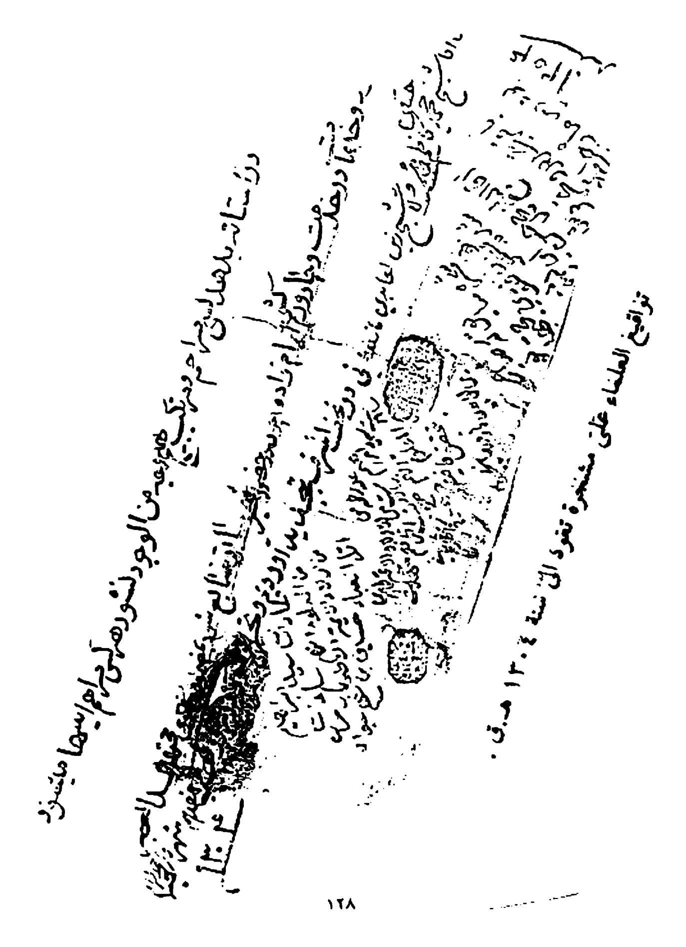
٤ـ محمد .

وهذا الاخير هو المدفون جوار ابيه حسب ما هو المشهور بين ذرية السيد ابراهيم القاطنين في المنطقة على مرّ الزمان ، وقد اشير اليه في احدى المشجرات . ويقال انه مات من غير عقب . ولم اسمع من ادعى النسبة اليه . ولدى زياراتي المكررة للمرقد رأيت قبرَيْ محمد وزينب مجددين فحاولت ان اعرف ما لو كانوا قد وجدوا على القبر حين البناء حجراً أو أي اثر يدل على صاحب القبر .فأخبرني بعض المسنين الساكنين منذ القدم في جوار السيد ابراهيم انه تم قبل حوالي ثلاثين سنة ترميم قبر السيد محمد والسيدة زينب . وقد وجدوا على القبرين حجرين مستطيلين متآكلين تغير لونهما بعد ان وضعوهما في الشمس وتكسرا ولم يكن القائمون بالترميم ممن يعرف قيمة هذه الاحجار فرموها بعيداً .

أما يعقوب ورجب :

فالمنتسبون اليهما نسل كثير ولهم مشجرات عديدة شهد بصحتها عدد كبير من أعاظم العلماء والنسابين والمحققين وقد ختمت بخواتيمهم الشريفة ونثبت هنا صوراً لبعض تلك المشجرات .وقد رأيت من ذريتهما في أيلام ودره شهر

ودهلران والاهواز وخرمشهر وغيرها من المدن الايرانية كما رأيت عدة منهم في بغداد وواسط والبصرة منهم السيد سلطان ابن السيد كرم الحسيني احد ائمة الجماعات في مدينة الثورة ببغداد . وان تواريخ المشجرات التي اطلعت عليها كانت تعود الى السنوات ١١٥٠ و ١٢٥٠ و ١٢٥٤ و ١٣٠٤ هجري قمري .



تواقيع العلماء على مشجرة تعود الى سنة ١٣٠٤ هـ.ق.

وارتقا فقد فاز بالجنة وحسن

الله حجة على الناس و

رب العالمين وصلى الله على محمد

وآله وسلم تسليما كثيرا برحمتك يا ارحم

الراحمين والحمد لله رب العالمين

الحامدين احمد

حمد الشاكرين وله الحمد في الآخرة

والاولى قد ختم في حسب السنين

في يوم العاشر في شهر صفر المبارك

سنة خمسين بعد المائتين

والالف سنة ١٢٥٠

الحمد لله وحده محمد عبده
صلى الله عليه وسلم



بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحیم ، همانا خداوند و فرشتگانش بر پیامبر درود می‌فرستند ای آنانکه گرویده‌اید بر او صلوات بفرستید و درود بفرستید ، آیه ۵٦ سوره الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

نسب‌نامه فرزندان امامزاده سید ابراهیم ابن امام محمد باقر

المشجر الكشاف لانساب السادة الاشراف من ولد ابراهيم ابن الامام الباقر

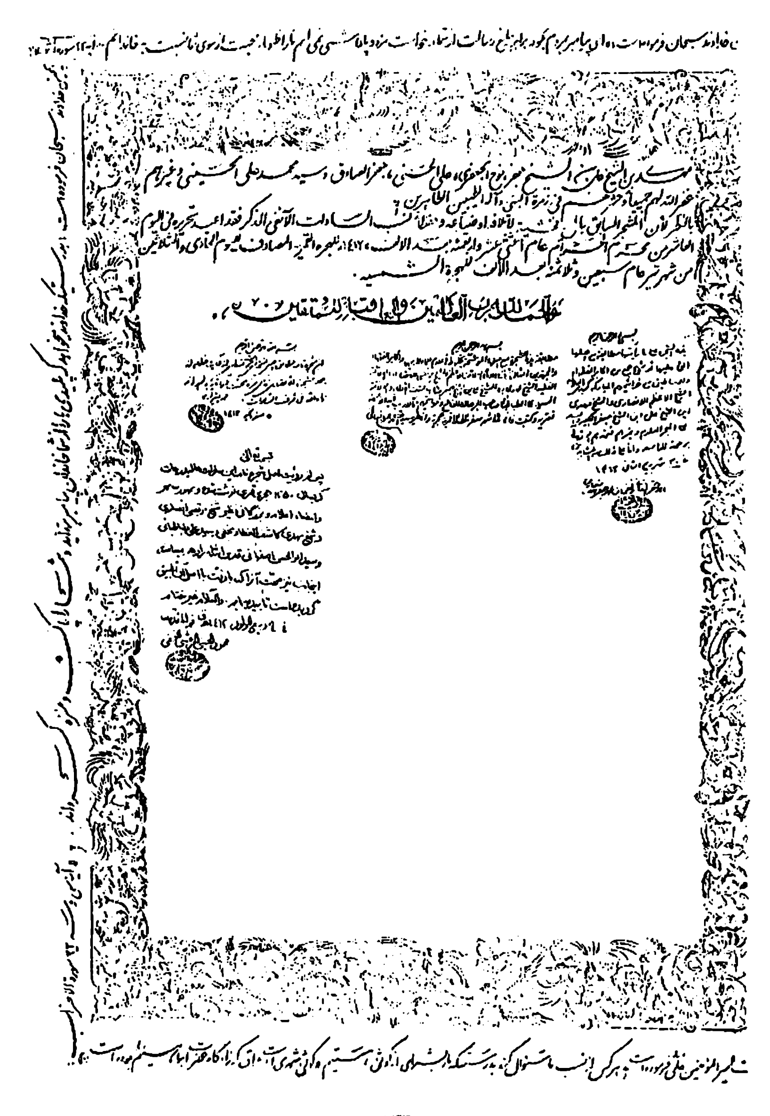
الحمد لله رب العالمين بارئ الخلائق اجمعين الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد والصلاة والسلام على انبيائه ورسله من الاولين والآخرين الذين ارسلهم رحمة للعالمين سيما خير من خلقه وصفوته من بريته مرآة العقول وملاذ المصطفين الاخيار وجلاء العيون ومقباس مصابيح الاسرار سيدنا ومولانا النبي المختار وعلى آله الطيبين الاطهار مفاتيح الغيب و [illegible] الازهر السادة [illegible] من شجرة النبوة ابناء الحق الذين اصطفاهم الله تعالى على العالمين واوجب مودتهم على سائر الامم بقوله تعالى :

وقُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ، وزادهم شرفا وكرامة بقوله تعالى :

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا

وقال النبي محمد صلى الله عليه وآله ان الله سبحانه اصطفى من بني اسماعيل كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وجعل اخي ابن ابي طالب وصيي ووزيري وخليفتي في امتي [illegible] ابن ابي طالب [illegible] كل حسب ونسب منقطع يوم القيامة الا حسبي ونسبي " وقال مولانا علي ابن ابي طالب " لا من كان سالالمن نسبنا واتانا بنظرة من كوثر " ومن المنتسبين الى العترة الطاهرة سيد حسيني هو السيد محمد ابن السيد قاضي ابن السيد مطلب ابن السيد جعفر علي ابن السيد محمد علي ابن السيد رجب ابن السيد شكر الله ابن السيد محمد [illegible] ابن السيد محمود ابن السيد كرم الله ابن السيد نور الله ابن السيد شعبان ابن السيد عباس ابن السيد رضا ابن السيد رجب ابن السيد ولي ابن السيد [illegible] ابن السيد موسى ابن السيد يوسف ابن السيد محمد ابن السيد احمد ابن السيد [illegible] ابن السيد يونس ابن السيد جواد ابن السيد علي ابن السيد عباس ابن السيد طاهر ابن السيد ناصر ابن السيد محسن ابن السيد علي ابن السيد كرم ابن السيد مهدي ابن السيد هادي ابن السيد كرم الله ابن السيد نور الله ابن السيد حيدر ابن السيد احمد ابن السيد بلبخا ابن السيد حاجي ابن السيد شكر الله ابن السيد رجب ابن السيد ابراهيم عليه الرحمة ابن الامام محمد الباقر ابن الامام علي زين العابدين ابن الامام الحسين سيد الشهداء ابن الامام علي ابن ابي طالب امير المؤمنين عليهم افضل الصلوات والسلام . ان هؤلاء السادة [illegible] والنسب من ولد الائمة عليهم السلام كما هو مذكور في المشجر السابق المحرر في عام خمسين ومائتين بعد الالف ١٢٥٠ للهجرة النبوية وموشح من قبل كبار العلماء الاعلام ومراجع التقليد للشيعة الامامية في النجف الاشرف امثال رئيس الملة والدين المغفور له آية الله العظمى الشيخ مرتضى الانصاري بخاتمه عليه [illegible] الا الله الحق المبين وآية الله العظمى السيد ابو الحسن الموسوي الاصفهاني وآية الله العظمى السيد محمد سعيد نجل السيد ابو [illegible] وآية الله السيد علي الطباطبائي آل بحر العلوم وآية الله العظمى محمد حسين ابن الشيخ هاشم وكبار علماء الدين الافاضل امثال سماحة الشيخ

در دو سیم و با نفسشان با استشهاد علما و ابطال آن ذوات السید رجب نسبت ذوات برده و نشر داده است جز نسب امامزادگان ٢٨



مهدی بن الشیخ علی بن الشیخ جعفر بن نوح الجعفری، علی الحسنی، جعفر الصادق وسید محمد علی الحسینی وغیرهم
غفر الله لهم جمیعاً وحشرهم فی زمرة النبی وآله الطیبین الطاهرین
بالذکر لأن المشجر السابق بال... لأتلافه او ضیاعه ... نسب السادات الآتی الذکر فقد اعید تحریره فی الیوم
العاشر من محرم الحرام عام اثنی عشر واربعمئة بعد الالف ١٤١٢ للهجرة القمریة المصادف یوم الحادی والثلاثین
من شهر تیر عام سبعین وثلاثمئة بعد الالف للهجرة الشمسیة.

والحمد لله رب العالمین والعاقبة للمتقین.

وادناه قائمة باسماء بعض العلماء الاعلام الذين شهدوا بصحة انتساب اصحاب المشجرات الى السيد ابراهيم بن الإمام محمد الباقر (ع) .

١ـ آية الله الشيخ محمد حسين الكاظمي .

٢ـ آية الله الشيخ محمد حسن ابن الشيخ محمد باقر .

٣ـ آية الله الشيخ الاعظم الانصاري .

٤ـ آية الله السيد ابو الحسن الاصفهاني .

٥ـ آية الله السيد علي الطباطبائي آل بحر العلوم .

٦ـ الشيخ زين العابدين المازندراني .

٧ـ الشيخ حسين بن الشيخ جواد .

٨ـ السيد جعفر بن محمد الحسيني الاعرجي .

٩ـ السيد محمد باقر الموسوي .

١٠ـ السيد جعفر الموسوي النجفي .

١١ـ محمد حسين الفارسي الحائري .

١٢ـ ابو القاسم الطباطبائي .

١٣ـ ميرزا الطالقاني .

١٤ـ محمد علي بن السيد ابو الحسن الموسوي .

١٥ـ السيد محمد الحسيني النجفي .

١٦ـ السيد جعفر الصادق .

١٧ـ الشيخ مرتضى النجفي .

١٨ـ السيد حسين النجفي المهر دشتي .

١٩ـ السيد صادق الموسوي .

٢٠ـ السيد علي الحسيني .

٢١ـ الشيخ محمد حسين بن الشيخ هاشم .

٢٢ـ الشيخ مهدي بن الشيخ جعفر نوح الجعفري .

٢٣ـ السيد محمد علي الحسيني .

وهناك اسماء اخرى لاعلامٍ كثيرين عبر قرونٍ مختلفةٍ لم امكن من درجها ضمن هذه القائمة وذلك لوجود بعض المشجرات المنمق عليها تلك الاسماء بعيد عن متناول اليد حالياً والبعض الاخر في حوزة من امتنع حتى عن اخذ صو لمشجرته . وعلى كل حال فبما ذكرنا من اسمائهم المباركة الكفاية في حصو الاطمئنان المطلوب بشأن صحة انتساب هؤلاء السادة الكرام الى جدهم الإم الباقر عليه السلام .

وأما مطلب ابن ابراهيم :

فنسله في فارس يوجد منهم الآن عدد في شيراز و اصطهبانات ونيريز وسروستان وفسا وجهرم وغيرها منتشرون ، رأيت اغلبهم يجهلون نسبهم و لم أرَ منهم من يحمل مشجرة . الجد الحادي عشر لاغلب هؤلاء السادة السيد مير حسين المدفون في سفح جبل خرمنكوه قرب قرية حسين آباد ١.

وهو المعروف بالحياة غيبي حسب ما وجدت ذلك بخط أحد احفاده على نسخة من الصحيفة السجادية قد اوقفها يذكر نسبه هكذا : معز الدين ابن المرحوم علي اكبر ابن اسد الله ابن محمد صالح ابن محمد مسيح العسكري الحسيني الحسين آبادي الشهير بحياة غيبي . ومحمد المسيح هذا هو ابن السيد مير حسين المذكور باتفاق المنتسبين اليه ، وكذا مشجرة آية الله العظمى السيد ميرزا آقا الاصطهباناتي . وكان للسيد مير حسين أولاد آخرون هجروا قرية حسين آباد أيام فتنة الافغان منهم السيد مير محمد مسيح الذي توجه الى اصطهبانات وسكن فيها .

وبعضهم يعرفون انهم ينتسبون الى الإمام الباقر (ع) لكنهم لم يدروا من أي ابنائه ، فنسبوا انفسهم الى عبدالله ابن الإمام الباقر (ع) . أما آية الله العظمى الميرزا آقا الاصطهباناتي فقد أنهى في مشجرته نسب السيد (مير حسين الحياة غيبي) الى مطلب ابن ابراهيم ابن الإمام الباقر (ع) .

وقد ذكر الميرزا محمد الشيرازي في كتابه بحر الانساب السيد مطلب بن ابراهيم عليه الرحمة بقوله :

١ـ قال عنه صاحب كتاب (تاريخ فارس نامه ناصري) توفي مير حسين في حدود سنة ١١٢٠ هـ في قرية حسين آباد ثموئي فسا ، الواقعة في سفح جبل خرمنكوه وقد بنيت قبة على قبره وقبره الآن مزار مشهور .

: [خرج مطلب من بغـداد وتوجـه الى شـيراز واسـتوطن هنـاك وخلـف نسلاً كثيراً يعرفون بالحسينين] .

ومن ولد السيد مير حسين الحياة غيي الذيـن أعقبـوا ذريـة كثـيرة في هـذه المناطق وهم منتشرون في مدن مختلفة من أقليم فارس :

١ـ السيد مير محمد مسيح العسكري : الـذي توجـه الى اصطهبانـات بعـد فتنة الافغان وهرب اهالي قرية حسين آباد وتوطن هناك ، و خلف من بعده خلف صالح كثر فيه أهل العلم والصـلاح منهـم المرجـع الكبـير آيـة الله العظمـى السـيد ابراهيم الاصطهباناتي المشهور بالميرزا اغا و بقيتـه الصالحـة ولا سـيما ولـده حجـة الاسلام والمسلمين السيد محمد علي الاصطهباناتي ومنهم العلامة الحجة السيد أبـو القاسم شرافت ومنهم الحجج السادة العلامـة محمـد الفقيـه والعلامـة علـي الفقيـه الساكنين في تبريز وغيرهم ممن لم اوفق في التعرف عليه .

٣ـ السيد بديع الزمان : والذي يبدو انه اختار مدينة سروسـتان موطنـاً بعـد الهجرة بدليل تواجد بقيته هناك .

٤ـ السيد ميرزا شاه : كان يسكن سروستان ايضاً وله الى الآن ذريةً هناك ، منهم السادةالقرشية والسادة الكريمية المتواجدين حاليـاً في سروسـتان وقـد راسـلني واحد منهم هو السيد نظام الدين جلالي و وافاني بمعلومات قيمة عن هـذا الفخـذ من أولاد السيد مير حسين . ويقال ان السيد ميرزا شاه كان يسكن خفر .

وهناك عدد من هؤلاء السادة في جهرم وخفر وفسـا ، قسـم منهـم يلقبـون بالحسينين وقسم آخر بالضيغميين وطائفة بالهاشميين ما تمكنت من الوصـول اليهـم أو التعرف على أحدهم .

سادة حياة الغيب :

المشهور ان السادة الملقبين بحياة الغيب ، هم من نسل أبي القاسم محمد بن أحمد بن رضي الدين الملقب بحيات الغيب ، والمدفون في قرية (قـالي) على بعد خمسين كيلو متراً في الجنوب الغربي من خرّم آباد ، وعلى الساحل الغربي من نهر كشكان على تل حجري في امتداد جبل (كَيره) ... وخلال العرض والتتبع رأيت إختلاف النسابين في أمره . ففي الوقت الذي ينسبه صاحب كتاب تحفة الازهار الى الإمام موسى الكاظم (ع) وجدت غيره وقد نسبه الى عبدا لله بن زين العابدين (ع) ، وثالث الى عبدا لله ابن الإمام الباقر (ع) ، لكن قرب مزاره من مزار السيد ابراهيم ابن الإمام الباقر (ع) وتواجد عدد من المنتسبين الى حياة الغيب في محافظة أيلام وضواحيها مركز تواجد ذرية السيد ابراهيم عليه الرحمة . ومشجرة آية الله السيد الاصطهباناتي الذي نسب مير حسين الحياة غيبي الى السيد مطلب ابن ابراهيم اضافة الى انقطاع سلسلة النسب بين رضي الدين جد السيد محمد الملقب بحياة الغيب والمعصوم في كتب النسب ، كلها ظواهر تقوي الظن بانتساب الحياة غيبية الى الإمام الباقر (ع) بخلاف المشهور . فالظاهر ان انتشار نبأ إنقراض أبناء الإمام الباقر (ع) في كتب و السنة النسابين هو السبب في خلق الحرج وبالتالي اضطرار البعض لايجاد المخرج ثم اخذ ذلك الحل طريقه الى الرسوخ والاشتهار. لكن الشك بقي هو الحاكم جيلاً بعد جيل في اعقاب منتشرة تتضارب بينها في الانتساب . ولقد رأيت الكثير منهم رغم ما اشتهر عن انتسابهم بين متردد فيما يسمع أو معتقد بالانتساب الى الإمام الباقر (ع) أو الإمام زين العابدين (ع) من وَلده عبدا لله .

ولقرائن عديدة ولما وقفت عليه من مشجرات وتأييد شطر من هذه الذرية ، تستقر القناعة بانتسابهم الى الإمام الباقر (ع) . و عليه فهم حسينيون لا موسويون

كما اشتهر . ويؤيد ذلك ان الحياة غيبية الموجودون في فارس كلهم حسينيون و لم أحد منهم من يلقب نفسه بالموسوي . اضافة الى ما أشرنا اليه من تصريح احد أحفاد السيد مير حسين بخطه بلقب الحسيني . وكذا الموجودون من هؤلاء السادة في ايلام يحملون نفس اللقب ومنذ القِدم . واذا علمنا بانه لاعلاقة ولا اتصال بالمرة عبر قرون بين الفئتين تزرع ظن التوطئة و اكتساب احداهما لقبها من الأخرى لزاد بذلك الاطمئنان بان هذا اللقب ـ اعني الحسيني ـ كان سارياً في هذه الذرية ومشهوراً بينهم منذ القِدم حتى ان كل فئة في أية بقعة كانت بقيت محافظة على لقبها . والمعروف ان لقب الحسيني يطلق عادة على من انتمى الى أولاد الحسين (ع) حتى أولاد الإمام جعفر الصادق (ع) . اما المنتسبون الى الإمام موسى الكاظم (ع) فقد عرفوا بالموسويين . فلو أرجعنا سادة حياة الغيب الى أبي القاسم محمد المعروف بحياة الغيب وقلنا بأن هذا الاخير من ولد الإمام موسى الكاظم (ع) فلماذا لم نجد في ذريته المعروفين في هذه الايام وما قبلها من القرون من لقب نفسه بالموسوي ؟ اليس هذا يعني ان نسبة جدهم الاعلى (حياة الغيب) الى الإمام موسى ابن جعفر(ع) فيه نوع من الترديد ؟ واذا اضفنا الى ذلك تضارب اقوال النسابين في هذه النسبة واخذنا بنظر الاعتبار اشتهار هؤلاء السادة بلقب الحسيني لقرب الى القبول ما قلناه في نسبهم .

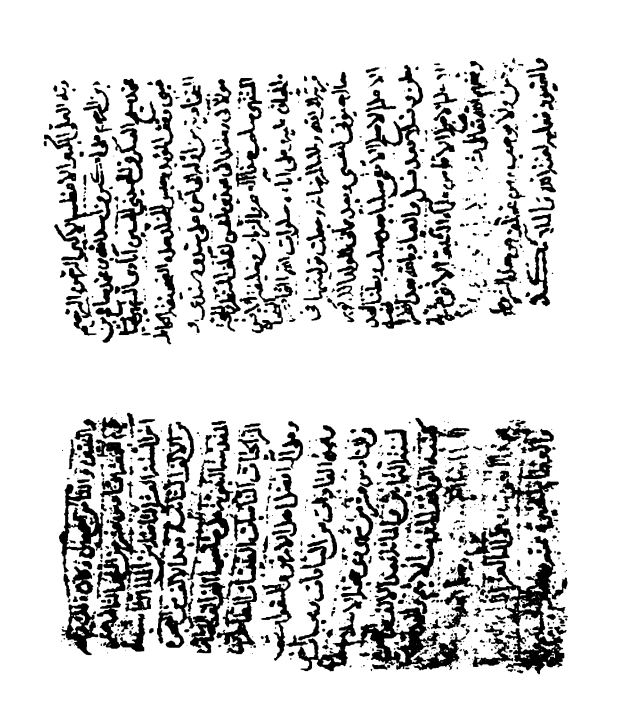
و يبدو والله العالم ان التشابه الاسمي بين أبي القاسم محمد بن أحمد بن رضي الدين المعروف بحياة الغيب وبين محمد بن أحمد بن تاج الدين هو السبب في نسبة الحياة الغيبي الى الإمام موسى بن جعفر (ع) سيما وان كليهما مدفونان في [لرستان ايران] والحق انَّ الثاني هو المعروف انتسابه الى الإمام الكاظم (ع) اذ جاء نسبه كالآتي : محمد بن أبي جعفر أحمد بن تاج الدين ابراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى الكاظم (ع) . وان السيد مير حسين الحيات غيبي المدفون في [

قرية حسين آباد مموئي فسا] هو من ذرية أبي القاسم محمد بن أحمد بن رضي الدين المعروف بحياة الغيب والمدفون في [قرية قالي في لرستان] .

اما نسبة نفس السيد مطلب وكونه من أولاد ابراهيم ابن الإمام محمد الباقر (ع) ، اضافة الى المشجرات فقد ذكرتها الكتب التالية : رياض الأنساب وكنز الأنساب وبحر الانساب لمؤلف مجهول وبحر الانساب المنسوب الى الإمام الصادق (ع) وبحر الانساب لميرزا محمد الشيرازي .



مرقد السيد صلاح الدين بن ناصر الدين الصغير بن مهدي بن علي بن هادي بن غلام بن عيسى بن يعقوب بن ابراهيم بن الإمام محمد الباقر (ع) .



صورة نسخة خطية من الصحيفة السجادية بخط معز الدين بن علي أكبر يذكر فيها انتسابه الى السيد مير حسين الحياة غيبي .

ومن احفاد السيد ابراهيم الذين ورد ذكرهم في المشجرات العديدة و مدافنهم متفرقة في المناطق المجاورة لمدفن جدهم السيد ابراهيم :

١ـ السيد ناصر الدين (الصغير) بن محمد بن علي بن هادي بن غلام بن عيسى بن يعقوب بن ابراهيم بن محمد الباقر (ع) .

٢ـ السيد صالح الدين بن ناصر الدين الصغير بن مهدي بن علي بن هادي بن غلام بن عيسى بن يعقوب بن ابراهيم بن محمد الباقر (ع) . المدفون في مدينة آبدانان ، التابعة لمحافظة ايلام واسمه مذكور ضمن مستمسكات مديرية أوقاف محافظة ايلام حيث جاء فيها : " يقع مرقد السيد صالح الدين في مدينة آبدانان وبناء الضريح وقبته فريد في نوعه حيث يرجع تاريخ بنائه الى القرنين الخامس أو السادس الهجري . وهذا السيد الجليل من احفاد الإمام الخامس للشيعه الإمام محمد الباقر عليه السلام وهو مزار مشهور يقصده الناس من المدن والمحافظات المجاورة "١

٣ـ السيد حاجي بن شكر الدين بن رجب بن ابراهيم بن الإمام محمد الباقر (ع) .

٤ـ السيد ابو الوفاء بن السيد حاجي المتقدم ذكره . ويحتمل جداً ان يكون هو المدفون غرب مدينة خرم آباد [مركز محافظة لرستان في ايران] و المشهور بانه من أولاد الإمام موسى الكاظم (ع) .

١ـ كراس لمديرية اوقاف محافظة ايلام حول المزارات الموجودة في المحافظة .

رابعاً : علي بن الإمام محمد الباقر (ع) .

هو علي بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طـالب (ع) . أمـه أم ولد[١] . قال عنه صاحب رياض العلماء في ترجمته : " السيد الاجل السيد علي بـن مولانا الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام وكان من اعاظم أولاد مولانا الإمـام الباقر عليه السلام واكابرهم ولغاية عظـم شـانه لايحتـاج الى التطويـل في البيـان . وقبره بحوالي بلدة كاشان ومقبرته معروفة الى الان بمشهد باركرس ولـه قبـة رفيعـة عظيمة " . وقد ذكر جماعة من علمائنا في شانه فضـائل جمـة وأوردوا في كراماتـه وكرامات مشهده وحكايات غزيره منهم الشيخ الجليل القزويـني الشـيعي الفـاضل المشهور المتقدم في كتابه مناقضات العامة وفضائحهم (بالفارسية) .

واعلم ان السيد الجليل السيد أحمد المعروف بامام زاده أحمد المقبور في محلـة باغات باصبهان قد كان ولد هذا السيد الجليل . ثم لايخفى ان ترجمـة هـذا السـيد غير مذكورة في كتب رجال اصحابنا اصلاً بان لم يتعرضوا له بمدح ولاقدح الاّ أن المذكور في كتاب الرجال للشيخ[٢] كان علي بن محمد بـن علـي بـن الحسـين (ع) وكان من اصحاب الصادق (ع) .

وفي بعض نسخ كتاب الرجال للشيخ الطوسي قد وقع بعنوان علي بن محمد بن علي بن الحسين بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبـي طـالب (ع) والظاهر انه سهو من الناسخ والحق هو الأول لانه على هذه النسـخة يكـون السيد سبط سبط الصادق (ع) فكيف يمكن ان يدرك زمن الصادق (ع) فضلاً عن ان يكون من اصحابه .

١ـ الارشاد ج٢ ص١٧٦ ، المناقب ج١ ص٢١٠ ، اعلام الورى ص٢٦٥ ، كشـف الغمة ج٢ ص٣٢٨ ـ ٣٢٩ ، الطبقات الكبرى ج٥ ص٣٢٠ ، انساب قريش ص٦٣ .

٢ـ رجال الطوسي ص٢٤١ .

وبالجملة لم ابعد ان يكون الأول هو بعينه السيد علي بن مولانا الباقر المعروف بامام زاده مشهد باركرس[1] ". وينقل عنه صاحب كتاب روضات الجنات[2] ايضاً اذ قال وكذلك قبر السيد علي بن الإمام محمد الباقر (ع) الواقع في حوالي بلدة كاشان .

ويقول صاحب كتاب [اختران تابناك] اني رأيت رسالة من ثمان وخمسين صفحة مطبوعة في سنة ١٣٩٤ لمولفه ملا عبد الرسول المدني الكاشاني تحت اسم (تذكرة جناب سلطانعلي) . يذكر فيها عن تذكرة الخواص لابن الجوزي عن سلطانعلي هذا يقول : أمه المسماة زينب كانت أم ولد . ويذكر صاحب كتاب اختران ادلة في اثبات صحة دعوى كون مشهد قالي شوران قبر السيد علي بن الإمام الباقر (ع) من جملة ادلته ماينقله عن رسالة عبدالرسول المدني قوله :

صرح العالم المتبحر فضل الله الراوندي الكاشاني في عدة مواضع من ديوانه بأن هذا المرقد هو مرقد السلطان علي بن الإمام الباقر ثم يشرح واقعة هجوم الجيش السلجوقي وفي قصيدته التي قالها في (مجدالدين) باني روضة علي بن الباقر (ع) :

توسلت فيهابالفتى ابن الفتى الذي	توطن هذا المشهد الطاهر الطهرا
عنيت ابن بنت المصطفى ووصيه	اخا الصادق بن الباقرالسيد الحبرا
لعمري لقد أوتيتهٔ و نصرته	وعرفته من بعد تضييعه دهرا
فمن قبة علوية علوية	تطيف بمبناها ملائكة تترى
و سور كسور الردم أو نقت صنعه	فحصصته بطنا و طينته ظهرا
و نهر كأن الله فجر فيضه	من الجنة الزهراء اطيب به نهرا
وحمام صدق حاز وصف جهنم	وجنة عدن اذحوىالطيب والحرا

١- رياض العلماء ج٤ ص٢١٦- ٢١٧ . ٢- روضات الجنات ج٤ ص٢١٢ .

نعم و رباط كلما رفقة غدت لترحل عن حافاته نزلت اخرى
وحائط بستان كقطعة جنّة هو ت فنوت تحكي الجنان لنا جهرا
قصدناه زواراً فكاد بطيبه عن الاهل والأولاد يصدفنا قهرا

وايضاً في قصيدة اخرى من ذلك الديوان التي تبين الآثار الخيرية لمجد الدين يقول :

ومشهد صدق أودع الله بطنه وديعة سرّ من كرام اخائر
ابا الحسن ابن الباقر السيد الذي غدا لعلوم الدين ابقر باقر[1]

وادلته الاخرى يذكرها من كتب النقض للشيخ عبد الجليل الرازي وكتاب روضات الجنات وشرح ديوان السيد ابو الرضا و رياض العلماء للميرزا عبدالله المعروف بافندي ومنتهى الآمال وبحر الانساب . وعن وصوله الى تلك النواحي ينقل عن [تذكرة حناب سلطانعلي] ان اهالي تلك الديار ارسلوا وفداً الى الإمام الباقر (ع) يريدون منه (ع) ان يبعث اليهم من يعلمهم احكام دينهم وامور شرعهم فبعث الباقر عليه السلام ابنه علي وبعد سنة من اقامته في [فين كاشان] وصله خبر وفاة أبيه الإمام الباقر عليه السلام وبعد سنتين من ذلك دعاه عدة من الموالين لزيارة اردهال كاشان ، ويكتب والي اردهال الى امير قزوين يخبره بأجتماع الناس على علي بن الباقر (ع) ، ويرسل والي قزوين بعد اطلاعه على الخبر جيشاً نحو كاشان وفي قتال بين اتباع علي بن الإمام الباقر (ع) وبين الجيش القادم يُقتل السيد علي بسهم من العدو ، ويدفن هناك[2] .

وفي موقع قبره يقول مير سيد عزيز إمامت : مزار هذا السيد يبعد تقريباً سبعة فراسخ من كاشان المحل الذي يسمى بمشهد اردهال أو مشهد باركرس أو باركرز أو باركرسف أو باركرسب[3] .

١ـ اختران تابناك ص٣٦٣ـ ٣٦٥ ، وآثار باستاني شهرهاي كاشان ونطنز ص٤٣١.

٢ـ اختران تابناك ص٣٦٣ـ٣٦٥ . ٣ـ امام زادكان معتبر ص٣٠

ويذكره ايضاً صاحب (دائرة معارف دانش بشر)١ . امامزاده سلطان علي بن محمد الباقر (ع) في مشهد اردهال وقال المصطفوي بقعة بجللة على تلٍ قريب من الطريق الممتد من كاشان الى دليجان واصل بناء القبر يعود الى زمن السلاجقه ثم تم توسيعها وتكميلها في فترات المغول والصفوية والقاجارية واسم المدفون فيه سلطان علي بن الإمام محمد الباقر عليه السلام٢ .

وقال حسن نراقي : وجد على حجرٍ منقوش كان فوق القبر : علي بن الإمام محمد الباقر من دون ذكر تاريخ٣ ..

وذكر عبدالجليل القزويني ان اهالي كاشان يزورون علي بن محمد الباقر المدفون في باركرسب٤ .

أولاده : شانهم شان بقية احفاد الإمام الباقر (ع) من الاهمال ونسيان التاريخ والمؤرخين . ولكن رغم ذلك ومن ثنايا كلماتهم وشتات اقوالهم ثبت بما لاشك فيه انهم اعقبوا ، وان انباء أولادهم وان خفيت لاسباب واسباب الا انهم موجودون ولاشبهة ... وهنا نذكر من عرفناه من أبناء علي بن الإمام الباقر من خلال كتبهم :

١ـ أحمد بن علي : ذكره عبدالله افندي وقال انه مدفون في اصفهان ٥ . وقال الشيخ القمي عن أحمد بن علي بن الإمام الباقر (ع) انه وجد حجر مكتوب عليه بالخط الكوفي " بسم الله الرحمن الرحيم كل نفس بما كسبت رهينة هذا قبر أحمد بن علي بن محمد الباقر (ع) و تجاوز عن سياته والحقه بالصالحين ٦ .

١ـ دايره معارف دانش بشر ص٣٩٩ . ٢ـ آثار تاريخي تهران ج١ ص٤٣٢ .

٣ـ اثار تاريخي شهرهاي كاشان ونطنز ص٦٣ . ٤ـ النقض ص٥٨٨ .

٥ـ رياض العلماء ج٤ ص٢١٦ ـ ٢١٧ . ٦ـ منتهى الآمال

وعن السيد أشرف الدين كياتي ١ : أنه ذكر أحمد بن علي الباقر (ع) كل من الميرزا محمد هاشم جهار سوقي في ميزان الانساب ص٤٨ ، وصاحب تاريخ اصفهان ص٢٥١ . وعن كتاب [فهرست بناهاي تاريخي واماكن باستاني ايران] ط١ ص١٩ : ان البناء القديم لقبر السيد أحمد المنسوب الى الإمام الباقر يعود الى الدورة السلجوقية كما وينقل عن آية الله العظمى النسابة الشهير شهاب الدين المرعشي النجفي انه قال : كان للسيد علي بن الإمام الباقر ولد واحد هو أحمد بن علي بن الإمام محمد الباقر (ع) المدفون في اصفهان٢ .

وكان للسيد أحمد أولاد منهم السيد ناصرالدين المدفون في الجهة الغربية من شارع الخيام في طهران عليه بناء قديم يرجع الى ماقبل الحكومة الصفوية٣ . والى السيد أحمد هذا يرجع نسب الكثير من السادة الطالقانية . قال الشيخ محمد شريف الرازي في كتابه (اختران فروزان ري وطهران) انَّ العلماء والسادة الطالقانيين في طهران وطالقان وقم من نسل هذا السيد ومنهم :

١ـ آية الله الحاج السيد ابو الحسن الطالقاني .

٢ـ آية الله الحاج السيدأحمد الطالقاني .

٣ـ آية الله الحاج السيد محمد تقي الطالقاني .

٤ـ آية الله الحاج السيد محمد رضا الطالقاني .

٥ـ آية الله الحاج السيد محمود الطالقاني .

٦ـ آية الله الحاج السيد محي الدين الطالقاني .

٧ـ آية الله الحاج السيد نور الدين الطالقاني .

١ـ امام زاده أحمد ص٥ـ٦ .   ٢ـ امام زاده أحمد ص٤ .

٣ـ تاريخ طهران ص١٣ ، [آثار تاريخي تهران] ج١ ص٦٤ ، امام زاده سيد ناصر الدين ص ١٠ـ١١ .

وجد السيد ناصر الدين والسادة المذكورين جناب السيد الشهيد المظلوم علي بن محمد الباقر عليه السلام .

٢ـ فاطمة بنت علي : قال الزبيري : وولد علي بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) فاطمة لأم ولد تزوجها موسى بن جعفر[١]. ونقل ذلك الشيخ القمي[٢] ايضاً عن تاج الدين بن زهره الحسيني ، وكتاب غاية الاختصار في البيوتات العلوية . وقال العمري[٣] و علي كان له بنت . و هناك في ري وطهران والمناطق المجاورة قبور متناثرة ينسب المدفونون فيها الى أحمد بن علي بن الإمام الباقر (ع) منهم السيد معصوم والسيد علي اصغر في ساوة والسيد قاسم في قرية بيمند في [مازندران ايران] و غيرها من المزارات كتب السيد أشرف الدين كيايئ كراسات مختصرة باللغة الفارسية في تراجم بعض أولئك السادة الكرام .

١ـ نسب قريش ص٦٤ .

٢ـ منتهى الامال ج٢ ص ٨٠ .

٣ـ المجدي ص٩٤ .

شماره ثبت قانونی ۳۹۹
تاریخ ثبت بهمن ۱۳۲۴

امام زاده مشهد اردهال (۱)

یا

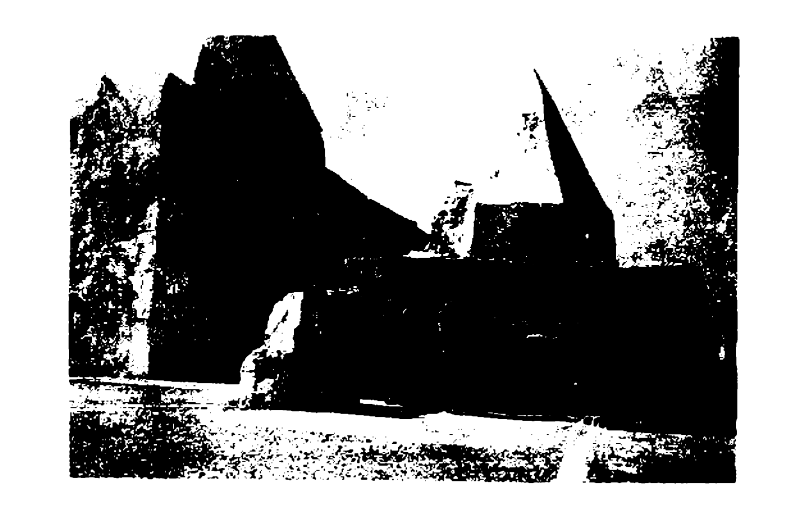
تربت سلطان علی بن امام محمد باقر (ع)



[illegible] های کنونی بقعه و بارگاه

قبر این امامزاده [illegible] اجمالاً مطابق اخبار معتبر مدفون یکی از فرزندان امام [illegible] مسلم و معلوم الانساب بشمار میــرود .

مرقد السید علی بن الامام الباقر (ع) فی اردهال کاشان .



مرقد السيد محمد بن ابراهيم بن الإمام الباقر قبل انهياره



صورة لمرقد السيد ابراهيم تظهر تضاريس ووعورة الجبال المحيطة بالمنطقة .

بقية أولاد الإمام الباقر (ع) .

من الأبناء المذكورين في اغلب كتب النسب عبيدا لله بن الإمـام البـاقر (ع) وهو شقيق ابراهيم أمهما أم حكيمة بنت اسيد بن المغيرة الثقفية[1] و لم اقف على ترجمة له في كتاب كما لم اسمع باحد ادعى الانتساب اليه وما وجدت فيما راجعت من كتب سوى اسمه فقط . ولعله كان هو الذي مات صغيراً في حياة أبيه وا لله اعلم .

واما غير هؤلاء الذين ذكرناهم من الذكور الواردة اسمائهم في اغلب الكتب هناك مزارات تنسب الى أولاد صلبيين للإمام الباقر (ع) وهنـاك مشـجرات تذكر اسماء لم ترد الاّ نادراً في بعـض الكتـب ادعي انهـم من أولاد الإمـام (ع) . ففي كتاب [آثار باستاني شهرهاي كاشان ونطنز] ص٣٥٥ يذكر انه في قرية علـوي الواقعة في مفترق طريق كاشان مشهد اردهال يوجد ضريح السيد السلطان محمـود بن الإمام محمد الباقر (ع) .وله ضريح وقبـة مضلعة يعود تـاريخ بنائها الى عهد الصفوية . وقد كتب على المصراع الايسر للبـاب : وقـف مرقـد السيد السلطان محمود بن الإمام محمد الباقر (ع) واقف هذا الباب ميرزا اسمـاعيل بـن مير فتحي الحسيني المشهدي بتاريخ ربيع الأول ١٠٧٧ ق. وفي صفحة ٣٥٦ يذكر : يوجـد داخل الضريح صندوق خشبي كتب عليه قـد توفق بوضع هـذا الصنـدوق وبنـاء العمارة تقرباً الى ا لله وهو كهف الوزراء وعـون الفضـلاء الموالي خواجه شـهاب الدين علي في شهور سنة ٩٥٢ . فان لم يكن السيد محمود هذا ابنـاً صلبيـاً للإمام فلا شك انه من احفاد الإمام عليه السلام . وربما كان السيد محمود هذا هو محمود ابن عبدا لله ابن محمد الباقر (ع) الذي ذكره الميرزا محمد الشيرازي في كتابه بحر

١ـ الارشاد ج٢ ص١٧٦

الانساب وذكر ايضا في كتاب كنز الانساب وكتاب بحـر الانسـاب المنسـوب الى الإمام الصادق (ع) وكتاب رياض الانساب وا لله اعلم .

وهناك بعض الكتب والمشجرات ذكرت محمـد ابـن محمـد البـاقر (ع) مثـل كتاب سراج الانساب ص ٨٨ ـ ٨٩ عند ذكره نسـب الشـريف نعمـت ا لله ابـن نظام الدين محمود والذي انهاه الى أحمد ابن محمد بن محمـد البـاقر (ع) وقـد ذكـر محمد هذا في كتاب مخطوط عن تاريخ الائمة لمؤلف مجهول بأسم محمـد المثنـى ابـن الإمام محمد الباقر (ع) . ومن أولاد الإمام الباقر (ع) الذيـن لم يذكرهـم المشـهور بل اكتفى بعض الكتب بدرج اسمهم زيد ابن الإمام محمد الباقر (ع) ، فقـد ذكـره العمري في المجدي ص٩٤ ، وكتاب كنز الانساب وكتاب بحر الانساب المنسـوب الى الإمام الصادق (ع) والكتاب المخطوط في تاريخ الائمة الموجود في مكتبـة آيـة ا لله المرعشي العامة .

ولكن لقلة المعلومات عن هؤلاء السادة وسـكوت الكتـب المشـهورة عـن ذكرهم لا يمكن البت في امرهـم . ولكـن شـبهة الانتسـاب وشـهرته عـبر القـرون يجلبـان الاطمئنـان بكونهـم مـن أبنـاء الأبنـاء وا لله اعلـم بحقـائق الامـور .

بنات الإمام الباقر (ع) :

اختلفت كلماتهم في عدد بنات الإمام الباقر (ع) كما اختلفت كلماتهم في عدد أولاده ، فمن قائل بانه (ع) اعقب ابنة واحدة كابن خشاب حيث قال :كان له ابنة واحدة ١ . كما نسب هذا الى القيل الاربلي في كشف الغمة والطبرسي في اعلام الورى وابن شهر آشوب في المناقب . وقائل بانه اعقب ابنتين كالمفيد وابن شهر آشوب وابن سعد وغيرهم٢ . وثالث بانه خلف ثلاث بنات كالعمري اذ قال : اعقب ثلاث بنات ،لكنه ذكر منهن اثنتين أم سلمة وزينب الصغرى٣ . ولم يذكر الثالثة. وقال الرازي وللباقر (ع) من البنات ثلاث٤ .وذكر أم سلمة وزينب وأم جعفر ولا عقب لها . وقال محمد باقر بن السيد محمد :كان له ثلاث بنات زينب وأم سلمة وثالثة غير مشهورة ٥ . ولاباس بالتعرض لترجمتهن باختصار كما هو الدأب في هذا الكتاب .

أولاً : أم سلمة بنت الإمام محمد الباقر (ع) .

امها أم ولد على ماهو المشهور بينهم . وأحتمل بعضهم فيها ان تكون هي البنت الوحيدة للإمام الباقر (ع) ، وان تكون هي زينب وكنيتها أم سلمة كما أشار الى هذا القول الطبرسي في كتابه تاج المواليد ص١١٨ حيث قال : قيل ان لأبي جعفر (ع) لم يكن من الاناث الاّ أم سلمة وأن زينب كان أسمها .

١ـ تاريخ مواليد الائمة ووفياتهم لابن خشاب ص١٨٦ من المجموعة النفيسة .

٢ـ الارشاد ج٢ ص١٧٢ ، المناقب ج٤ ص٢١٠ ، اعلام الورى باعلام الهدى ص٢٦٥ ، كشف الغمة ج٢ ص٣٢٨ ـ ٣٢٩ ، نسب قريش ص٦٣ ، الطبقات الكبرى ج٥ ص٣٢٠ .

٣ـ المجدي ص٩٤ .

٤ـ الشجرة المباركة ص٧٥ .

٥ـ بحر الجواهر ص٤١٨ .

قال الزبيري : كانت عند محمد الذي يقال له الارقط بن عبدا لله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . فولدت له اسماعيل بن محمد١ . وذكر ذلك ايضاً العمري٢ والمروزي٣ والفخر الرازي٤. وهي أم العباس ابن الارقط ايضاً ، المقدام اللّسن الذي مات في حبس الرشيد . قالوا أن الرشيد قتله بيده ٥ . وقيل قتل ببغداد في محافل قريش بني عليه جدار وهو حي ، ذكر ذلك في اللباب ص٤١٤ .

ثانياً : زينب بنت الإمام محمد الباقر (ع) .

امها وأم اخيها علي ابن محمد الباقر (ع) أم ولد ٦ . وقيل ان أم زينب أم ولد اخرى٧ .خرجت الى عبيد ا لله بن محمد بن عمر الاطرف بن علي بن أبي طالب (ع) ٨ وهي الصغرى ٩ .

وقال الزبيري : ان زينب كانت عند عبيد ا لله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) ، ثم خلف عليها عبيد ا لله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب (ع) ، فولدت له محمداً والعباس ومحمداً الاصغر وخديجة و

١ـ نسب قريش ص٦٣ .
٢ـ المجدي ص٩٤ .
٣ـ الفخري في انساب الطالبيين ص٣٤ .
٤ـ الشجرة المباركة ص٧٥ .
٥ـ المجدي ص١٤٤ .
٦ـ المناقب ج٤ ص٢١٠ ، اعلام الورى ص٢٦٥ ، نسب قريش ص٦٣ ، الارشاد ج٢ ص١٧٢ ، الطبقات الكبرى ج٥ ص٣٢٠ .
٧ـ المناقب ج٤ص٢١٠
٨ ـ المجدي ص٩٤ ، لباب الانساب ج١ ص٣٦٠ .
٩ـ المجدي ص٩٤ .

فاطمة وأم حسن بني عبيد الله ابن محمد ١ .

وكان عبيد الله ابن محمد زوجها صاحب مقابر النذور في بغداد ٢ . كان قد تزوج بعمة أبي جعفر المنصور ايضاً .وأم عبيد الله ابن محمد هي خديجة بنت زين العابدين (ع) ٣ .

بنات غير معروفات :

ذكرنا اختلافهم في عدد بنات الباقر (ع) ، وقد استقر المشهور على من ذكرنا منهن ، وهي أم سلمة وزينب . الا انه ورد في كتب اخرى معتبرة اسماء لاخريات لا ينبغي لنا عدم ذكرهن ، اذ لانستبعد اطلاقاً صحة نسبتهن رغم اعراض المشهور . فالموضوع لايحتمل التقييد بالشهرة كما هو واضح . ومن تلك الاسماء :

ثالثاً : خديجة بنت محمد الباقر (ع) .

فقد ذكرها الشيخ الطوسي في رجاله باب النساء من اصحاب الباقر (ع) ٤ كما ان العمري قال في كتابه عند ذكر يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد : سألنا شيخنا أبا الحسن من كانت أمه فقال : خديجة بنت الباقر (ع) ٥ ولو تمعنا في نقل السيد العمري وعد الشيخ اياها من الرواة لكان انكارها احوج الى الدليل من اثباتها .

١ـ نسب قريش ص٦٣

٢ـ المجدي ص٢٥١ ، عمدة الطالب ص٣٦٤ .

٣ـ عمدة الطالب ص٣٦٢ .

٤ـ رجال الطوسي ص١٤٢ .

٥ـ المجدي ص١٦٦

رابعاً : أم جعفر بنت محمد الباقر (ع) .

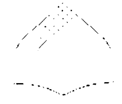
قال الفخر الرازي : وللباقر من البنات ثلاثة : أم سلمة وزوجها محمد الارقط بن عبدا لله الباهر وله منها اسماعيل . والثانية زينب . والثالثة أم جعفر لاعقب لها ١ و لم اجد من ذكرها غيره ولكن اذا رجعنا الى تصريحات بعضهم لتوصلنا الى حل محتمل لوجود البنت الثالثة :

قال في المجدي عند ذكر بنات الإمام الباقر (ع) أنه اعقب ثلاث بنات وذكر منهن أم سلمة وزينب الصغرى و لم يذكر الثالثة . ومن ذكر زينب الصغرى يحصل الظن أو الاحتمال بأن يكون الثالثة المنسية هي زينب الكبرى . ومع الرجوع الى قول صاحب بحر الجواهر بعد ذكره زينب وأم سلمة " وثالثة غير مشهورة " . ثم نضيف ما ذكره الفخري الرازي في الشجرة والثالثة أم جعفر لاعقب لها ، لكان بمجموعها عاضدةلاحتمال أن تكون تلك ايضاً زينب الكبرى لتكون الابنة الرابعة ومما يساعد على قبول هذا الرأي هو مرقد السيدة زينب بنت محمد الباقر (ع) المدفونة بجوار اخيها السيد ابراهيم (ع) في مشهد ابراهيم في بشتكوه : فبعيد جداً ان تكون زينب هذه المدفونة جوار السيد ابراهيم هي تلك التي كانت زوجة عبيد ا لله ابن محمد صاحب مقبرة النذور ببغداد فمع ظهور زينبين للإمام الباقر (ع) وتصريح المجدي بأسم زينب الصغرى وعدها التي كانت زوجة عبيد ا لله ابن محمد تبقى زينب هذه الاخرى المدفونة في ايران والمعروف عنها أنها ماتت بلا ذرية فلا استبعد جداً ان تكون هي التي ذكرت باسم أم جعفر التي لاعقب لها وهي التي قيل عنها غير معروفة قد هربت مع اخيها ابراهيم الى منطقة الجبل كما اشار الى ذلك بعض كتب بحار الانساب وتوفيت هناك .

١ـ الشجرة المباركة ص٧٥ .

خامساً : آمنة بنت الإمام الباقر (ع) :

ذكرها صاحب معجم البلدان وقال : بين مصر والقاهرة قبر آمنة بنت محمد الباقر . نقل هذا في أعيان الشيعة ج٢ ص١٠٤ ولم اسمع احداً ذكر إبنة للإمام الباقر (ع) اسمها آمنة قبل هذا .



اسباب

استمرار الاحفاد على الاختفاء

١- استمرار الظلم :

بعد ان انتهينا من بيان اصل الموضوع الذي كان يتركز على ترجمة أولاد الإمام الباقر (ع) وقلنا فيما مضى من الحديث ان الإمام الباقر قد اعقب عدداً كبيراً من الأولاد وذكرنا ان أولاده (ع) كانوا من المعقبين بخلاف ما ذهب اليه المشهور من انهم درجوا جميعاً الاّ الإمام الصادق (ع) . وقدمنا هناك دراسة مختصرة عن الضروف الامنية التي حكمت تلك الفترة الزمنية كتمهيدٍ للقول بان سبب ضياع اخبار أولاد الإمام (ع) هي علل مختلفة حملتها الايام . وددت هنا العودة الى تذكرة تلك العلل لالقاء نظرة اخرى عليها تاكيداً لوجودها وتقريباً لكيفية تاثيرها ، واستمرار ذلك التاثير لاجيال عديدة . اذ ربما يقال : انه اذا كان أولاد الإمام الصلبيون معذورين في تعريف انفسهم فلماذا اقتفى الاحفاد اثر الاجداد في ذالك و لم يظهروا انفسهم في الوسط الاجتماعي لتشملهم لفتة قلمٍ واحدٍ على الاقل احياءً لذكرهم ؟ اقول :

ان تتبع موقف السلطات من العلويين منذ بداية الحكم الاموي وحتى نهاية الحكم العباسي يدل بوضوح على استمرار العداء الموروث في الخلفاء ضد هذا البيت الطاهر والسبب في ذلك واضحٌ ، فالمسلمون كما هو معلوم منقسمون على انفسهم مذاهب وفرق . وجمع كبير من هؤلاء المسلمين هم المعروفون بالشيعة الذين يرون ان الخلافة كانت بنصٍ من النبي (ص) . وانه (ص) نص على خلافة الإمام علي بن أبي طالب (ع) ، فشايعوا علياً (ع) وسموا الشيعة . هذه الطائفة الكبيرة من المسلمين يرون الخلافة والحكومة حقٌ مسلّم للإمام علي (ع) وأولاده

المنصوص عليهم بالخلافة الإلهية . ولذلك رفضوا ومنذ يوم السقيفة خلافة غيرهم . فلما جاء الامويون ومن بعدهم العباسيون ، لم يتغير موقف الشيعة من الحكومتين . فكانت الشيعة هي جبهة المعارضة الرئيسية للقوى الحاكمة لذلك شمرت القوتين عن ساعد الجد وجاهدوا هذه الطائفة جهاداً عظيماً . هذا من جهة ، ومن جهة اخرى ترى الشيعة وبحكم قوله تعالى ﴿ قُل لا أسألكُم عَلَيه اجراً الاّ المودةَ في القربى ﴾ ان مودة اهل البيت واجبٌ ديني كالصوم والصلاة . ففرضت على نفسها هذه المودة ، ولما كان ولد فاطمة الزهراء عليها السلام هم المصداق البارز ولهم المقام الأول باعتبار أولادها أولاد الرسول (ص) فقد اخذوا السبق على غيرهم من اقرباء الرسول (ص) . ولهذا السبب توجهت عناية الشيعة الى أبناء الإمام علي (ع) يلتفون حولهم اينما كانوا ويقدمونهم على انفسهم في كل موقف وكان بعض أولاد الإمام علي (ع) يستغلون احياناً الفرص للمبادرة الى اصلاح اعوجاج احدثه السلطان بعد ان اطمأنوا ان القوة التفت حولهم . فثاروا ، وسرعان ما قصدهم خليفة فاستاصلهم . لهذا السبب بات الخلفاء يحذرون أبناء الإمام علي (ع) من دون تمييز للثائر منهم وغير الثائر . ولربما كانوا في ضيقٍ و حرجٍ من صرف وجودهم احياء . ولذا نرى حمق بعض الخلفاء بتخطيطه لابادتهم سواءً في العصر الاموي أو العباسي . وكانت هذه المسألة بالنسبة للسلطات الحاكمة هي (القصة التي لا تنتهي) . ولهذا قلنا ان نصيب الاحفاد من الامن في ظل الحكام لم يكن باقل من نصيب الاجداد . و لم تغرّ الهفوات الزمنية التي كانت تتخلل فترات الحكم الكثير من العلويين الذين استقروا في اماكن بعيدة عن يد السلطان لم يغتروا ليخرجوا من مأمنهم لدركهم زوال الصحوة هذه . وما نسمعه من وجود فترات استقرارٍ بين فترة انتقال السلطنة لا سيما الفترة بين مروان الحمار والمنصور . فهي محدودة وقتاً ونوعاً واذا كانت حقاً فترات امن فهي فترات امن للهروب براحة واختيار المخبأ المناسب دون عجلة . والاّ فالسفاح الذي يصفهُ

انصاره بانه لم يرق دماً هاشمياً على اقل تقدير . لم يغفل لحظة عـن العلويـين وكان كثيراً ما يسأل عن شخصياتهم . ولولا تسترهم بشـعار القرابـة مـن رسـول الله (ص) لاستأصلوا ما سوى الفرع العباسي من الهاشميين ممن كانوا مـورد عنايـة المسلمين . ولذا نرى العلويين هم الذين حُكِمَ عليهم بالابادة منذ أول لحظة اسـتلم المنصور فيها قيادة الحكم العباسي .

هذا هو السبب الواقعي وراء مطـاردة الحكومـات لابنـاء الإمـام علـي عليـه السلام جيلاً بعد جيل وهو السبب في ابتعاد بعض العلويين عــن الاضـواء ليكونـوا بالتالي هم وابناؤهم واحفادهم طعماً للاهمال والنسـيان وقـد اختـاروا ان يكونـوا طعماً للنسيان بدل ان يكونوا طعماً للسلطان . فاستقرّوا في اماكن اختفائهم هـم و ذرياتهم و لإجيال طويلة فان العذر الذي منع الأجداد من الظهور هو نفسه الـذي منع الاحفاد من الظهور ايضاً ولو قدَّرنا فترة المحنـة الـتي مـرَّت علـى العلويـين منـذ عهد الإمام الباقر (ع) والى اواخر العهد العباسي لدلَّ طول الفترة علـى انَّ القـرون الثلاث أو الاربع التي عاشوها كافية لانزال طبقات الاحفاد الى اكثر من اثني عشر بطناً وهو رقم يكفي ان يكون علة من علل النسيان .

٢ـ الإنقطاع عن الناس :

ومن العلل الواقعية وراء ضيــاعهم وعـدم ظهورهـم في الوسـط الاجتمـاعي وبالتالي اهمال الاقلام لهم بالمرة في الذكر . انقطاعهم عن المجتمع . فلقد عاشوا في اماكن بعيـدة عـن المـدن ومراكـز الثقافـة ابتعـاداً عـن اعـين الوشـاة والمتقربـين الى السلطان بالاخبار عن تواجد العلويين طمعاً في كسب شيئٍ من الحطام . و لم يُظهِر اكثرهم في اماكن تواجدهم شخصياتهم للذين جاوروهم من اهـل القـرى فعاشـوا بينهم غرباء وماتوا غرباء .

واذا علمنا بأن ابنائهم وابناء ابنائهم وهكذا الى اخر بطـن قضـى في تسـترٍ ، عاشوا حياة ريفٍ بسيطة لا خبر فيها عن القلم ولا عن العِلْم ، لعلمنا ان الامية هو الآخر لعب دوراً كبيراً في ضياع اثارهم ثم ان وعورة الامـاكن تلـك وبعدهـا عـن المدن والطرق العامة حـالت دون وصـول ذوي الاقـلام مـن الذيـن كـانوا يبذلـون الوسع في الاحصاء . فكانت تنقلاتهم تنحصر غالباً على المدن الكبيرة وما حولها من المناطق التي يمكن الوصول اليها . اما منطقة كمنطقة الجبـل مثـلاً مكـان اقامـة السيد ابراهيم ابن الإمام الباقر (ع) والتي تسمى اليوم بـ(زرين آباد) التي لا يمكن الوصول اليها الاّ بشق الانفس حتى في عصرنا الحاضر . لايمكْن ان يكـون في بـال مؤرخ أو كاتب سير أو انساب ان يصل اليها . هذا اضافة الى ذراري السـادة هـم انفسهم كانوا يتحاشون التقرب من مناطق الخطر التي تشمل المدن ومـا حولهـا ممـا لهـا طـرق كثـيرة المـارة والنظـارة . لعـدم ثقتهـم بوعـود السـلاطين أو لرفضهـم الاستسلام أو لعلمهم بما ينتظرهم فيما لـو خرجـوا الى الوسـط الاجتمـاعي فـاثروا الحياة في ستر . لذا نجد اهل كل منطقـة يعرفـون خلفـاً عـن سـلف السـادة الذيـن نشأوا بين ظهرانيهم وما منع اتفاق النسابين احياناً على الانكار من شـهرة سـيادة السيد في الوسط الذي عاش فيه .

٣ـ النقابات وتأثيرها في علم النسب .

قد يبدو لأول وهلة عدم ارتباط هذا العنوان بمـا نحـن فيـه مـن ترجمـة أولاد الإمام الباقر (ع) وبالتالي يطرح هذا السؤال نفسه : ما هـي ثمـرة مسـألة النقابـات هنا ؟؟ .

وجواباً على هذا السؤال المحتمل نقول : لا شك ان ارتباطاً وثيقاً يوجد بـين الموضوعين وقد المحنا الى ذلك في بداية الكتاب ولربما كان لدواوين النقابات الـدّور

الكبير ايجاباً وسلباً على مسائل كثيرة في علم النسب ومنها مسألتنا . ولاجل هذا عدت الى ذكرها لالقاء المزيد من الضوء عليها ، ولنتعرف اكثر على مدى تأثيرها والوقوف على دورها الاحتمالي في مسألتنا .

النقيب هو صاحب الفضل والمنقبة والكفيل للسادة الامين على حفظ انسابهم (حتى لا يخرج منهم من كان منهم ولا يدخل فيهم من ليس منهم) ١ . و النقابة عبارة عن دائرة حكومية خاصة بالطالبيين وضيفتها احصاء النفوس وتاييد الانتساب ، وينتخب النقيب من وجوه السادة ورؤسائهم وله سجل (ديوان) يحصي فيه اسماءهم كما عليه دوائر الاحوال المدنية اليوم .

ويقال ان النقابة في بداية تشكيلها كانت عامة للاشراف من بني هاشم تشمل العباسي والعلوي ثم بعد فترة اصبح لكل منهم نقيب خاص وهو قول لا يخلوا من نقاش رغم اشاعته والتظاهر به ابان تشكيل النقابات لاسيما اذا كانت النظرة الى واقع المسألة بالمنظار السياسي .

ذكر ان أول من سن النقابة وعين نقيباً ومقدماً لأولاد رسول الله (ص) المعتضد با لله . الذي تولى الخلافة من سنة ٢٧٩ الى سنة ٢٨٩ . وذكر انه فعل ذلك بسبب رؤيا رآها . ولقد بحثت عن رؤى المعتضد فوجدت ان الطبري قد ذكرها في تاريخه بوجه وذكرها المسعودي بوجه آخر .

نقل الطبري عن أبي عبدا لله الحسين : ان المعتضد قال لبدر .... رأيت في النوم كأني خارج من بغداد اريد ناحية النهروان في جيشي وقد تشوف الناس اليّ اذ مررت برجلٍ واقفٍ على تل يصلي لايلتفت الي فعجبت منه ومن قلة اكتراثه بعسكري مع تشوف الناس الى العسكر فاقبلت اليه حتى وقفت بين يديه فلما فرغ

١ـ لباب الانساب ج٢ ص٧١٨ .

من صلاته قال لي اقبل فاقبلت اليه فقال : اتعرفني ؟ قلت لا . قال انا علي بن أبي طالب خذ هذه المسحاة واضرب بها الارض ـ لمسحاة بين يديه ـ فاخذتها فضربت بها ضربات فقال لي : انه سَيلي من ولدك هذا الامر بقدر ما ضربت بها فأوصهم بولدي خيراً ....١ .

وعن المسعودي انه رأى وهو في سجن أبيه كأن شيخاً جالساً على دجلة يمد يده الى ماء دجلة فيصير في يده وتجف دجلة ثم يردها من يده فتعود دجلة كما كانت . قال : فسألت عنه فقيل لي هذا علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال فقمت اليه وسلمت عليه فقال يا أحمد ان هذا الامر صائر اليك فلا تتعرض لولدي ولا تؤذهم . فقلت السمع والطاعة يا أمير المؤمنين ٢ .

هذه حكاية الاحلام التي وجهوا بها قصة اقبال المعتضد على العلويين ليحوكوا بذلك فضلاً لخليفة المسلمين المعتضد بالله . ولو قرأنا الى جانب هذه الاحلام ما نقل من خوفه وحذره من آل علي (عليه السلام) لأبعدنا رؤية الخير عنه بالمرة أو اطلقنا عنان الشك على اقل تقدير في كل خير تضاهر به بالنسبة للعلويين . فقد ذكر الطبري والسيوطي واللفظ للسيوطي انه عزم على لعن معاوية على المنابر ، فخوفه عبيدا لله الوزير اضطراب العامة فلم يلتفت وكتب كتاباً في ذلك ذكر فيه كثيراً من مناقب علي ومثالب معاوية . فقال له القاضي يوسف : يا أمير المؤمنين اخاف الفتنة عند سماعه . فقال ان تحركت العامة وضعت السيف فيها قال فما تصنع بالعلويين الذين هم في كل ناحية قد خرجوا عليك ؟ واذا سمع الناس هذا في فضائل اهل البيت كانوا اليهم اميل . فامسك المعتضد من ذلك ٣ .

وهو الذي يؤتي بمحمد بن الحسن بن سهل ابن اخي ذي الرياستين الفضل

١ـ الطبري ج٨ ص١٧٢ .

٢ـ مروج الذهب ج٤ ص٢٨٨ .

٣ـ تاريخ الخلفاء للسيوطي ص٣٧١ .

بن سهل الملقب بشميله بعد ان اقر عليه جماعة واصيبت له جرائد فيها اسماء رجال قد اخذت عليهم البيعة لرجل من آل أبي طـالب .. فـادخلوه علـى المعتضـد . ثـم اراد المعتضد بمحمد بن الحسن بجميع الجهات ان يدله على الطـالبي الـذي اخـذ لـه العهد على الرجال فابى وجرى بينه وبين المعتضد خطب طويل . وكان في مخاطبته للمعتضد ان قال : لو شويتني على النار مازدتك على ما سمعت مـني و لم اقـر علـى من دعوت الناس الى طاعته واقررت بإمامته فاصنع ما انت له صانع فقال المعتضد: لسنا نعذبك الاّ بما ذكرت . فذكر انـه جعـل في حديـدة طويلـة ادخلـت في دبـره واخرجت من فمه وامسك باطرافها على نار عظيمة حتى مات بحضرة المعتضد ١.

فهل نصدق بان من كتم اذاعة فضائل علي بن أبي طـالب عليـه السـلام وتربـص لابنائه بكل مرصاد و لم يطع لعلي في اليقظة امـراً هـو نفسـه الـذي يشـرح صـدره ويفتح ذراعيه ليحضن ابناء علي امتثالاً لما تعهد به في اضغاث احلامه ..هيهات ان يكون ما فعله بحسن نية تجاه أولاد علي (ع) .

وعلى كل حال فقد شكلت نقابـات للطـالبيين يشـرف عليهـا في كـل بلـدٍ نقيب ويشرف على النقباء نقيب يعينه السلطان يسمى نقيب النقباء مهمتهم جميعـاً جرد الطالبيين كافة في سجلاتهم بحجة تمـييزهم عـن غـيرهم . ولمـا حـانت فرصـة تدوين الانساب كانت هذه الدواوين المرجع لمن اراد الاطلاع على نسب الطالبيين ، ولأجل توجيه ضربة معنوية قاضية الى كل مــن سـولت لـه نفسـه مـن الطـالبيين بالابتعاد عن هذه النقابات وعدم الاكتراث بها وعدم ثبت اسمـه فيهـا فقـد قـررت الدولة ان يعتبر سيداً كل من درج اسمه ضمــن قوائـم النقابـات فقـط . امـا مـن لم يدرج منهم فمحكوم بعدم كونه هاشمياً . وهنا تسكب العـبرات ... فلقـد كـانت السلطة تعلم ان الكثير من العلويين ليسوا على استعداد للمداهنة وقد انتشروا في

١ـ مروج الذهب ج٤ ص٢٥٨ ، ٢٥٩ .

البلاد كما قرأنا في خبر السيوطي قبل قليل . ولاينبغي ان يقف الخليفة في مثل هـذا الحال مكتوف اليد فلابد ان يلحق الاذى بالمعارض المنشق وهذه ضربة واحدة مـن ضربات كثيرة تلقاهـا ولـد علـي (ع) مـن السـلطات وهكـذا خلـت اكـثر كتـب الاقدمين من اسماء لم تكن مدرجة على صفحات سجلات النقباء .

وهكذا ضاع الكثير من ابناء رسول الله (ص) من الذين التجأوا الى الجبال والغابات هرباً من البطش مبتعديـن عـن النقابـات والسـلطات حتـى اذا جـاء دور تدوين اسمائهم في كتب النسب ابتلوا بالبخاري وامثاله الذي يقول عشرات المرات في كتابه الصغير سر السلسلة هذا دعيٌ . وهذا كذابٌ . وقدموا بذلك ـ بقصدٍ أو بغير قصد ـ خدمة جليلة للسلاطين العباسيين الذين اغدقوا عليهـم بالعطـاء . واية خدمة افضل عند العباسيين من طمس معالم العلويين وايذائهم . فاذا مَدت السياسة يداً في يوم مـن ايـام التـاريخ لظلـم علـويٍ تحـت اي سـتارٍ كـان فهـل كـان ينبغـي السكوت والتأييد يداً و لساناً ممن يبرأ ساحة نفسه من شين الحكام واهـل الدنيـا . وهذا الذي كان مع الاسف في تلك الايام وقد سرت المسألة على علاتها مع الفـن . وكانت السبب في ضياع فروع وتحير جموع . ولم يسلم أولاد الإمام الباقر عليـه السلام من هذا الفخ وان اماكن مدافنهـم تـدل علـى ابتعـادهم عـن مراكـز القـوة ودواوين النقابات الكائنة عادةً في مراكز المدن المهمة .

ان الذي اردته مما ذكرت هو الفات النظر الى علةٍ اخرى مـن طمـس معـالم العلويين بالذات كي لا نستبعد القول بان أولاد الإمام الباقر (ع) اعقبوا جميعاً وان نسلهم منتشر في الارض وانتسابهم الى جدهم الاعلى صحيح وان انكر ذلك بعض كتب النسب .

٤- كتب وآراء النسابين .

ومن الاسباب التي ساعدت بشكل اساسي على ضياع آثار اعداد من ابناء الائمة عليهم السلام هي كتب النسب نفسها التي وضعت بهدف حفظهم من الضياع فما لا شك فيه ان المؤلفات الأولية التي صنفت في نسب الطالبيين خاصة لم تكن جامعة مانعة كما قد يتصوره البعض فالكتابة بعد ثلاثة أو اربعة قرون و اعتماداً على نقلٍ سماعي لا يمكن ان تكون اساساً للقطع بان ما حوتها هي مجموع المطلوب خصوصاً اذا لاحظنا الجانب الغير مستقر من حياة أولاد الائمة حيث دفعهم الظلم الى التنقل والتشرد والهجرة كما ان الاعتماد على الكتب التي نقلت ما حوته سجلات النقابات من اسماء الطالبيين هي الاخرى لا يمكن البت فيها بانها حصرت كل الطالبيين حصراً . وقد اشرنا الى هذا الموضوع قبل قليل . ولما كانت هذه الكتب هي المطروحة في ميدان العلم فلا اشكال في انها باتت هي اساس ما اشتهر من اراء في علم النسب . وربما كانت هناك كتب اخرى اكثر تفصيلاً وشمولاً لم تكتب لها الحياة فضاعت كما ضاع الكثير من الثروات العلمية فالمهم ان بعض كتب الانساب باتت الاساس في هذا العلم الشريف ولما شاع العلم وكثر انصاره كانت تلك الكتب هي المرجع وهي اصل المشهور و الشهرة كما هو المعروف تمنع كثيراً من الرأي وقلما تجد من العلماء من خالف الشهرة في غالب العلوم النقلية . وهكذا كثرت الكتب وتوسع ظل بعض تلك المشهورات التي فيها ان ابناء الإمام الباقر (ع) لم يعقبوا . وهذا لا يعني ان الظاهر هذا هو كل الحقيقة . فضياع الكتب المخطوطة وتلفها ذلك الامر العادي الذي لا ينكره احد يجعل الباب مفتوحاً امام الاحتمال وليس من الانصاف مع هذا الاحتمال البت باليقين اعتماداً على المعروف والمشهور ومع الاسف الشديد فان آراء بعض المتسرعين من اهل الفن كادعاء موتهم أو درجهم أو انكارهم كان وراء الكثير من هذه المسائل.

وما نحن فيه خير دليل على ذلك فلولا المشجرات المتعددة وتصريح بعض النسابين لكان القول بخلاف المشهور فيهم امراً مشكلاً فماذا يقول اولئك السادة الذين اضطر احدادهم الى ارتداء زي العوام وتعريف انفسهم كذلك بانكارهم نسبهم لئلا يعرفوا واستمروا على ذلك حتى ضاعوا بين العوام وضاعت ذرياتهم . وكم لنا في التاريخ امثلة تشهد على اختفاء الكثير منهم واحتجابهم حتى عن اقربائهم وسنتعرض في الموضوع اللاحق لعددٍ من الذرية الطاهرة الذين عاشوا في خفاء ممن ظهر امره فيما بعد ومن لم يظهر منه خبر بالمرةِ .

اخبار المتوارين من الطالبيين :

١- عيسى بن زيد .

ممن توارى من الطالبيين ومات متوارياً عيسى بن زيد بن علي بن الحسين — ابن عم ابناء الإمام الباقر (ع) - وكادت اخباره ان تخفى على التاريخ لولا دلالة اخيه الحسين بن زيد عليه واليك القصة كما نقلها أبو الفرج الإصفهاني .

قال : قال يحيى بن الحسين بن زيد : قلت لأبي : يا أبي اني اشتهي ان ارى عمي عيسى بن زيد فانه يقبح بمثلي ان لا يلقى نثله من اشياخه ، فدافعني عن ذلك مدة وقال : ان هذا امر يثقل عليه ، واخشى ان ينتقل عن منزله كراهية للقائك اياه فتزعجه ، فلم ازل اداريه والطف به حتى طابت نفسه لي بذلك ، فجهزني الى الكوفة وقال لي : إذا صرت اليه فاسأل عن دور بني حي ، فاذا دللت عليها فاقصدها في السكة الفلانية ، وسترى في وسط السكة داراً لها باب صفته كذا و كذا فاعرفه واجلس بعيداً منها في أول السكة ، فانه سيقبل عليك أول المغرب كهل طويل مسنون الوجه ، قد اثر السجود في جبهته ، عليه جبة صوف ، يستقي الماء على جمل ، (وقد انصرف يسوق الجمل) لا يضع قدماً ولا يرفعها الاّ ذكر الله - عز وجلّ - ودموعه تنحدر ، فقم وسلم عليه وعانقه ، فانه سيذعر منك كما يذعر الوحش ، فعرفه نفسك وانتسب له ، فانه يسكن اليك ويحدثك طويلاً ، و يسألك عنا جميعاً ويخبرك بشأنه ولا يضجر بجلوسك معه ، ولا تطل عليه وودعه ؛ فانه سوف يستعفيك من العودة إليه ، فافعل ما يأمرك به من ذلك ؛ فإنك ان عدت اليه توارى عنك ، واستوحش منك وانتقل عن موضعه ، وعليه في ذلك مشقة .

فقلت : افعل كما امرتني . ثم جهزني الى الكوفة وودعته وخرجت ، فلما وردت الكوفة قصدت سكة بني حي بعد العصر ، فجلست خارجها بعد ان

تعرفت الباب الذي نعته لي ، فلما غربت الشمس إذا انا به قد اقبل يسوق الجمل ، وهو كما وصف لي أبي ، لا يرفع قدماً ولا بضعها إلاّ حرك شفتيه بذكر الله ، و دموعه ترقرق في عينيه وتذرف احياناً ، فقمت فعانقته فذعر مني كما يذعر الوحش من الإنس ، فقلت يا عم أنا يحيى بن الحسين بن زيد بن أخيك ، فضمني اليه وبكى حتى قلت قد جاءت نفسه ، ثم أناخ جمله ، وجلس معي فجعل يسألني عن اهله رجلاً رجلاً ، وامرأة امرأة ، وصبياً صبياً ، وانا اشرح له اخباره وهو يبكي ، ثم قال : يا بني ، انا استقي على هذا الجمل الماء ، فاصرف ما اكتسب ، يعني من اجرة الجمل . إلى صاحبه ، واتقوت باقيه ، وربما عاقني عائق عن استقاء الماء فاخرج الى البرية ، يعني ظهر الكوفة ، فألتقط ما يرمي الناس من البقول فأتقوته .

وقد تزوجت الى هذا الرجل ابنته ، وهو لا يعلم من انا الى وقتي هذا ، فولدت مني بنتاً فنشأت وبلغت ، وهي ايضاً لا تعرفني ، ولا تدري من انا ، فقالت لي أمها : زوج ابنتك بابن فلان السقاء - لرجل من جيراننا يسقي الماء - فإنه ايسر منا وقد خطبها ، والحت عليَّ ، فلم اقدر على اخبارها بأن ذلك غير جائز ، ولا هو بكفء لها فيشيع خبري ، فجعلت تلح عليَّ فلم ازل استكفي الله امرها حتى ماتت بعد ايام ، فما أجدني آسي على شيء من الدنيا أساي على انها ماتت ولم تعلم بموضعي من رسول الله (ص) .

قال : ثم قسم عليَّ ان انصرفَ ولا اعود اليه وودعني . فلما كان بعد ذلك صرت الى الموضع الذي إنتظرته فيه لأراه فلم أره . وكان آخر عهدي به . [١]

١- مقاتل الطالبيين ص٣٤٦ - ٣٤٧ .

٢ـ يحيى بن عبدالله بن الحسن المثنى .

كان مع الحسين صاحب فخ فلما قتل اصحاب فخ استتر مدّة واخذ يجول في البلدان ويطلب موضعاً يلجأ اليه . فمضى متنكراً حتى ورد الديلم . ورغم هذا الجهد والمسير الطويل فقد بلغ الرشيد خبره فولى الفضل بن يحيى نواحي المشرق وامره بالخروج الى يحيى . ثم يؤمنه الرشيد . وبعد امانه يتحايل عليه بشتى الحيل حتى يدخله السجن ويقتله فمن قائل انه بنى عليه اسطوانه وهو حي ومن قال انه دس اليه في الليل من خنقه حتى تلف . ومن قائل انه سمه وهكذا اختلفت الاقوال في كيفية قتله ! .

وقد نرى حرص الخليفة على تتبع المتواري منهم وتطوع الوشاة في الاخبار عنهم اينما وجدوا فاسمع ما ينقله أبو الفرج الاصفهاني عن علي بن ابراهيم العلوي عن عن الوشاة الذين اخبروا الرشيد بخبر يحيى قال : عرض رجل للرشيد فقال : يا أمير المؤمنين نصيحة : فقال لهرثمة اسمع ما يقول . قال : انها من اسرار الخلافة ، فامره الاّ يبرح فلما كان وقت الظهيرة دعا به فقال : اخلني فالتفت الرشيد الى ابنيه فقال انصرفا فانصرفا ، وبقي خاقان والحسن على رأسه فنظر الرجل اليهما ، فقال الرشيد : تنحيا عني ، ففعلا ثم اقبل على الرجل فقال : هات ما عندك . قال على ان تؤمنني من الاسود والاحمر . قال : نعم واحسن اليك . قال : كنت في خان من خانات حلوان فأذا أنا بيحيى بن عبدالله في درّاعة صوف غليظة وكساء صوف احمر غليظ ، ومعه جماعة ينزلون أذا نزل ويرحلون أذا رحل ويكونون معه في ناحية ويوهمون من رآهم انهم لا يعرفونه وهم اعوانه . مع كل واحد منهم منشور بياض يؤمن به ان عرض له . قال : اوتعرف يحيى ؟ .

قال : قديماً وذاك الذي حقق معرفتي بالامس له .

قال : فصفه لي .

قال : مربوع ، اسمر ، حلو السمرة ، احلح ، حسن العينين ، عظيم البطن .

قال هو ذاك . فما سمعته يقول ؟ . قال ما سمعته يقول شيئاً غير اني رأيته ورأيت غلاماً له اعرفه لما حضرت وقت صلاته فاتاه بثوب غسيل فالقاه في عنقه ونزع جبتة الصوف ليغسلها . فلما كان بعد الزوال صلى صلاة ظننتها العصر . اطال في الأوليتين وحذف الاخيرتين . فقال له الرشيد لله أبوك لجاد ما حفظت ١ فانظر الى العيون المتطوعة كيف لا تغفل عن صغيرة ولا كبيرة . فاذا علمنا ان اغلب العلويين الذين لم يوافقوا السلطان كان هذا مصيرهم ادركنا بعض اسباب اندراس اثارهم .

٣ـ أحمد بن عيسى بن زيد الشهيد .

وممن توارى ومات في حال تواريه أحمد بن عيسى بن علي بن الحسين (ع). وكان فاضلاً عالماً مقدماً في اهله معروفاً فضله . توفي بعد تواريه بمدة طويلة في ايام المتوكل . وكان قد هرب من الحبس فخرج متلثماً متنكراً حتى وصل المدائن . وفيها ركب زورقاً وانحدر الى البصرة وتوارى فيها ، لكن الوشاة نقلوا خبره الى الرشيد فأمر بالقبض عليه فتحايل بعض اعوان السلطة عليه واظهر له الولاء فلما وقعت الثقة بينهما قال لأحمد : هذا بلد ضيق ولا خير فيه فهلم معي الى مصر وافريقية . قال له فكيف تأخذني . قال احلسك في الماء الى واسط ثم اخذ بك على طريق الكوفة ثم على الفرات الى الشام فاجابه ومضوا . لكن أحمد علم بالمكيدة في الطريق . فطلب من الملاحين التوقف ليخرجوا من الشط للصلاة . فلما خرجوا تفرقوا في النخل وانتهز أحمد الفرصة فهرب وبعد عنهم فلما طال انتظار الموكلين به خرجوا يطلبونه فلم يجدوه فعادوا خائبين الى واسط . ورجع أحمد الى البصرة و لم يزل هناك مقيماً حتى مات فيها . وقد ذكر قصته مفصلاً

١ـ مقاتل الطالبيين ص٣٩٠ ٣٩١ .

ابو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين .

٤ـ عبدا لله بن موسى بن عبدا لله بن الحسن المثنى .

توارى ايام المأمون . وكتب اليه المأمون بعد وفاة الرضا (ع) يعطيه الامان ويدعوه الى الظهور ليجعله مكانه . فاجابه عبدا لله برسالة طويلة يقول فيها : فبأي شيئ تغر لي ؟ ما فعلته بأبي الحسن ـ صلواة ا لله عليه ـ بالعنب الذي اطعمته اياه فقتلته . وا لله ما يقعدني ذلك خوف من الموت ولا كراهة له ولكن لا اجد لي فسحة في تسليطك على نفسي ولولا ذلك لاتيتك حتى تريحني من هذه الدنيا الكدرة . هبني لا ثأر لي عندك وعند آبائك المستحلين لدمائنا . الاخذين حقنا . الذين جاهروا في امرنا فحذرناهم ، وكنت الطف حيلة منهم بما استعملته من الرضا بنا والتستر لمحننا تختل واحداً فواحداً منا ... الى آخر الرسالة .

ورويت رسالة عبدا لله الى المأمون بطريق آخر نذكر قسماً منها :

" وصل كتابك وفهمته . تختلني فيه عن نفسي ختل القانص وتحتال عليّ حيلة المغتال القاصد لسفك دمي . وعجبت من بذلك العهد وولايته لي بعدك . كأنك تظن انه لم يبلغني ما فعلته بالرضا . ففي اي شيئ ظننت اني ارغب من ذلك ؟ أفي الملك الذي غرتك نضرته وحلاوته ؟ فوا لله لئن اقذف وانا حيٌّ في نار تتأجج احب الي من ان ألِيَ امر المسلمين . أو اشرب شربة من غير حلها مع عطش شديد قاتل .

أم في العنب الذي قتلت به الرضا ؟ . ام ظننت ان الاستتار قد امَّلني وضاق به صدري فوا لله اني لذلك . فلقد مللت الحياة وابغضت الدنيا ولو وسعني في ديني ان اضع يدي في يدك حتى تبلغ من قِبلي مرادك لفعلت ذلك. ولكن ا لله قد حظر

عليَّ المخاطرة بدمي . وليتك قدرت علي من غير ان ابذل نفسي لك فقتلتني . ولقيت الله عز وجلَّ بدمي ولقيته قتيلاً مظلوماً فأسترحت من هذه الدنيا ..." ١

و لم يزل عبدا لله متوارياً الى ان مات ايام المتوكل .

٥ـ القاسم بن العباس بن موسى الكاظم (ع) .

كان يخفي نسبه خوفاً من بني العباس ويعمل لامرار معاشه و لم يعرفه احد وقد رزق بنتاً . وكان له صديق قد عزم على السفر الى الحج فلما جاء لوداع القاسم قال له القاسم بن العباس : لي اليك حاجة ؟ وهي ان تاخذ ابنتي هذه الى المدينة المنورة فاذا وصلت هناك فاسأل عن بيت فلان وسلمهم البنت ٢ . وياخذ الرجل البنت الى المدينة ثم يسمع خبر وفاة القاسم في المدينة وعند ذلك يعرف ان القاسم هو حفيد الإمام موسى الكاظم (ع) . وهكذا يقضي القاسم حياته متنكراً حتى يوم وفاته وكم من امثال هذه القصص قد تكررت عبر التاريخ بسبب ظلم الحكام وقصدهم الحاق الاذى بل ابادة ابناء علي عليه السلام لا لشيء سوى انهم يتمسكون بالحق ولا يخضعون للباطل . اذن لم نستبعد مثل هذه القصة عن ابناء الإمام الباقر عليه السلام . و لم لا نعزوا ضياعهم وعدم ذكرهم في التاريخ الى التواري والابتعاد طلباً للنجاة .

٦ـ علي بن عبدا لله المحض .

هرب خوفاً من المنصور الى الطائف ومات هناك ٣.

١ـ مقاتل الطالبين ص٥٠٠ .

٢ـ منتخب التواريخ ص٤٦٧ ـ ٤٦٨ .

٣ـ مشاهد العترة الطاهرة ص١٧٤ .

٧ـ القاسم بن علي بن عمر الاشرف بن علي بن الحسين (ع) .

كان مختفياً في بغداد مدةً ثم القى الرشيد القبض عليه وحبسه وبقى مدة في الحبس ١ .

وقد اجاد أبو الفرج اذ قال " وكان كل من خالف هذا السبيل وقتل على ضده منهم يستتر خبره ويخفى امره . ويدرس ذكره " ٢ . وكان قد اشار في بداية كتابه الى هذه الجهة بقوله : على انّا لا ننتفي من ان يكون الشيء من اخبار المتأخرين منهم فاتنا و لم يقع الينا لتفرقهم في اقاصي المشرق والمغرب وحلولهم في نائي الاطراف وشاسع المحال التي يتعذر علينا استعلام اخبارهم فيها . ٣

هذا آخر ما سمحت به ظروفي من كلام عن هذا الموضوع في الوقت الحاضر ولقد تمنيت أن يكون اكثر تفصيلاً وعمقاً ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه . وقد وقع الفراغ من كتابته ايام المولد النبوي الشريف عام ١٤١٦ للهجرة في مدينة شيراز على يد المحتاج الى عفو ربه حسين الحسيني الزرباطي .

١ـ سراج الانساب ص ١١١ .

٢ـ مقاتل الطالبيين ص ٥٦٥ .

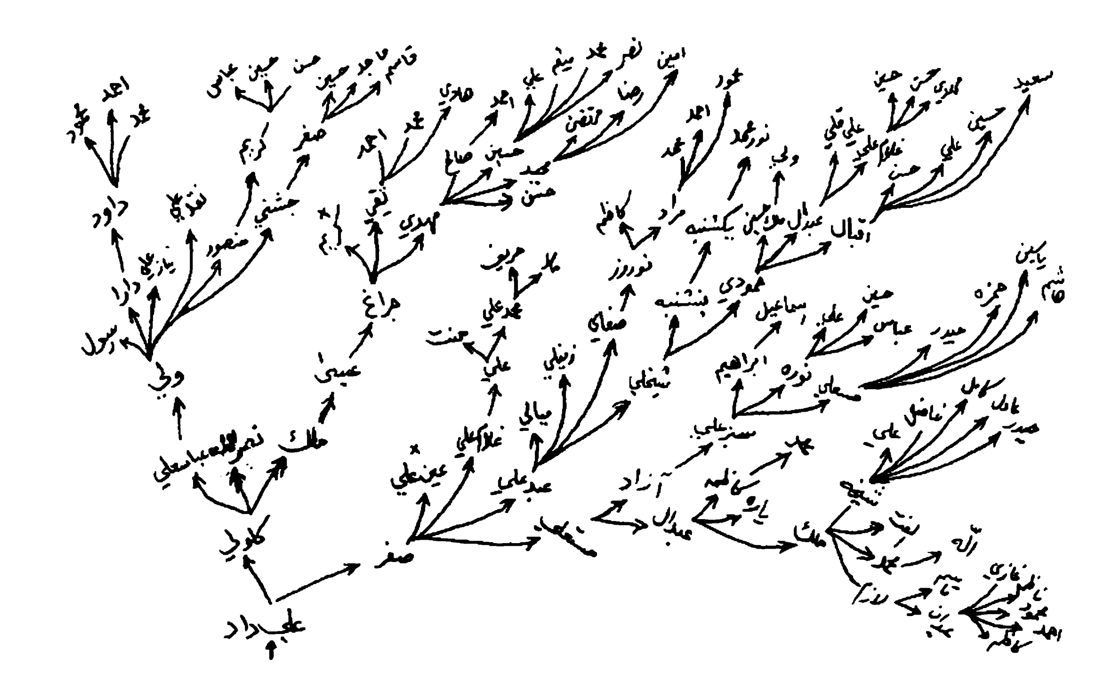
٣ـ المصدر السابق ص ٢٥

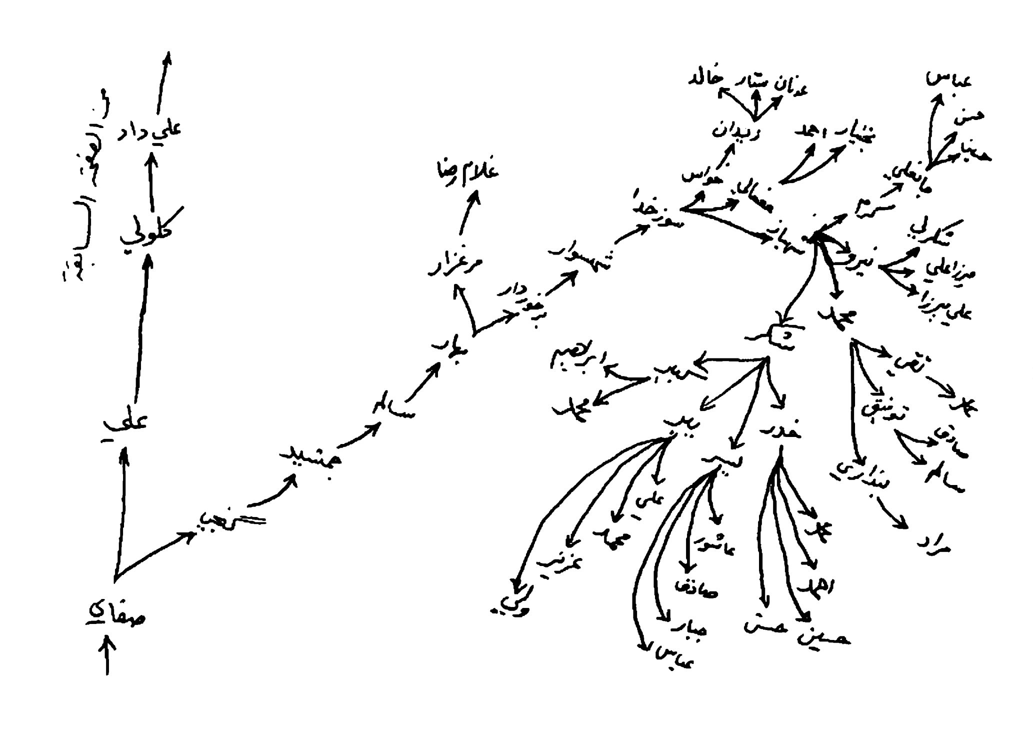
مشجرات

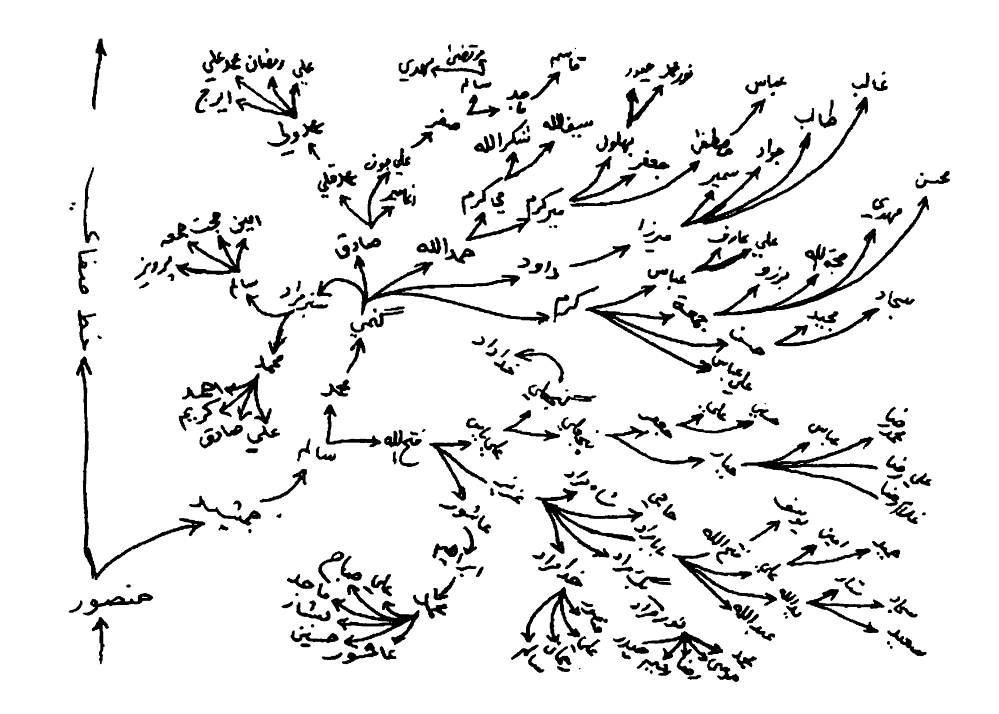
لبعض السادة الحسينيين

من ولد

ابراهيم بن الإمام محمد الباقر (ع)


علي‌داد
صفر
ولي
رسول
دارا
داود
احمد
محمد
محمود
منصور
جشني
كريم
حسن
حسين
عباس
قاسم
عيسى
جراغ
تقي
مهدي
هادي
صالح
مجيد
رضا
مرتضى
امين
نوروز
كاظم
مراد
نورمحمد
بنجشنبه
يكشنبه
اقبال
عبدال
سعيد
ابراهيم
اسماعيل
نوره
حيدر
حمزه
ياسين
قاسم
فاضل
كامل
آزاد
ملك


من الصفحة السابقة
علي دار
كلولي
علي
جمشيد
سالم
مرغزار
غلام رضا
زيدان
عدنان
ستار
خالد
احمد
عباس
حسن
محمد
ابراهيم
علي
عاشور
جبار
عباس
حسين
حسن
احمد
محمد
سالم
مراد



منصور
خط صفاء
جمشيد
سالم
محمد
صادق
داود
كرم
فتح الله
پرويز
ايرج
علي صادق
عاشور
ابراهيم
حسين
ماجد
شكرالله
سيف الله
بهلول
جعفر
عباس
جواد
سمير
طالب
غالب
محسن
مهدي
مجيد
سجاد
عبدالله
سعيد
مرتضى
قاسم

عبدال ـ بداق ـ نعمی

لقمان ← عبدال

بداق ← لقمان

محمود ← بداق

نعمی ← محمود

موسی ← نعمی

عثمان

عیسی

نور الدین

محمد

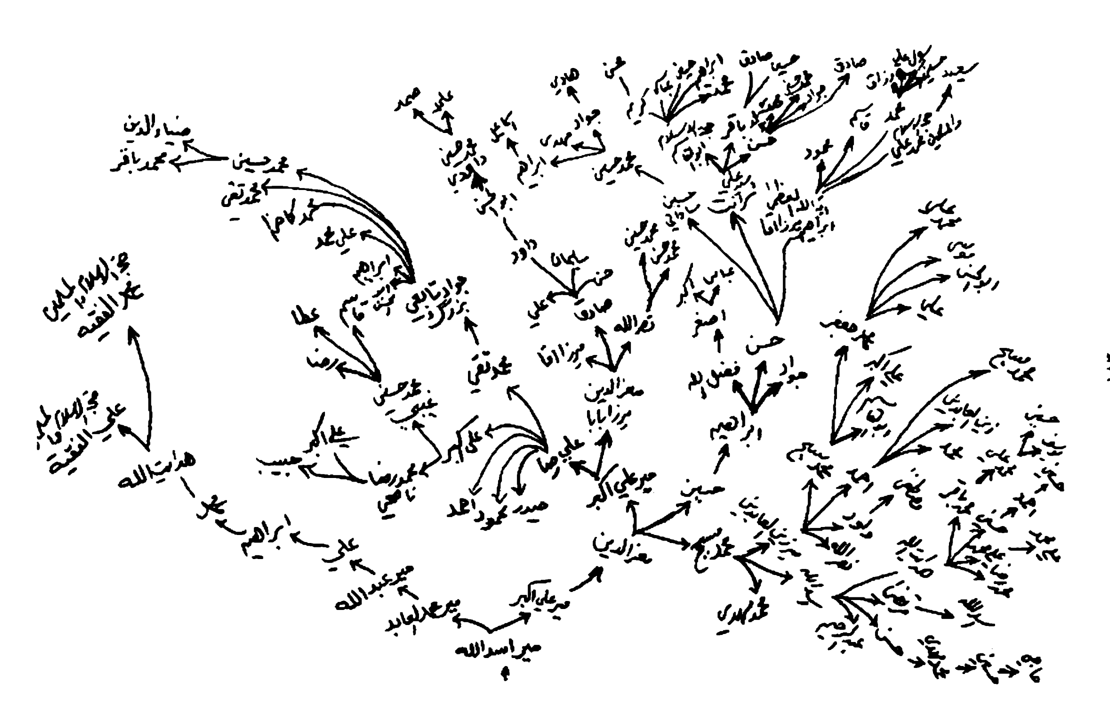
طاهر

عبد الله

ادریس ← عبد الله

الواثق ← ادریس

علي ← الواثق


میر اسدالله
میر عبدالله
میر علی اکبر
معزالدین
علی
ابراهیم
هدایت الله
علی الفقیه
میر علی اکبر
علی رضا
حیدر
محمود
احمد
محمد تقی
علی اکبر
محمد رضا
حبیب
محمد حسین
رضا
عطا
قاسم
ابراهیم
علی محمد
محمد کاظم
محمد تقی
محمد حسین
ضیاء الدین
محمد باقر
معزالدین
میرزا بابا
میرزا آقا
نصرالله
داود
سلیمان
صادق
علی
حسین
ابراهیم
فضل الله
جواد
حسن
اصغر
عباس
علی اکبر
محمد حسین
ابراهیم
جواد
مهدی
هادی
محمد
کریم
صادق
محمود
قاسم
محمد
محمد جعفر
عباس
محمد
محمد مهدی

السيد مير حسين الحياة غيبي الحسيني من اولاد ابي القاسم بن
احمد بن رضي الدين المعروف بحياة الغيب والمدفون في قرية قالبي في لرستان وهذا الاخير من
اولاد مطلب بن ابراهيم بن الامام محمد الباقر عليه السلام .

مير محمد مسيح العسكري
مير محمد صالح
مير محمد ...

بديع الزمان
يوسف
علي
امير
اسماعيل
امام
ابراهيم
منصور ...

ميرزا شاه
مير احمد
مير محمد
مير احمد زكي
مير محمد
جوري
ميرزا
زين العابدين
ذبيح
عطاء
ابو تراب
محمد تقي قرشي
حاجي اكبر
كمال
علي اكبر
زين العابدين
ضياء
عبد الله ...
حبيب الله ...
عبد الكريم
ميرزا ...
مير احمد
جلال الدين
نظام الدين
شمس الدين
علي
جلالي
علي
بهرام

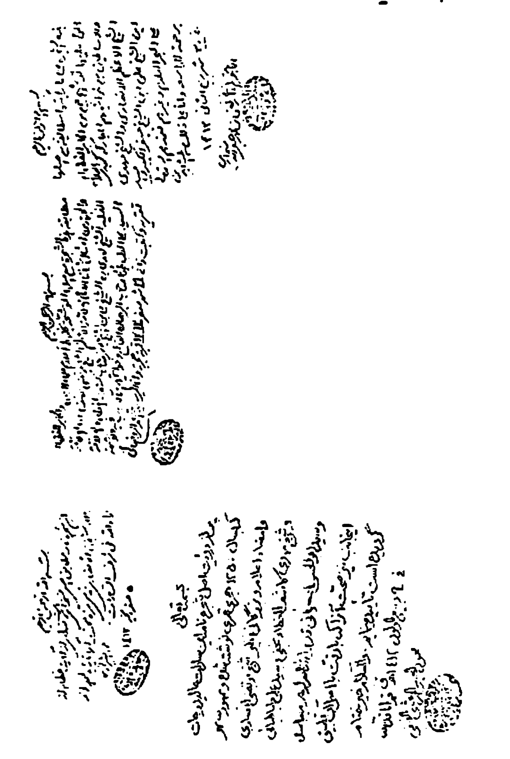
وهذه شجرة لبعض السادة المنتسبين الى السيد ابراهيم بن الامام الباقر عليه السلام من ابنه رجب ابن ابراهيم وهو:

السيد يوسف بن قاضي بن مطلب بن حوز علي بن نقد علي بن رجب بن شكر خدا بن مهدي بن محمد بن كرم الله بن نصر الله بن شعبان بن عباس بن رضا بن رجب بن ولي بن مهدي بن موسى بن يوسف بن محمد بن احمد بن نظر بن ولي بس بن جواد بن علي بن عباس بن طاهر بن ناصر بن محي بن محي بن كرم بن مهدي بن هادي بن كرم الله بن نور الله بن حيدر بن احمد بن بليغا (ابو الوفاء) بن حاجي بن شكر الله بن السيد رجب بن السيد ابراهيم عليه الرحمة بن الامام محمد الباقر عليه السلام.

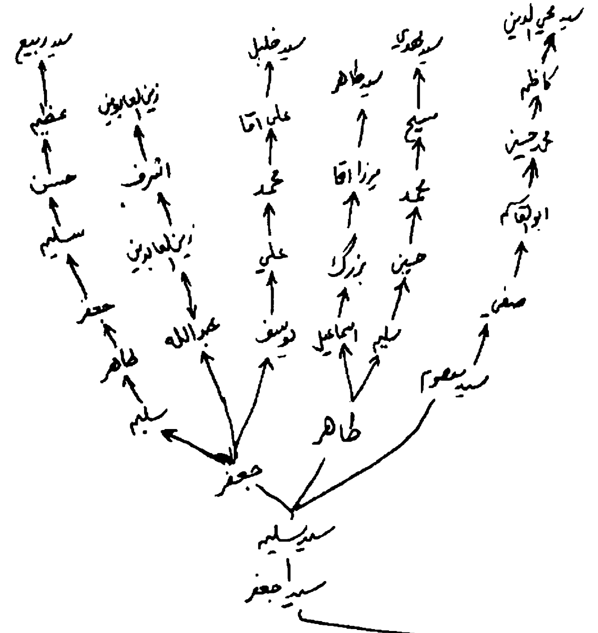
وقد اخذت هذه الاسماء من شجرة محررة في عام ١٢٥٠ الهجرية ممضي موقع عليها من قبل علماء كبار ومراجع عظام امثال الشيخ الاعظم الانصاري وآية الله السيد ابو الحسن الاصفهاني وآية الله السيد علي الطباطبائي والشيخ مهدي كاشف الغطاء وغيرهم من الاعلام قدست اسرارهم. وقد جددت هذه الشجرة في الآونة الاخيرة في قم المقدسة

وشهد على صحة مطابقتها جمع من الاعلام وادناه صورة

من تواقيعهم الشريفة



شجرة لبعض السادة من ذرية علي بن الامام الباقر عليه السلام



والسيد جعفر هذا من احفاد السيد نجم الدين محمود الطالقاني بن علاء الدين بن جلال الدين بن معز الدين بن شرف الدين محمد بن سيد علاء الدين بن سيد علي بن محمد تقي بن نظام الدين بن حسين بن علي بن محمد بن احمد بن جعفر بن فضل الحق بن علاء الدين بن زين الدين بن بهاء الدين بن شمس الدين بن حسين بن قاسم بن يوسف بن عز الدين بن ناصر الدين بن عبد الشاعر بن محمد الفقيه بن احمد بن علي بن الامام محمد الباقر عليه السلام.

فهرست الموضوعات

مصادر الكتاب

اسم الكتاب	المؤلف	الطبعة	الناشر
١ـ الارشاد	للشيخ المفيد	الأولى ١٤١٣ ق	آل البيت
٢ـ آثار أحمدي	أحمد بن تاج الدين الاسترابادي		مخطوط
٣ـ الائمة الاثنى عشر	ابن طولون	١٩٥٨ م	بيروت
٤ـ الانساب	عبد الكريم السمعاني	الأولى ١٩٨٨ م	دار الجنان
٥ـ امالي المرتضى	السيد المرتضى علم الهدى	الأولى ١٩٠٧ م	مكتبة ايه ا لله المرعشي
٦ـ انساب الاشراف	البلاذري	الأولى ١٩٧٤ م	
٧ـ آثار باستاني شهرهاي كاشان ونطنز	حسن نراقي		انجمن آثار ملي
٨ ـ انساب الائمة وسلاطين الامة	علي اكبر بابا نيريزي		

خطي فارسي في مكتبة اية ا لله المرعشي رقم ٢٣٢٠

اسم الكتاب	المؤلف	الطبعة	الناشر
٩ـ المجدي	العمري	الأولى	مكتبة اية ا لله المرعشي
١٠ـ تهذيب الانساب	العبيدلي	الأولى	مكتبة اية ا لله المرعشي
١١ـ لباب الانساب	ابن فندق	الأولى	مكتبة اية ا لله المرعشي
١٢ـ الشجرة المباركة	الفخر الرازي	الأولى	مكتبة اية ا لله المرعشي
١٣ـ نوادر الاخبار	الفيض الكاشاني	تحقيق مهدي الانصاري	
١٤ـ مناقب ابن المغازلي	ابن المغازلي	الأولى	

اسم الكتاب	المؤلف	الطبعة	الناشر
١٥ـ العقد الفريد	ابن عبد ربه	الثانية	مصر
١٦ـ تاريخ الخلفاء	السيوطي	الأولى	انتشارات الشريف الرضي
١٧ـ تاريخ الطبري	ابن جرير الطبري	الأولى	القاهرة
١٨ـ مروج الذهب	المسعودي	الأولى	الاعلمي / بيروت
١٩ـ تاريخ اليعقوبي	اليعقوبي	الأولى	دار صادر/ بيروت
٢٠ـ الجوهرة	التلمساني	الأولى	الاعلمي / بيروت
٢١ـ التنبيه والاشراف	المسعودي	الأولى	دار الصاوي / مصر
٢٢ـ مقاتل الطالبين	أبو الفرج الاصفهاني	الأولى ١٤١٤ ق	ايران
٢٣ـ عمدة الطالب	ابن عنبه	١٩٦٤ م الثانية	النجف الاشرف
٢٤ـ الكشكول فيما جرى على آل الرسول	السيد حيدر بن علي الحسيني		قم
٢٥ـ الفصول المهمة	ابن الصباغ		العدل / النجف الاشرف
٢٦ـ تاريخ قم	محمدحسن القمي	(فارسي)	ايران
٢٧ـ تاريخ الائمة	ابن أبي ثلج	١٤٠٦ ق	مكتبة اية الله المرعشي
٢٨ـ سراج الانساب	ابن كياء الكيلاني	١٤٠٩ ق	مكتبة اية الله المرعشي
٢٩ـ تاريخ كزيدة	حمدالله المستوفي	الثانية	دنياي كتاب
٣٠ـ جمهرة انساب العرب	ابن حزم	الأولى	دار الكتب / بيروت
٣١ـ تاريخ مواليد الائمة	ابن خشاب	الأولى	مكتبة اية الله المرعشي
٣٢ـ تاج المواليد	الطبرسي	الأولى	مكتبة اية الله المرعشي
٣٣ـ حضرت امام زادة أحمد	اشرف الدين كيائي	الأولى	قم
٣٤ـ كشف الارتياب	اية الله المرعشي النجفي		(مقدمة لباب الانساب)

اسم الكتاب	المؤلف	الطبعة	الناشر
٣٥ـ وسيلة الخادم الى المخدوم	ابن زوزبهان	الأولى	مكتبة اية ا لله المرعشي
٣٦ـ رجال الطوسي	الشيخ الطوسي	١٩٦١ م الأولى	النجف الاشرف
٣٧ـ الفخري في الانساب	المروزي	الأولى	مكتبة اية ا لله المرعشي
٣٨ـ منتهى الامال	الشيخ عباس القمي	١٣٧٢ ش	أحمدي
٣٩ـ معجم رجال الحديث	اية ا لله السيد الخوئي	الثالثة ١٩٨٣ م	بيروت
٤٠ـ منتقلة الطالبية	ابن طباطبا (ترجمة فارسية)	الأولى	القدس الرضوي
٤١ـ رجال النجاشي	النجاشي	قم	داوودي
٤٢ـ رجال الحلي	العلامة الحلي	١٩٦١ م الأولى	النجف الاشرف
٤٣ـ مشاهد العترة الطاهرة	عبد الرزاق كمونه (ترجمه فارسيه)		القدس الرضوي
٤٤ـ نور الابصار	الشبلنجي		دار الفكر / بيروت
٤٥ـ المستجاد من كتاب الارشاد	العلامه الحلي	(ضمن المجموعه النفيسة)	مكتبة ا لله المرعشي
٤٦ـ سر السلسلة العلوية	أبو نصر البخاري	قم	١٤١٣ ق
٤٧ـ المناقب	ابن شهر آشوب	قم	العلمية
٤٨ـ شرح نهج البلاغة	ابن أبي الحديد	١٩٦١ م	دار احياء الكتب
٤٩ـ تاريخ أبي الفداء	أبو الفداء	الأولى	
٥٠ـ تاريخ الخلفاء	لمؤلف مجهول	موسكو (اكادمية العلوم)	١٩٦٧ م
٥١ـ تاريخ ابن الوردي	عمرابن الوردي	الأولى	١٣٨٥ ق
٥٢ـ فتوح اعثم	ابن اعثم الكوفي		
٥٣ـ بحار الانوار	محمد باقر المجلسي	طهران	المكتبة الاسلاميه
٥٤ـ الكامل في التاريخ	ابن الاثير		

اسم الكتاب	المؤلف	الطبعة	الناشر
٥٥- شذرات الذهب	عبد الحي بن عماد الحنبلي	بيروت	المكتب التجاري
٥٦- الفخري في الاداب االسلطانيه	ابن الطقطقي (ترجمه)	١٣٦٧ ش	علمي فرهنكي
٥٧- بصائر الدرجات	أبو جعفر محمد بن الحسن	١٣٨٠ ق	ايران
٥٨- كشف الغمه	الاربلي		
٥٩- تاريخ الخميس	الشيخ حسين الديار بكري	الأولى ١٣٠٢ ق	مصر
٦٠- تاريخ ابن خلدون	عبد الرحمن ابن خلدون	١٩٥٨ م	دار الكتاب / بيروت
٦١- ينابيع المودة	القندوزي		
٦٢- اعيان الشيعة	محسن الامين العاملي	١٣٨٦ ق	الاسلامية
٦٣- تاريخ سرزمين ايلام	ناصر راد	الأولى	١٣٧٢ ش
٦٤- احقاق الحق	قاضي نور الله تستري	طهران	الاسلامية
٦٥- تذكر الخواص	ابن الجوزي	النجف الاشرف	العلمية
٦٦- شدُّ الازار	جنيد الشيرازي	طهران	١٣٢٨ ش
٦٧- الطبقات الكبرى	ابن سعد	١٣٧٧ ق	بيروت
٦٨- تشريح ومحاكمة در تاريخ آل محمد (فارسي)	بهلول بهجت افندي	١٣٢٢ ش	طهران
٦٩- تذكرة الحفاظ	الذهبي	الأولى	احياء التراث / بيروت
٧٠- الوافي بالوفيات	الصفدي	الثانية	بيروت
٧١- حبيب السير	غياث الدين الحسيني		الخيام / ايران
٧٢- تاريخ ابن خلكان	ابن خلكان		
٧٣- تهذيب التهذيب	ابن حجر	الثانية ١٩٧١	الاعلمي / بيروت

اسم الكتاب	المؤلف	الطبعة	الناشر
٧٤ـ ناسخ التواريخ	ميرزا محمد تقي سبهر	طهران	١٣٥١ ش
٧٥ـ تاريخ وسيرة الائمة	لمؤلف مجهول		
٧٦ـ البداية والنهاية	ابن كثير	بيروت	١٩٨٢ م
٧٧ـ دائرة معارف (دانش بشر) فارسي		ايران	١٣٤٩ ش
٧٨ـ بحر الجواهر	السيد محمد باقر السيد محمد	الأولى	١٢٩٧ ش
٧٩ـ مجمل التواريخ والقصص	تصحيح ملك الشعراء	طهران	١٣١٨ ش
٨٠ ـ دلائل الائمة			
٨١ ـ المعارف	ابن قتيبه الدينوري	الأولى	١٩٣٤ م مصر
٨٢ ـ اعلام الورى باعلام الهدى	الطبرسي	طهران	١٣٧٩ ق
٨٣ ـ نسب قريش	مصعب الزبيري		
٨٤ ـ رياض الانساب	ملك الكتاب		
٨٥ ـ الصواعق المحرقة	ابن حجر	الثانية مصر	١٣٨٥ ق
٨٦ ـ ميزان الانساب	ميرزا محمد هاشم جهار سوقي		
٨٧ ـ تاريخ دمشق	ابن عساكر		
٨٨ ـ اثبات الهداة	الحر العاملي	قم	العلمية
٨٩ ـ فارس نامه ناصري (فارسي)	ميرزا حسن حسيني		سنائي
٩٠ـ بستان السياحة (فارسي)	زين العابدين شيرواني		سنائي
٩١ـ اختران تابناك (فارسي)	ذبيح الله المحلاتي		
٩٢ـ لغت نامه دهخدا (فارسي)	قاموس		
٩٣ـ تاريخ الاسلام	الذهبي	الأولى ١٩٩١ م	بيروت دارالكتاب
٩٤ـ جامع الرواة	الغروي الحائري	قم	١٤٠٣ ق

اسم الكتاب المؤلف الطبعة الناشر

٩٥ـ تراجم الرجال البرقعي ايران اتحاد

٩٦ـ بحر الانساب محمد ميرزا الشيرازي

٩٧ـ بحر الانساب منسوب الى الإمام الصادق (ع)

٩٨ـ كنز الانساب وبحر المصاب

٩٩ـ رجال الكشي الكشي كربلاء اعلمي

١٠٠ـ معصومين (معصوم هفتم) فارسي جواد فاضل

١٠١ـ المنتخب من كتاب ذيل المذيل الطبري ١٩٣٩ م القاهرة الاستقامه

١٠٢ـ سبائك الذهب محمد امين البغدادي الثانية قم الرضي

١٠٣ـ تاريخ طهران حجت بلاغي الأولى

١٠٤ـ اثار تاريخي طهران سيد محمد تقي المصطفوي

١٠٥ـ امام زادة السيد ناصر الدين اشرف الدين كيائي قم ١٣٧٠ ش

١٠٦ـ النقض عبد الجليل القزويني طهران ١٣٥٨ ش

١٠٧ـ رياض العلماء عبدالله افندي قم ١٤٠١ ق

١٠٨ـ امام زادكان معتبر عزيز الله امامت الثانية ١٣٤٤ ش كلزار

١٠٩ـ روضات الجنات محمد باقر الخونساري طهران ١٣٩٠ ق

١١٠ـ اختران فروزان ري وطهران الشيخ محمد شريف الرازي الأولى الزهراء

١١١ـ اثار باستاني لرستان (فارسي) حميد ايزد بناه الثانية ١٣٦٣ ش طهران

١١٢ـ تذكرة سلطانعلي عبد الرسول المدني الكاشاني

١١٣ـ تذكرة الائمة محمد تقي اللاهيجي مخطوط

١١٤ـ منتخب التواريخ (فارسي) محمد هاشم الخراساني طهران ١٣٧٨ ق

١١٥ـ البدء والتاريخ المطهر بن طاهر المقدسي ١٩٦٢ م